مختارات شعراء العَرَب لابن الشَّجَري

دراسة نقديّة

إعداد

إسماعيل أحمد خليل غيث

المشرف

الدكتور محمد علي أبو حمدة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

نيسان، ٢٠٠٩م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة (مختارات شعراء العرب لابن الشجَري دراسة نقدية) وأجيزت بتاريخ ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٨م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور محمد علي أبو حمدة، مشرفا أستاذ مساعد ــ النقد الأدبي	.....
الدكتور حمدي محمود منصور، عضوا أستاذ مشارك ــ الأدب الجاهلي	.....
الدكتور عبد الكريم أحمد الحياري، عضوا أستاذ مشارك ــ البلاغة	.....
الدكتور يوسف حسين بكار، عضوا أستاذ ــ النقد الأدبي (جامعة اليرموك)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ٢٠٠٩/١/٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الدكتور محمد علي أبو حمدة، لما بذلـــه مـــن وقت وجهد كبيرين في الإشراف على هذه الرسالة والأخذ بيَدِ صاحبها، كما أشـــكر الأســـتاذين الجليلين الدكتور حمدي منصور والدكتور عبد الكريم الحياري اللذين أفاضا عَليَّ من علمهما منذ دراستي الجامعيّة الأولى، ولما بذلاه من جهد في قراءة هذه الرسالة، كما أشكر الأستاذ الدكتور يوسف بكار الذي لبّى الدعوة لمناقشة الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
قائمة الجداول	و
الملحق	ز
ملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	١
التمهيد	٤
إطلالة على الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري	٥
سيرة ابن الشّجري	١٥
الفصل الأول: صورة شعراء المختارات في النقد القديم	٢٥
لقيط بن يَعمَر	٢٦
الشنفرى	٢٨
طرفة بن العبد	٣١
المتلمِّس	٣٧
حاتم الطائي	٤١
بشر بن أبي خازم	٤٣
أعشى باهلة	٤٦
عَبيد بن الأبرص	٤٨
بَشامة بن الغدير	٥١
زهير بن أبي سلمى	٥٢
النمر بن تولب	٦٥
كعب بن سعد الغَنَويّ	٦٧
الحطيئة	٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قعنب بن أم صاحب ٧٤

الفصل الثاني: قصائد المختارات: بناؤها وأوزانها ٧٥
بناء القصيدة في مختارات شعراء العرب ٧٦
الأوزان والقوافي في مختارات شعراء العرب ٨٦
استدراكات على المحقق في قضية الوزن ٩٣

الفصل الثالث: معايير الاختيار عند ابن الشجري ٩٧
المعيار التعليمي ٩٨
المعيار الفني ١٠٣
موضوعات الصورة الفنية ١٠٣
الملامح البلاغية في مختارات شعراء العرب ١١٨
التشبيه ١١٨
الاستعارة ١٢٠
المجاز المرسل والعقلي ١٢٣
الكناية ١٢٥
الجناس ١٢٩
الطباق ١٣٠
المعيار الأخلاقي ١٣١
خاتمة ١٤٢
ثبت المصادر والمراجع ١٤٣
ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية ١٥٤
ملخص باللغة الانجليزية ٢١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
١	البحور المستعملة في المختارات	٨٦
٢	الزحافات والعلل في شعر المختارات	٨٧
٣	الأبيات المدوّرة في شعر المختارات	٨٨
٤	حروف الروي المستعملة في قصائد المختارات	٩٥
٥	الموضوعات العامة للقصائد وأعدادها	١٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق

ضمَّت الرسالة ملحقاً واحداً لتوزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية صفحة ١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مختارات شعراء العَرَب لابن الشَّجَريّ / دراسة نقديّة

إعداد

إسماعيل أحمد خليل غيث

المشرف

الدكتور محمد علي أبو حمدة

ملخّص

تعدُّ كتب الاختيار من أهمِّ المصادر التي حفظتْ لنا موروثنا الشِّعري بعامة والجاهليَّ منه بخاصَّة، فعَكَفَ أصحابها على انتقاء مجموعة من عيون الشِّعر وَفقَ أسس موضوعية وفنيّة محدَّدة، وهذه الأسس وإنْ لم يُصَرَّح بها في كثير من الأحيان فإنها لا بُدَّ أنْ تكون ماثِلة أمام ناظِرَي صاحب الاختيار، ومن الجَوْر القول: إنَّ مِثْلَ هذه الاختيارات تتصف بالانطباعيّة المَحْضَة والذاتيّة الضيِّقة؛ لذلك جاءت هذه الدراسة متناولةً كتاب مختارات شعراء العرب بالدَّرْس والتحليل فهو أحد كتب الاختيارات المُهمَّة التي لم تلقَ حظَّها من العناية الماثلة في الوقوف على موضوعات قصائدها وفنّيَّاتها، والكشف عن قيمتها اللغوية والأدبية وصولاً إلى ماهيَّة الاختيار.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدِّمة وتمهيدٍ وثلاثة فصول وخاتمة، تحدَّثت المقدِّمة عن صلة الباحث بالبحث وطرائق تناول الفصول، وأهمّ المصادر التي رفدَتْ الباحث.

أمّا التمهيد فعَرَضَ بصورة مُقتَضَبَة لأهمّ كتب الاختيار السابقة لابن الشَّجَريّ، كما عَرَضَ لحياة ابن الشَّجَريّ من حيث اسمه ونَسَبه ومكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومُصنّفاته.

وتناولَ الفصل الأول صورة شعراء المختارات في النقد القديم، فعَمِدَ الباحث إلى تَتبُّع صورة هؤلاء الشعراء في المظانّ المختلفة، فوَجَدَها صورة تتصف بالإشراق بما يفسِّر منحىً من مناحي الاختيار بالنسبة للشعراء عند ابن الشَّجَريّ، فجُلُّهم من مشاهير الشعراء من مثل زُهَيْر وعَبيد بن الأبرَص وبِشْر بن أبي خازم وطَرَفة بن العَبْد والمُتَلَمِّس والحُطَيْئة وغيرهم، أمّا الشعراء المغمورون من مثل لَقِيط بن يَعْمَر وقَعْنَب ابن أمِّ صاحب؛ فإنّ لكل واحدٍ منهما قصيدةً متميِّزة في بابها نالت ثناء الأقدمين، بما يفسِّر أيضاً اختيار ابن الشَّجَريّ لهما.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتناولَ الفصل الثاني قصيدة المختارات من حيث البناء، فعَرَضَ لابتداءات القصائد بـــالأطلال والغَزَل أو الجَمْع بينهما، أو العُدول عنها إلى لوم الزَّوجة أو الشَّكوى من الدَّهر أو بكاء الشَّباب. كما وقفَ الباحث في هذا الفصل على طرائق الانتقال المباشر (الاقتضاب) وغيـــر المباشـــر، وخواتيم القصائد، وبحور الشِّعر المستعملة في المختارات، وبعض الظواهر العَروضيَّة، كما ضَمَّ استدراكاتٍ على المُحَقِّق متعلقة بهذه القضيّة.

وتناول الفصل الثالث معايير الاختيار عند ابن الشَّجَري، فتحدّث عن المعيار التعليمي ويتمثل هذا المعيار في وقوفه على بعض القضايا النحوية واللغوية في كتابيه الأمالي ومختارات شعراء العرب، كما تحدث هذا الفصل عن المعيار الفني في اختيارات ابن الشجري، فابْتَـــدَأ بالـــصورة وموضوعاتها من مثل: صورة الإنسان التي ضَمَّت بدورها صورة الممدوح والمذموم والمَرْثيّ والمرأة والشاعر، كما عُرضَت صورة الحيوان ومظاهر الطبيعة والحـــرب وصـــورة الأمـــور المعنوية كالكرَم والحُبّ والصّبر والأمن، وعَرَضَ الفصل نماذج من فنـــون بلاغيّـــة كالتـــشبيه والاستعارة والكِناية، والجناس والطباق.

وتحدث هذا الفصل أيضاً عن المعيار الأخلاقي في المختارات، وتم الاستدلال على هذا المعيار من خلال عناية ابن الشجري بانتقاء قصائد المدح والهجاء والفخر والرثاء لاحتوائها على كثير من القيَم الخُلُقيّة التي تمثل السلوك الإنساني القويم الذي يجب أن يُتَّبَع.

وخَلُصَ الباحث في الخاتمة إلى أنَّ ماهيَّة الاختيار عند ابن الشَّجَري تَتَبَـــدَّى فـــي الاختيـــار لمشاهير الشعراء ممَّن يَتحلَّوْن بصورة مشرقة في النقد القديم، وممّن ينتمـــون إلـــى عـــصور الاحتجاج اللغوي، كما تتبدَّى في مراعاة معايير تعليميّة للغة والنحو، وثروة لغويّة قيّمـــة، كمـــا يرتكز الاختيار إلى قمم فنيّة شامخة ومنظومة أخلاقية كبيرة تضم قيم الكرَم والشجاعة والوفـــاء بصورها وأشكالها المختلفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على مَن بعثه الله رحمةً للعالمين سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه ومَن سار على نهْجه واهتدى بهَدْيه إلى يوم الدين وبعد،

فيجدُ الباحث عن حصيلة لغوية وإرث أدبي وبلاغيّ كبير ضالَّته في الشعر الجاهلي، فحَسْبه منزلة أنّ الله تعالى تَحَدَّى لسان الناطقين به فأفحَمَهم، من هنا كان ميلي إلى هذا الشِّعر ورغبَتي في أنْ يستقرَّ موضوع دراستي على ما هو مُتَعَلِّق به.

ولقدْ أعَدْتُ الكَرَّة تلو الأخرى باحثاً هنا وهناك، فألفيتُ في كتاب الدكتور عفيف عبد الرحمن الموسوم بمكتبة الأدب الجاهلي إشارةً إلى أهمية المجاميع الشعرية، وأنّ كثيراً منها ما زال بحاجة إلى دراسة تبرز قيمتها، فشرَعْتُ أبحث عن هذه المجاميع وما أقيم عليها من دراسات، فألفيتُ دراسة للمفضليات موسومة بالمفضليات وثيقة لغوية وأدبية لعلي أحمد عَلام، ودراسة في حماسة أبي تمَّام لعلي النَّجْدي ناصف.

وهاتان الدراستان قائمتان على التحليل الموضوعيّ والفني واللغوي لكتابَيْ المفضليات والحماسة، كما وجدت عدداً من الرسائل الجامعية ارتكزت إلى كتاب واحد هو جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرَشيّ وهي: أهمّ قضايا السَّبْع المَشوبات في جمهرة أشعار العرب لِلمِيس البرغوثي وقضايا المُنْتقيَات السَّبْع في جمرة أشعار العرب لعُمَر الفِجَّاوي، وقضايا المجمهرات السبع في جمهرة أشعار العرب لأروى المومني، وقضايا القصائد الملحمات في كتاب جمهرة أشعار العرب لأيمن دراوشة.

وثمة دراسة أخرى لحنان حمودة بعنوان المعايير النقدية في المختارات الشعرية من القرن الخامس إلى القرن الثامن تناولت فيها المعايير الجمالية والتعليمية والأخلاقية في المختارات التي تمثلها هذه الحِقبة ولكنها تناولت مختارات شعراء العرب على نحو مقتضَب لتعدد الاختيارات التي تشملها الدراسة فلم ينصبّ الاهتمام على مختارات ابن الشجريّ على وجه التحديد.

وقد انتقيت من هذه المجاميع الشعرية (مختارات شعراء العَرَب) لابن الشَّجَري لأسباب منها: عدم شهرة الكتاب على ما فيه من قيمة لغوية وأدبية، ومنها أنّ الكتاب لم يَحْظَ بدراسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مستقلة تكشف عن ثراء هذه الجوانب، فالدِّراسات السابقة لم تتجاوز كتابه الأمالي من جهة ولـم تتناولْه إلا من النّاحية النحوية من جهة أخرى، وتنحصِر هذه الدراسات في:

١ــ ابن الشَّجَري ومنهجه في النحو لعبد المنعم النَّكريتي. وهدَفت هذه الدراسة إلى تتَتبُّع المنهج النحوي عند ابن الشَّجَري ورصد آرائه النحويّة مع الوقوف على بعض القضايا من مثل القياس والعِلّة.

٢ــ أصول التفكير النحوي في أمالي ابن الشَّجري والدراسة رسالة ماجستير لياسمين الموسى، تناولت أصول التفكير النحوي التي استند إليها ابن الشَّجَري من مِثل القياس والتعليل وبيّنتْ أثر نظريّة العامل على فكر ابن الشَّجَري ونتاجه.

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تناول التمهيد المختارات الشعرية السابقة لابن الشَّجَري فعَرَضها مُبيِّناً على نحو مُقتَضَب ماهيّتها ومنهج اختيار مادتها إنْ وُجِد، ثمَّ تُحُوِّلَ إلى سيرة ابن الشَّجَري فعُرِّف باسمه ومكانته وشيوخه وتلاميذه ومُصنّفاته وعُرِضَ نموذج مـن شِعْره.

أمّا الفصل الأول فتناول صورة شعراء المختارات في النقد القديم، وقد روعيَ ترتيب هـؤلاء الشعراء زمنياً من العصر الجاهلي إلى عصر بني أميّة، ثمَّ عرَضَ آراء النقاد القدماء في شـعر هؤلاء الشعراء أو في أبيات لهم مخصوصة أو قصائد بعيْنها.

وتناول الفصل الثاني بناء القصيدة في المختارات من حيث المُقدِّمة والانتقال والخاتمة، كمـا تَطرَّق إلى الأوزان المستعمَلة في المختارات فَعَمِدَ إلى حَصْرها وبيان الشائع منها، وبيَّن بعْضَ الظواهر العَروضيَّة كالزِّحاف والعِلَّة والضرورات الشِّعرية وقضايا مُتعلّقة بقضية الوزن أغفَلَها المُحَقِّق أو سَقَطَت سهواً.

وتحدَّث الفصل الثالث عن معايير الاختيار عند ابن الشجري وتمثلت في معيار تعليمي متعلق بالنحو واللغة، وثمّة معيار آخر فني تمّ تبيانه بتتبع الملامح الفنية في شعر المختارات كالصورة فحدَّدَ موضوعاتها ومواضعها، وتناول ألواناً بلاغيّة شائعة كالتشبيه والاستعارة والكناية والجِناس والطِّباق، وجاء بعد ذلك المعيار الأخلاقي في الانتقاء واستُدِلّ عليه باحتواء المختـارات علـى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منظومة خُلُقيّة تمثل القيم السويّة التي يَجدُر احتذاؤها والتحلي بها، وأُغْلِقَ البحث بخاتمة تناولت أهمّ نتائج الدراسة.

وجديرٌ بالذكْر أنني أفدْتُ من مجموعة من المصادر موزَّعة على النحو الآتي:

أولاً: كتب النقد القديم من مثل: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (ت ٢٣١هـ)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وقواعد الشّعر لثعْلب (ت ٢٩١هـ)، وعيار الشّعر لابن طَباطَبا (ت ٣٢٢هـ)، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)،والعمدة لابن رشيق (ت ٤٦٣هـ) وغيرها.

ثانياً: كتب التراجم من مثل: معجم الأدباء لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، وإنباه الرّواة للقِفْطِي (ت ٦٤٦هـ)، ووفيات الأعيان لابن خَلّكان (ت ٦٨١هـ)، والوافي بالوفيات للصفدي (ت ٧٦٤هـ)، وبغية الوعاة للسيوطي (ت ٩١١هـ) وغيرها.

ثالثاً: كتب الاختيار وشروحها من مثل: المفضليات والأصمعيات وشرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحَّاس(ت ٣٣٨هـ)، والأشباه والنظائر للخالديّيْن(٣٨٠هـ، ٣٩١هـ) وشرح ديوان الحماسة عند كلٍّ من المرزوقي (ت ٤٢١هـ) والتبريزي (ت ٥٠٢هـ) ومنتهى الطلب لابن مَيْمون (ت ٥٨٩هـ) وغيرها.

رابعاً: دواوين شعراء المختارات.

خامساً: كتب التاريخ من مثل: المُنتظم لابن الجَوْزي (ت ٥٩٧هـ) والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) وغيرهما.

سادساً: كتب الأمثال من مثل: أمثال العَرَب للمفضَّل الضَّبّي (ت ١٧٨هـ) وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ومجْمَع الأمثال للميْداني (ت ٥١٨هـ).

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذي الدكتور محمد علي أبو حمدة لما بذله من جهد في الإشراف على هذه الرسالة كما أشكر الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا بمناقشة هذه الرسالة وأفاضوا عليّ من علمهم الثمين الدكتور حمدي منصور والدكتور عبد الكريم الحياري والأستاذ الدكتور يوسف بكّار الذي نوّه بالملاحظات النحوية واللغوية في أمالي ابن الشجري وربطها بموضوع الدراسة ممّا أسهم في إثرائها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

المختارات الشعرية قبل ابن الشجري

سيرة ابن الشجري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إطلالة على الاختيارات الشعرية قبل اختيارات ابن الشجري:

المعلقات هي أقدم المجاميع الشعرية، فيُذكر أن حماداً الراوية هو من جمعها[١]، ويعلل أبو جعفرالنحاس(ت٣٣٨هـ) سبب هذا الجمع بقوله: " إنّ حماداً الراوية لمّا رأى زهد الناس في حفظ الشعر جمع هذه السبع وحضّهم عليها "[٢]، وهذا الجمع لا يعني اختيار حماد لما لم يسبقه إليه أحد بل هو من جمعها " بعد أن كانت مفرقة، أو جددها بعد أن كادت تبلى " كما يقول الدكتور ناصر الدين الأسد.[٣]

كانت المعلقات ولا تزال موضع اختلاف بين دارسي الأدب قدماء ومحدثين، ويتركّز هذا الاختلاف في محاور متعددة هي: أصحاب المعلقات والتسمية والتعليق. أمّا عدد المعلقات فالراجح أنه سبع كما هو عند ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) في(شرح القصائد السبع الطوال) والنحّاس في (شرح القصائد التسع المشهورات) قبل إضافته قصيدتي الأعشى والنابغة، والزوزني(ت٤٨٦هـ) في(شرح المعلقات السبع)، وابن طيفور(ت٢٨٠هـ) في (المنثور والمنظوم) والقرشي في (جمهرة أشعار العرب) والخطيب التبريزي(ت٥٠٢هـ) في (شرح القصائد العشر) متابعة للنحاس في إضافته القصيدتين السابقتين مع إضافة قصيدة عَبيد بن الأبرص البائية. أمّا أصحاب المعلقات فهم : امرؤ القيس وطرفة بن العبد وزهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم و عنترة بن شداد والحارث بن حِلّزة. وقد تقدّم أنّ النحّاس أضاف قصيدتي الأعشى والنابغة معللاً ذلك بقوله:" غير أنّا رأينا أكثر أهل اللغة يذهب : إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة والأعشى إلا أبا عبيدة : فإنه قال: أشعر الجاهلية ثلاثة : امرؤ القيس وزهير والنابغة فحدانا قول أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة الأعشى وقصيدة النابغة لتقديمهم إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثرهم."[٤]

---

(١) انظر: النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد . شرح القصائد التسع المشهورات، (تحقيق أحمد خطاب)، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣م. ٢: ٣٨٢.
ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد. وفيات الأعيان، (تحقيق إحسان عباس) ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١ م.٢ : ٢٠٦.
ياقوت الحموي، أبو عبد الله بن عبد الله الرومي. معجم الأدباء، ط١، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،١٩٩٣ م . ٣: ١٢٠٤

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات٢: ٦٨٢
(٣) ناصر الدين الأسد، (١٩٨٨م). مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. (ط٧)، بيروت: دار الجيل. ص١٧٠
(٤) شرح القصائد التسع المشهورات٢: ٦٨١ــ ٦٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقول ابن طيفور بعد أن رأى إجماع الرواة على القصائد السبع: " ومنهم من أدخل قصيدة عبيد: "أقفر من أهله ملحوبُ" وقصيدة الأعشى "ودّع هريرة إنّ الركبَ مرتحلُ" وقصيدة النابغة "يا دار ميّة بالعلياء فالسَّندِ" ولم نجدهم ذكروا غير هذه القصائد لهؤلاء المتقدم لمِا ذكرنا من اختيارهم."[١]

غير أنّ أبا زيد القرشي انفرد بإسقاطه قصيدتي الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب السّموط وجعل مكانهما النابغة والأعشى، وتجاوز ذلك إلى مخالفة مَن قبله ممن أثبتوهما في نصي القصيدتين أيضاً، فأورد للنابغة الرائية " عوجوا فحيّوا لنُعْمٍ دمنة الدار"[٢] ، وأورد للأعشى اللامية " ما بكاءُ الكبير بالأطلال "[٣] وقطعَ القرشي بأنّ ما اكتفى به من هؤلاء لا يمكن تجاوزه إلى غيره، فيروي عن المفضّل[٤] قوله: " هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السُّموط فمن زعم أنّ في السبع لغيرهم فقد أبْطل، وخالف ما اجتمع عليه أهل العلم والمعرفة، ولقد أدركتُ أكثر أهل العلم ليس بينهم فيهم خلاف "[٥] وهذا مخالف لمن سبقه من أهل العلم والمعرفة كابن الأنباري والنحاس وابن طيفور وغيرهم.ومن الغريب أن يذكر ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) مِن جملة أصحاب المعلقات (علقمة بن عبدة)[٦] في معرض حديثه عن التعليق.

يمكن القول إذن: إنّ المعلقات السبع تعرضت للزيادة من رواتها وشارحيها وامتدت إلى ذائقة الشعر أيضاً، يدلنا على ذلك قول البغدادي(ت١٠٣٩هـ) ــ بعد أن ذكر من ذُكر من أصحاب المعلقات ممن أجمع عليهم أكثر الرواة ــ : " وقد طرح عبد الملك بن مروان شعرأربعة منهم

---

(١) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، (ت ٢٨٠هـ).المنثور والمنظوم، ط١، (تحقيق محسن غياض)، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٧م. ص٤١

(٢) القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. جمهرة أشعار العرب، ط١، (تحقيق محمد علي الهاشمي)، دار القلم، دمشق، ١٩٨٦م. ١: ٣٠٤

(٣) المصدر نفسه١: ٣٢٢

(٤) يشير الدكتور ناصر الدين الأسد إلى أنه أبو عبد الله المفضّل بن عبد الله بن محمد بن المُجبّر مجهول لم يُعثر له على ترجمة، وليس هو المفضّل بن محمد الضبي. انظر: مصادر الشعر الجاهلي، ص٥٨٦ــ ٥٨٧

(٥) جمهرة أشعار العرب،١: ٢١٨ــ ٢١٩

(٦) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد.تاريخ ابن خلدون المسمّى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٩٩م. ٢: ١١٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأثبت مكانهم أربعة "[١] أمّا التسمية فيقال: المعلقات والسبع الطوال والمشهورات والمُذْهَبات و السُّموط، وسمّاها الباقلاني في إعجاز القرآن(السَّبعيَّات)[٢].

وثاني أقدم الاختيارات الشعرية بعد المعلقات هي(المفضليات) وهي تضم ١٢٦ قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في إحدى النسخ لسبعة وستين شاعراً، منهم سبعة و أربعون شاعراً من الجاهليين وأربعة عشر من المخضرمين وستة شعراء إسلاميين.

ولم يبين المفضّل(ت٢١٨هـ) أسس الاختيار،غير أننا نرى توجّهاً للشعراء المقلين كما ورد في رواية أبي عكرمة الضبي(ت٢٥٠هـ) أنّ أبا جعفر المنصور قال للمفضّل وقد ألزمه تربية ابنه المهدي : " لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صواباً، ففعل المفضّل."[٣]

ولم يعمد المفضّل فيما اختاره إلى التقسيم والتبويب كما خلا من شرح الغريب، يقول عنه السيوطي(ت٩١١هـ):" كان عالماً بالشعر ، وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين ، ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو ، إنما كان يختص بالشعر وقد روى أبو زيد عنه شعراً كثيراً . قال أبو حاتم: كان أوثق مَن بالكوفة من رواة الشعر المفضّل الضّبي، وكان يقول إني لا أحسن شيئاً من الغريب ولا المعاني ولا تفسير الشعر. وإنما كان يروي الشعر مجرداً."[٤]

وتتضارب الروايات في نسبتها الى المفضّل[٥] فقيل: إن المفضليات من اختيار إبراهيم بن

---

(١) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ). خزانة الأدب ، ط١، المطبعة الميرية، بولاق،١٢٩٩م. ١: ٦١

(٢) الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب،(ت ٤٠٣هـ).إعجاز القرآن، ط١، (تحقيق أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م. ص١٠٦

(٣) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت٣٥٦هـ).ذيل الأمالي والنوادر، ط٣، مصطفى إسماعيل، القاهرة، ١٩٥٣م. ص١٣٢

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) . المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم) ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٥م. ٢: ٤٠٥ــ ٤٠٦

(٥) وقف محققا المفضليات موقفاً وسطاً بين هذه الروايات لِما في ترجيح بعضها على بعض من عسر وحرج وقالا بأن أصل المفضليات هي السبعون التي اختارها إبراهيم بن عبد الله ثم زادها المفضّل عشراً عند اختياره للمهدي ثم زادت عند الأصمعي ومن جاء بعده. انظر: الضبي، المفضل بن محمد ابن يعلى، (ت ١٧٨ هـ). المفضليات، ط١٠ ، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م. ص١٣ وما بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الله بن الحسن وليس للمفضل منها شيء.[١]

ويروي أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) بأسانيد مختلفة عن المفضل الضبي قوله:" كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متوارياً عندي، فكنت أخرج وأتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إليّ شيئاً من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتباً من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ثم أتممت عليه باقي الكتاب."[٢] فعملُ المفضّل إذن متمم لعمل إبراهيم بن عبد الله.

ويروي أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) عن أبي الحسن الأخفش(ت٣١٥هـ) قوله: " حدثني أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهاني قال: أملى علينا أبو عكرمة الضبي المفضليات من أولها إلى آخرها وذكر أن المفضّل أخرج منها ثمانين قصيدة للمهدي، وقرئت بعد على الأصمعي فصارت مئة وعشرين."[٣] أما ابن النديم(ت٣٨٤هـ) فقال بنسبتها إلى المفضّل وذكر أنها " مئة وثمان وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التي رواها ابن الأعرابي."[٤]

ثم جاءت الأصمعيات وهي اثنتان وتسعون نصاً ومقطوعة لواحد وسبعين شاعراً من الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين وتشترك مع المفضليات في غياب منهج الاختيار والتقسيم والتبويب فضلاً عن اشتراكهما في القصائد المنتقاة.[٥]

ولابن طيفور (المنثور والمنظوم) وقد بنى اختياره للقصائد على التفرد بالمعاني وكثرتها عند من اختار له فيقول مصرّحاً بمنهج اختياره: " فأما المعاني فمشتركة وإنما قصدنا إلى ما لا نظير له ولم يقل الشعراء في معناه ولا اتفقوا عليه في سائر الكلام وهذا عزيزٌ وجوده صعبٌ مرامه قليل ما يوجد انفراده"[٦] وعن المعلقات السبع يقول: " إن الواحدة منها تشتمل على معانٍ كثيرة

---

(١) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢: ٣١٩
(٢) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ) . مقاتل الطالبيين، (تحقيق السيد أحمد صقر)، دارإحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٩م. ص ٣٧٣
(٣) ذيل الأمالي والنوادر، ص١٣١
(٤) ابن النديم، محمد بن إسحاق(ت٣٨٤هـ).الفهرست، ط١،(تحقيق إبراهيم رمضان)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م. ص ٩٤
(٥) فصّلَ محققا المفضليلت القول في نسبة المفضليات والأصمعيات، انظر: المفضليات، ص١٤ــ ٢٣
(٦) المنثور والمنظوم، ص٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا مثل لها إلا لمن استعار منها وسلك طريق أصحابها"[١] ، غير أننا نجد أنه يختار أحياناً القصيدة لتفردها بالوزن كما في اختياره لقصيدة عَبيد بن الأبرص حيث يقول عنها:" فإنه لم يقل أحد في وزنها وعروضها ولا على مثالها إلا ذو الإصبع العدواني ".[٢]

ولابن طيفور أيضاً مجموعة من كتب الاختيار ذكرها ابن النديم في الفهرست مثل: اختيار شعر بكر بن النطاح واختيار شعر دعبل بن علي واختيار شعر مسلم واختيار شعر العَتَّابي واختيار شعر منصور النَّمِريّ واختيار شعر أبي العتاهية واختيار شعر بشار وأخبار ابن هَرْمة ومختار شعره واختيار شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات.[٣]

ومن كتب الاختيارات ما جمع بين اختيار الشعر والنثر(كالتعازي والمراثي) للمبرد (ت٢٨٦هـ) فاختار فيه إلى جانب النثر من مواعظ وخطب ووصايا مجموعة من عيون الشعر في باب الرثاء، ولم يتّبع المبرد منهجاً واضحاً فساق مختاره من النثر إلى جانب الشعر في أبواب شاملة مراوحاً بين شعر الجاهليين والإسلاميين والعباسيين تلبية للذوق العام.

ثم جاء الأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ) فجمع بين المفضليات والأصمعيات في كتاب (الاختيارين) معلقاً عليها شارحاً بعض الغريب والمعاني، وفيه ثمان وخمسون قصيدة ليست مما عرف بأنها من اختيارات المفضّل أو الأصمعي فضلاً عن تداخل مختاراتهما، فصنف الكتاب دون ترتيب واضح المعالم ولم يظهر فيه سبب يكشف عن منهج الاختيار في القصائد التي ألحقها الأخفش بمختارات المفضّل والأصمعي.

وللخالديين أبي بكر محمد (ت٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد (ت٣٩١هـ) (الأشباه والنظائر)[٤] جمعا فيه مختاراً من أشعار الجاهليين والمخضرمين والمحدثين وفق معيار فني أشارا إليه بقولهما: " إلا أنّا نعلم أن الأوائل من الشعراء رسموا رسوماً تبعها من بعدهم، وعوّل عليها من

(١) المنثور والمنظوم، ص ٣٥
(٢) المصدر نفسه، ص٣٦
(٣) الفهرست، ص ١٨٠
(٤) يشير المحقق الى الخلط بين حماسة الخالديين وكتاب الأشباه والنظائر لدى الباحثين مستدلاً بقول الخالديين في خاتمة الكتاب:(والآن نبدأ بعون الله وحسن توفيقه في اختيار أشعار المحدثين وغريب معانيهم وحسن استعاراتهم بعد هذا الكتاب...) يُنظر: الخالديان، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابني هاشم .الأشباه والنظائر ، (تحقيق السيد محمد يوسف)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م. مقدمة المحقق، ١:ص ن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قفا أثرهم وقلّ شعر من أشعارهم يخلو من معانٍ صحيحة، وألفاظ فصيحة، وتشبيهات مصيبة، واستعارات عجيبة."[١]

والكتاب يسير على غير نسق معيّن، أو تبويب واضح فهو يورد الأشعار المختارة ثم أشباهها ونظائرها من كلام المتقدّمين والمخضرمين والمحدثين مع التركيز على ما هو نادر وقد صرحا بذلك فقالا: " نضمّن رسالتنا هذه مختار ما وقع إلينا من أشعار الجاهلية ومن تبعهم من المخضرمين، ونتجنّب أشعار المشاهير لكثرتها في أيدي الناس فلا نذكر منها إلا الشيء اليسير ولا نخليها من غرر ما رويناه للمحدثين."[٢] وليس أدلّ من عدم عنايتهما بالتبويب من قولهما: " ولا نجمع نظائر البيت في مكان واحد ولا المعنى المسروق في موضع."[٣]

ووصف صاحب الحماسة البصرية هذه المختارات" بأنها المحتوية على درر النظام، وجواهر الكلام، غير أنهما نسبا فيها أشياء إلى غير قائليها ولم يقيّدا الكتاب بترجمة أبواب، فغدت فرائده متبددة النظام، مستصعبة على الحفظ والإفهام، فجاء مشتملاً على غرائب البديع، وملح الترصيف والترصيع."[٤]

ولأبي هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) (ديوان المعاني)، جعله في اثني عشر باباً موزعة على المعاني المختلفة التي طرقها الشعراء كالتهاني والمديح والافتخار والخصال والمعاتبات.. متخيراً لكل باب من الشعر ما ارتأى أنه الأجود تعبيراً والأكثر دقة واستيفاءً للمعنى المقصود، فيقول في مقدّمة كتابه: " جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاذها، وتخيرت من ذلك ما كان جيد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا متجعد فجّ "[٥]، كما أضاف إليه شيئاً من النثر ترويحاً عن القارئ فقال: " وجعلته نظماً ونثراً وخبراً وشعراً لأبعث به نشاط الناظر وأجْلي به صداء الخاطر لأن

---

(١) الأشباه والنظائر١: ٢
(٢) المصدر نفسه، ص٢ــ ٣
(٣) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٤) البصري، علي بن أبي الفرج، (ت ٦٥٦هـ). الحماسة البصرية، ط١، (تحقيق عادل سليمان جمال)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م . ١: ٤
(٥) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، ١: ٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخروج من ضرب إلى ضرب أنفى للملال وأعدى على الكلال من لزوم نهج لا يتعداه والاقتصار على أمر لا يُتوخى سواه."[١]

ولأبي زيد القرشي[٢] (من القرن الخامس الهجري) جمهرة أشعار العرب المحتوية على تسع وأربعين قصيدة كاملة لثلاثة وعشرين شاعراً من الجاهليين وستة عشر شاعراً من المخضرمين وعشرة شعراء من الإسلاميين ويلتزم الكتاب بمنهجية واضحة نلمسها فيما يأتي:

أولاً: التبويب والتقسيم فالقصائد التسع والأربعون موزعة على سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة شعراء تجمعهم تسمية واحدة: السُّموط والمُجمهرات والمُنْتقيات والمُذْهَبات، والمراثي والمَشُوبات والمُلْحمات.

ثانياً: القسم الأول يجمع قصائده الشهرة وهو قسم السُّموط والقسم الرابع (المُذهبات) يجمعها وحدة نسب الشعراء فهم من الأوس والخزرج، والقسم السادس وهو (المَشوبات) يجمع شعراءه الزمن فكلهم مخضرمون، والقسم الخامس وهو (المَراثي) يجمع قصائده وحدة الغرض وهو الرثاء.

ثالثاً: الترتيب الزمني بين الأقسام، فالقسم الأول أصحاب السُّموط كلهم من الجاهليين والقسم السابع وهو الأخير لأصحاب المُلْحمات وكلهم من الإسلاميين.

وقد عقد القرشي فصلاً بعنوان (ذكْر طبقات مَن سَمَّيْنا منهم) بعد أن ذكر أصحاب السُّموط لم يخلُ من إشارات نقدية، فقدمَ السُّموط مع قوله بارتفاع المُجَمْهرات إلى رتبتها، فيروي عن المفضّل: "وإنّ لبَعدَهن سبعاً ما هُنّ بدونهن، ولو كنت ملحقاً بهنّ سبعاً لألحقتهن. ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوَل فما قصَّروا."[٣] كما ذكر ما قيل في المفاضلة بين أصحاب السُّموط فيقول:"والقول عندنا ما قاله أبو عبيدة: امرؤ القيس أشعر الناس، ثم زهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد وعمرو، وطرفة."[٤]

---

(١) ديوان المعاني، ص ١٤

(٢) يرجح الدكتورناصر الدين الأسد أن يكون قد عاش قبل منتصف القرن الخامس لأنّ ابن رشيق يروي عنه في العمدة وابن رشيق متوفى سنة ٤٦٣هـ . انظر: مصادر الشعر الجاهلي، ص ٥٨٨

(٣) جمهرة أشعار العرب١: ٢١٩

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما روى ما قيل في تقديم زهير[١] والأعشى[٢] ولبيد[٣] وعمرو بن كلثوم[٤] وطرفة[٥]. وقد ذكر قول أبي عبيدة في تقديم طائفة من الشعراء وجعلهم في الطبقة الثالثة كالمُرَقِّش وكعب بن زهير والحطيئة وخِدَاش بن زهير ودُرَيْد بن الصِّمَّة وعنترة و عُروة بن الورد والنَّمِر بن تولب والشَّمَّاخ بن ضِرار وعمرو بن أحمر[٦]، فمنهم أربعة في القسم السادس وثلاثة في القسم الثالث وثلاثة في القسم الثاني مما يدل على أنّ تقدم الشاعر أو تأخره في القسم لايعني تقدمه أو تأخره في الفحولة.

كما قدم القرشي من الإسلاميين الفرزدق وجرير والأخطل "وذلك لأنهم أعطوا حظاً في الشعر، لم يعطَ أحد غيرهم في الإسلام، مدحوا قوماً فرفعوهم، وذموا قوماً فوضعوهم وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم، وهجاهم آخرون، فرغبوا بأنفسهم عنهم، وعن الرد عليهم، فأسقطوهم."[٧]

ومن كتب الاختيار أيضاً (المُنتخَب في محاسن أشعار العرب) المنسوب للثعالبي(ت ٤٢٩هـ) وهو يضم أربعاً وتسعين قصيدة ومقطوعتين لشعراء من الجاهلية وصدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، يَذكر فيه الشاعر ثم يُورد له عدداً من القصائد المتتابعة.

وثمّة نوع آخر من الاختيارات اتخذ طابعاً خاصاً تمثل قي تقسيم الشعر على أبواب المعاني وهو ما عرف بالحماسات كانت فاتحتها على يد أبي تمام(ت٢٣١هـ) فسُمي مختاره بأول أبوابه وأكبرها وهو الحماسة، تلاه باب المراثي والأدب والتشبيب والهجاء والإضافات والصفات والسير والملح ومذمة النساء.وهي لشعراء جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومولّدين.

ومنهج أبي تمام في حماسته منهج جمالي محض، فقد عمد إلى ذوقه الفني فيما اختاره من مقطعات لشعراء مشهورين وآخرين مغمورين مفارقاً لطريقته الشعرية المعهودة حتى قال عنه

---

(١) جمهرة أشعر العرب ١: ١٨٨
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠١
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠١
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٨
(٥) المصدر نفسه، ص ٢١٠
(٦) المصدر نفسه، ص٢٢٠ــ ٢٢١
(٧) المصدر نفسه، والصفحات ذاتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التبريزي(ت٥٠٢هـ): "ومن أجود ما اختاروه من القصائد المفضليات، ومن المقطعات الحماسة، وقالوا: إنّ أبا تمام في اختياره أشعر منه في شعره."[١]

ويشير المرزوقي(ت٤٢١هـ) إلى هذه المفارقة في مقدمة شرحه لديوان الحماسة حيث يقول:"فقد فلّيْته فلم أجد فيه ما يوافق ذلك الأسلوب إلا اليسير ومعلوم أنّ طبع كل امرئ إذا ملك زمام الاختيار يجذبه إلى ما يستلذه ويهواه ويصرفه عمّا ينفر منه ولا يرضاه"[٢] ورأى المرزوقي أن الجودة هي أساس الاختيار فقال: " فالقول فيه إنّ أبا تمام كان يختار ما يختار لجودته لا غير، ويقول ما يقوله من الشعر بشهوته."[٣]

ولأبي تمام الحماسة الصغرى أيضاً(الوحشيات) جعله على نسق كتابه الأول فافتتحه بباب الحماسة تلاه باب المراثي والأدب والنسيب والهجاء و(السماحة والأضياف) والصفات والمشيب والمُلَح ومَذمة النساء.

وله أيضاً (مختار أشعار القبائل) ذكره البغدادي في الخزانة[٤] ونسبه إليه.

وحذا البحتري(ت٢٨٤هـ) حذو أبي تمام بيدَ أن حماسته امتازت بكثرة أبوابها فبلغت مئة وسبعة وأربعين باباً كما فاقتها في عدد الشعراء وفارقتها في ركن آخر، ففي حين كان منهج أبي تمام جمالياً محضاً طغت الصِّبغة الأخلاقية على مختارات البحتري.

ولأبي عبد الله بن محمد العَبدُلكَانيّ الزوزني(ت٤٣١هـ) حماسة الظرفاء من أشعار المُحْدَثين والقدماء وقد قسّمه إلى عشرة أبواب هي: باب الحماسة والمراثي و(الأدب والحكمة) و(الكِبَر والمشيب) و(النسيب والملاهي) والهجاء والمديح و(الأضياف والسخاء واصطناع المعروف) والوصف و(المُلَح والأشياء المُستطرَفة). وقد صنع حماسته هذه ليُتدرَّج بها إلى فهم حماسة أبي تمام، فتكون معينةً لمن أراد معرفة غريبها واستجلاء عميق معانيها وهذا بيّن في قوله:

" شحن ــ أدامَ اللهُ عِزك ــ أبو تمام الطائي رحمه الله كتاب الحماسة بأشعار ألفاظ معظمها غرائب وتحتها من معانيها عقارب. وأهلُ زماننا في السهل القريب أرغب، لأنه من الأفهام

(١) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي. شرح ديوان الحماسة، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨م. ١: ٤

(٢) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، (ت ٤٢١هـ). شرح ديوان الحماسة، ط١، (تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.١: ٤

(٣) المصدر نفسه، ١: ١٣

(٤) خزانة الأدب، ١: ٢٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقرب، فجَمعتُ في كتابي هذا من مختار الشعر ومنتقاه ما يَقرُب من أبيات كتابه، في أبواب عددها كعدد أبوابه، ليكون للمبتدئ تخريجاً، وإلى الحماسة تدريجاً."[١]

ولابن الشجري(ت ٥٤٢هـ) الحماسة الشجرية وهي قصائد ومقطوعات لشعراء من الجاهلية وصدر الإسلام والعصرين الأموي والعباسي، جعلها في تسعة أبواب هي: (الشدة والشجاعة) و(اللوم والعتاب) والمراثي والمديح والهجاء والأدب والنسيب و(الصفات والتشبيهات) والمُلح. ولم يبين ابن الشجري سبب اختياره ولم يشرح ألفاظها واكتفى بذكر اسم الشاعر ومختار من شعره.

(١) الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني، (ت ٤٣١هـ). حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، ط١، (وضع حواشيه خليل عمران المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م. ص ٥
ومن كتب الحماسات الأخرى: الحماسة الرِّياشيّة لأبي الفضل العباس بن الفرج(ت٢٥٧هـ) وحماسة الرَّاح لأبي العلاء المعري(ت ٤٤٩هـ) وهاتان الحماستان ذكرتا في كشف الظنون ١: ٦٩٣ والحماسة المُحدَثة لأحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) والحماسة الشّاطِبيّة لأبي عامر محمد بن يحيى الشاطبي الأندلسي(ت٥٤٧هـ) وذكرتا في إيضاح المكنون ١: ٤٢١، وحماسة الأعلم الشَّنتَمري ذكرها البغدادي في خزانة الأدب ٣: ٣٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سيرة ابن الشجري:

اسمه ونسبه:

ذكر تلميذه ابن الأنباري[١] (ت ٥٧٧هـ) أنّ اسمه " هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي، الحَسَني، النحوي، المعروف بابن الشجري."[٢]

وقال ياقوت (ت٦٤٦هـ) هو: " هبة الله بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله الأمين ابن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي."[٣] وفي تسميته بالشجري قال ياقوت أيضاً:"نُسِب إلى بيت الشجري من قِبل أمّه."[٤]

وقال ابن خَلكان (ت٦٨١هـ) متردداً في هذه النسبة: " والشَّجَري: بفتح الشين المُعجَمة والجيم وبعدها راء، هذه النسبة إلى شجرة، وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وشجرة أيضاً اسم رجل، وقد سَمّتْ به العرب ومن بَعدها، وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم، ولا أدري إلى مَن ينتسب الشريف المذكور منهما هل نسبته إلى القرية، أم إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة." [٥]

ويقول الصفدي (ت٧٦٤هـ): " قال بعضهم: إنه كانت في دارهم شجرة ليس في البصرة غيرها."[٦] وردد السيوطي (ت٩١١هـ) هذا القول أيضاً.[٧]

---

(١) أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء الأنباري، الملقب بكمال الدين، النحوي، قرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي، وصحب ابن الشجري، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمئة ببغداد.

(٢) ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن.نزهة الألباء، ط٣، (تحقيق إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م. ص ٢٩٩ــ ٣٠٠

(٣) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥

(٤) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(٥) وفيات الأعيان، ٦: ٥٠

(٦) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات، ط١، (تحقيق أوتفريد فاينترت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م. ٢٧: ٢٩٨

(٧)انظر: السيوطي . بغية الوعاة، ، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥م. ٢: ٣٢٤

ولب اللباب في تحرير الأنساب، ط١، (تحقيق محمد عبد العزيز وأشرف عبد العزيز)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م. ٢: ٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما صاحب الدرجات الرفيعة فقد نسبه إلى (شجرة) فقال: " وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها الصلاة والسلام وليس من أجداده من اسمه شجرة فينتسب إليه كما تردد في ذلك ابن خلكان."[١]وتابعه في ذلك آخرون.[٢]

ومنهم من قال بنسبته إلى جد له يدعى: عبد الرحمن بن القاسم الشجري " كان سكن(شجرة) قرية من أعمال المدينة الطيبة، فيها مسجد الشجرة المعروف."[٣] غير أننا نجد السمعاني (ت٥٦٢هـ) قد ذكر من ينتسبون إلى (الشجرة) ولم يذكر منهم الشريف أبا السعادات أو جده[٤] وكذلك ابن الأثير الجزري(ت٦٣٠هـ) مع استدراكه على أنساب السمعاني.[٥]

ولد ابن الشجري ببغداد في شهر رمضان، سنة خمسين وأربعمئة[٦] وقال بعضهم إنه ولد سنة خمس وأربعمئة[٧] فيكون بذلك قد بلغ من العمر مئة وسبعاً وثلاثين سنة، وهذا ما شك فيه ابن فضل الله العمري(ت٧٤٩هـ) فقال: " وعندي ما ذكره ابن خلكان، أي مدة عمره نظر، فإنه قلّ أن يبلغ أحد هذا المدى من العمر في زماننا الأخير الواقع في خطة العمر القصير"[٨]، فإذا أضيف إلى ذلك ما يمكن أن يقع من تصحيف خمسين إلى خمس وما أثبته ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) من ولادته سنة أربعمئة وخمسين وهو الأقرب إليه زماناً، وقول

---

(١) الحسيني، علي خان المدني الشيرازي،(ت١١٢٠هـ). الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة،المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م.ص٥١٨ـ ٥١٩

(٢) انظر: محسن الأمين، (١٩٦١م). أعيان الشيعة. (ط١)، بيروت: مطبعة الإنصاف. ٥١: ٤٨
وعباس محمد القمي، (١٩٦٩م). الكنى والألقاب. (ط٣)، النجف: المطبعة الحيدرية. ١: ٣٢٨
وخير الدين الزركلي، (١٩٨٤م). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. ٨: ٧٤

(٣) حسن الصدر، (١٩٨١م). تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام. بيروت: دار الرائد العربي. ص١٢٤

(٤) انظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد. الأنساب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م. ج٣، ص١١٣

(٥) انظر: الجزري، أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير. اللباب في تهذيب الأنساب، ط١، (تحقيق عبد اللطيف حسن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م. ٢: ١٣

(٦) انظر مثلاً: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم، (تحقيق سهيل زكار)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م. ١٠: ٥٢٧٨
ووفيات الأعيان ٦: ٥٠
والقفطي، أبوالحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ). إنباه الرواة، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م. ٣: ٣٥٦

(٧) انظر:الوافي بالوفيات، ٢٧: ٢٩٥
والدرجات الرفيعة، ص٥١٨
وتأسيس الشيعة، ص١٢٤

(٨) ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى. مسالك الأبصار، (تحقيق محمد عبد القادر خريسات وآخرين) ، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ٢٠٠١م، ٧: ١٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذهبي(ت٧٤٨هـ): " توفي في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة "[١] رجح القول بولادته سنة أربعمئة وخمسين.

ثقافته وصفاته:

شهد له تلميذه ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ) بما يدل على علو كعبه في النحو واللغة وسماحة أخلاقه ونفاسة علمه، فقال: " كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة... وكان فصيحاً، حلو الكلام، حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه، ذا صمت لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة، إلا وتتضمن أدب نفس، أو آداب درس... وكان الشريف ابن الشجري أنحا من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم"[٢] ويذكر ابن الأنباري أيضاً ثناء أبي القاسم الزمخشري(ت٥٣٨هـ) عليه، وشهادته بأنه كان فوق ما وُصف له، وذلك عند لقائه ابن الشجري وقد جاء بغداد حاجاً فقال: " إنّ زيد الخيل، دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين، فقال له الرسول صلى اللن عليه وسلم، يا زيد الخيل، كلّ رجل وُصف لي، وجدته دون الصفة إلا أنت، فإنك فوق ما وُصِفت، وكذلك الشريف، ودعا له، وأثنى عليه."[٣]

ولا تنفك كتب التراجم تسوق فضائله، وتسبغ عليه الثناء، وتنسب إليه الرياسة في علمه والنبوغ في عصره ومصره، ففيه قال ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): " انتهى إليه علم النحو، وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط، يُقرأ عليه."[٤] وقال ياقوت(ت٦٢٦هـ): " كان أوحد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها متضلعاً من الأدب كامل الفضل... أقرأ النحو سبعين سنة."[٥] ووصفه الذهبي(ت٧٤٨هـ) عن ابن النجار(ت٦٤٣هـ) قال: " ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو، درّس الأدب طول عمره، وكثر تلامذته، وطال عمره، وكان حسن الخلق رفيقاً."[٦] وقال عنه

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ). العبر في خبر من غبر، (تحقيق صلاح الدين المُنجِد)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٣م، ٤: ١١٦
(٢) نزهة الألباء، ص٣٠٠ــ ص٣٠٢
(٣) المصدر نفسه، ص٢٩١
(٤) المنتظم، ١٠: ٥٢٧٨
(٥) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥
(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط١، (تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ٢٠: ١٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في موضع آخر: " أحد الأئمة الأعلام في علم اللسان... وكان نحوياً حسن الشرح، والإيراد، والمحفوظ."[١]

وقال القفطي: " أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو... عباراته حلوة رائقة، نافعة، نافقة."[٢]

شيوخه:

أخذ ابن الشجري النحو واللغة عن جماعة منهم: ابن فَضَّال المُجاشعي[٣] والخطيب أبو زكريا التبريزي[٤] وسعيد بن علي السَّلامي[٥] وأبو المُعمَّر بن طباطبا العلوي[٦] وأبو علي محمد بن سعيد الكاتب[٧]، وسمع الحديث من أبي الحسين بن المبارك بن الطُّيوري وروى عنه كتاب المغازي لسعيد بن يحيى الأموي[٨]، وسمع الحديث أيضاً من أبي علي بن نبهان الكاتب[٩] وأبي البركات العلوي.[١٠]

---

(١) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١، (تحقيق عمر تدمري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ص١٢٩

(٢) إنباه الرواة، ٣: ٣٥٦ــ ٣٥٧

(٣) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥. وهو علي بن فضّال بن علي القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي، كان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير، صنف كتاب التفسير الكبير الذي سماه (البرهان العَميدي) في عشرين مجلّدة وكتاب النكت في القرآن، مات سنة ٤٧٩هـ. انظر: معجم الأدباء، ٤: ١٨٣٤

(٤) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥، وهو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب، أحد أئمة اللغة، قرأ على الشيخ أبي العلاء المعري وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرَّقي وأبي محمد الدّهان اللغوي، صنف في الأدب كتباً مفيدة منها(شرح الحماسة) و(شرح ديوان المتنبي) و(شرح سقط الزند) و(شرح المعلقات) و(شرح المفضليات)، توفي سنة ٥٠٢ ببغداد. انظر: معجم الأدباء، ٦: ١٩١ــ ١٩٦

(٥) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥، وهو سعيد بن محمد بن علي بن محمد السَّلامي القرشي الكوفي، كان أديباً فاضلاً حسن الخط، جيد الضبط. انظر: معجم الأدباء، ٣: ١٣٧٣

(٦) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥، وهو يحيى بن محمد الشريف أبو المعمّر بن طباطبا العلوي، كان نحوياً أديباً فاضلاً، أخذ عن علي بن عيسى الربعي وأبي القاسم الثمانيني، مات سنة ٤٧٨هـ. انظر: معجم الأدباء، ٦: ٢٨٢٨ــ ٢٨٢٩

(٧) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥

(٨) انظر: سير أعلام النبلاء، ٢٠: ١٩٥

(٩) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(١٠) هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد، من أهل الكوفة، إمام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، مات سنة ٥٣٩هـ. انظر: معجم الأدباء، ٥: ٢٠٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تلاميذه:

أقرأ ابن الشجري النحو سبعين سنة فكثر تلاميذه ومن أبرزهم: كمال الدين بن الأنباري، وأبو سعد بن السَّمعاني [١](ت٥٦٢هـ) الذي قال: " اجتمعنا في دار الوزير علي بن طَرَّاد الزَّيْنبي وقت قراءتي عليه الحديث، وعَلِقتُ عنه شيئاً من الشعر في المدرسة، ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي العباس ثعلب النحوي."[٢]

ومنهم أيضاً حَبَشي بن محمد بن شعيب[٣] كما "قرأ عليه التاج الكندي[٤] كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي واللمع لابن جني"[٥] ، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب[٦] وابن عبدة[٧] وأبو الحسن بن الزاهدة[٨]، وروى عنه "عبد الملك بن المبارك القاضي، وأحمد بن يحيى الدّبِّيقي، وسليمان بن محمد الموصلي، وعبد الله بن عثمان البيِّع"[٩] ، ومحمد بن علي العتّابي[١٠]

(١) هو عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر، كان عدّة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ، صنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة، فمن ذلك (تذييل تاريخ بغداد) الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب و(تاريخ مرو) و(الأنساب)، توفي سنة ٥٦٢هـ، انظر: وفيات الأعيان، ٣: ٢٠٩ــ ٢١٠

(٢) وفيات الأعيان، ٦: ٤٦

(٣) الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ط١، (تحقيق أحمد زكي بك)، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م. وهو كما ترجم له: أبو الغنائم الشيباني الواسطي الضرير المقرئ النحوي . قرأ القرآن ، واشتغل بشيء من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات سنة خمس وستين وخمسمائة. ص١٣٣ــ ١٣٤

(٤) أبو اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد، الملقب تاج الدين، البغدادي المولد، كان قد لقي جلة المشايخ وأخذ عنهم، منهم أبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقي، توفي سنة ٦١٣هـ بدمشق. انظر: وفيات الأعيان، ٢: ٣٣٩ــ ٣٤١

(٥) تاريخ الإسلام، ص١٢٩

(٦) سير أعلام النبلاء، ٢٠: ١٩٥. وهو عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي، العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب، شرح كتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني وسماه (المرتجل في شرح الجمل)، وشرح (اللمع) لابن جني ولم يكملها، كانت وفاته سنة سبع وستين وخمسمئة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان، ٣: ١٠٢ــ ١٠٤

(٧) سير أعلام النبلاء، ٢٠: ١٩٥ وذكر ياقوت أنه أخذ عن ابن الشجري وسماه ابن عبيدة، وقال: هو الحسن بن علي بن بركة، أبو محمد المقرئ النحوي الفرَضي، من ساكني الكرخ، مات في سنة ٥٨٢هـ. انظر: معجم الأدباء، ٢: ٩٣٩

(٨) سير أعلام النبلاء، ٢٠: ١٩٥ وهو علي بن المبارك النحوي، والزاهدة هذه التي عرف بها هي أمه، واسمها أمة الله المباركة، مات في سنة ٥٩٤هـ. انظر: معجم الأدباء، ٤: ١٨٤٤ــ ١٨٤٥

(٩) سير أعلام النبلاء ٢٠: ١٩٥

(١٠) قرأ النحو على أبي السعادات بن الشجري واللغة على أبي منصور الجواليقي، كان إماماً في النحو وعلوم العربية، وتصدّر للإقراء، توفي سنة ٥٥٦هـ. انظر: معجم الأدباء، ٦: ٢٥٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخضر بن ثروان[١]، ومحمد بن أحمد بن حمزة[٢].

مصنّفاته:

ترك ابن الشجري مصنفات في النحو اللغة والأدب بقي بعضها وضاع جلّها فلم يصل إلينا عنها إلا بعض الإشارات في كتب التراجم التي سيشار إليها عند ذكر هذه المصنفات، فمن آثاره الباقية:

١. الأمالي: طبع منه ثمان وسبعون مجلساً بمطبعة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٩هـ، وطبع الجزء الأول منه بمطبعة الأمانة بمصر، وفيه تسعة وأربعون مجلساً، وتعقّب حاتم الضامن كتاب الأمالي ونشر مستدركاً عليه سمّاه (ما لم ينشر من الأمالي الشجرية) نُشر في بيروت سنة ١٩٨٤م، والأمالي من أنفس ما تركه ابن الشجري من المصنفات، فقد وصفه ابن الأنباري بقوله: " كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علم الأدب"[٣] ، وقال ابن خلكان: " وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب، وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له، وهو من الكتب الممتعة."[٤] وقال ياقوت: "هو أكبر تصانيفه وأمتعها"[٥] وقال عنه الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ): " نفيس فيه غريب العربية."[٦] فليس ــ فيما يراه كاتب هذا البحث ــ هنالك وجه إذن بعد هذه الأقوال لما نقله الذهبي في تاريخه حيث يقول:" وقد صنّف أمالي قرئت عليه، فيها أغاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعاً فيها "[٧] وقد تقدم قوله في ابن الشجري وشهادته له وثناؤه عليه.

٢. الحماسة: وقد تقدم ذكره من جملة كتب الحماسات، طبع على الحجر في مصر سنة ١٣٠٦هـ وطبع في القاهرة سنة ١٩٢٦م ومطبعة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٥هـ

---

(١) أبو العباس الضرير التوماثي، كان عالماً في النحو مقرئاً أديباً حسن الشعر كثير المحفوظ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على ابن الشجري، توفي سنة ٥٨٠هـ. انظر: معجم الأدباء، ٣: ١٢٤٩ــ ١٢٥٠
(٢) كان نحوياً لغوياً فطِناً شاعراً مترسّلاً، مات سنة ٥٧٩هـ. انظر: معجم الأدباء، ٦: ٢٣٨٧ــ ٢٣٨٨
(٣) نزهة الأباء، ص٣٠٠
(٤) وفيات الأعيان، ٦: ٤٥
(٥) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٥
(٦) الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ). البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، (تحقيق محمد المصري)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م. ص٢٧٨
(٧) تاريخ الإسلام، ص١٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأعاد تحقيقه ونشره عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي في دمشق سنة ١٩٧٠م. قال عنه ياقوت: " كتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام "[١]، وقال ابن خلكان: "كتاب غريب مليح أحسن فيه."[٢]

٣. مختارات شعراء العرب: وهو ميدان هذا البحث، منه مخطوطتان في دار الكتب المصرية، وبرلين ١٠٧٧Qu[٣]، طُبع طبعة حجر سنة ١٣٠٦هـ، وتولى نشره في القاهرة محمود حسن زناتي سنة ١٩٢٥م، وأعاد تحقيقه ونشره علي محمد البَجّاوي في القاهرة سنة ١٩٧٤م.

وتمتاز نسخة البجّاوي عن نسخة زناتي باحتوائها على تحديد لتعليقات ابن الشجري اللغوية إذ إنّ زناتي لم يفرّق بين ما جاء في أصول الكتاب وما أضافه هو من شرح استعان فيه بكتب اللغة والأدب، يضاف إلى ذلك جهود البجّاوي في التوسع في الشرح وإضافة الفهارس المختلفة.

ومن مصنفات ابن الشجري المفقودة:

١. كتاب الانتصار[٤]: يقول ابن خلكان في سبب تأليفه: " ولمّا فرغ مه إملائه (يقصد الأمالي)، حضر إليه أبو محمد المعروف بابن الخَشّاب ــ المتقدم ذكره ــ والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد، فرد عليه في رده وبيّن وجوه غلطه، وجمعه كتاباً سمّاه (الانتصار) وهو على صغر حجمه مفيد جداً، وسمعه عليه الناس."[٥]

٢. ما اتفق لفظه واختلف معناه[٦]: يذكر بروكلمان من جملة مصنفاته معجم للمشترك اللفظي، برلين ٣١٤٢F٥١٠، فربما يكون الكتاب ذاته.[٧]

---

(١) معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٦
(٢) وفيات الأعيان، ٦: ٤٥
(٣) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. القاهرة: دار المعارف، ٥: ١٦٥
(٤) ورد اسمه في معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٦
والوافي بالوفيات، ٢٧: ٢٩٥
وعند اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد، (ت٧٦٨هـ). مرآة الجنان، (تحقيق خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. ٣: ٢١١
وابن العماد، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد، (ت١٠٨٩هـ). شذرات الذهب، ط١، (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط)، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩١م. ٦: ٢١٦
وفي مسالك الأبصار٧: ١٤٧
وقال القفطي: (وملكته والحمد لله، بخطه رحمه الله.) إنباه الرواة، ٣: ٣٥٧
(٥) وفيات الأعيان، ٦: ٤٥
(٦) وفيات الأعيان ٦: ٤٥، معجم الأدباء ٦: ٢٧٧٦
(٧) تاريخ الأدب العربي، ٥: ١٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. شرح التصريف الملوكي[١]

٤. شرح اللمع لابن جني[٢]

شعره:

لابن الشجري شعر مبثوث في ثنايا كتب التراجم، وهو في جملته أقرب إلى شعر العلماء منه إلى شعر أصحاب الصنعة ممن اتخذوا الشعر مذهباً برزوا فيه واشتهروا به، وهذا ما يفسر قول ابن جَكّينا البغدادي[٣] فيه:

يا سيدي والذي يُعيذكَ[٤] مِن نظمِ قريضٍ[٥] يصدا به الفكْرُ

مالك[٦] من جَدك النبي سوى أنك ما ينبغي لك الشعــرُ[٧]

ويورد ابن خلكان مطلع قصيدة له في مدح الوزير نظام الدين بن جَهير هذه بعض أبياتها:

هذي السُّديرةُ والغديرُ الطافحُ فاحفظ فؤادك إنني لك ناصحُ

يا سِدْرة الوادي الذي إنْ ضلّه الســـ ساري هداه نَشْرُه[٨] المُتفاوحُ

هل عائدٌ قبل الممات لمُغرمٍ عيشٌ تقضَّى في ظلالك صالحُ

ما أنصفَ الرشأُ الضنينُ بنظرةٍ لمّا دعا مُصغي الصبابة طامحُ

---

(١) ذكره غير واحد ممن ترجموا له، انظر مثلاً:
وفيات الأعيان، ٦: ٤٥
معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٦
شذرات الذهب، ٦: ٢١٦

(٢) وفيات الأعيان، ٦: ٤٥
معجم الأدباء، ٦: ٢٧٧٦
شذرات الذهب، ٦: ٢١٦

(٣) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكّينا الشاعر البغدادي ، كان من ظراف الشعراء الخلعاء، وأكثر أشعاره مقطعات، وذكره العماد الكاتب فقال: أجمع أهل بغداد أنه لم يُرزق أحد من الشعراء لطافة شعره، توفي سنة ٥٢٨هـــ. الكتبي، محمد بن شاكر، (ت ٧٦٤هـــ). فوات الوفيات، (تحقيق إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.١: ٣١٩ــ ٣٢٠

(٤) في شذرات الذهب ٦: ٢١٨ (والذي أراحك)

(٥)(ركّة لفظ) عند الدِّمياطي، أحمد بن أيبك، (ت٧٤٩هـــ). المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ط١، (تحقيق محمد مولود خلف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م. ص٤٢٠

(٦) (ما فيك) في إنباه الرواة ٣: ٣٥٧ وكذلك في:
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص٤٢٠
وعند الأصبهاني، محمد بن محمد الكاتب(ت٥٩٧هـــ). خريدة القصر وجريدة العصر، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٤م. ٢: ٢٣٤

(٧) وفيات الأعيان ٦: ٤٥

(٨) (نشْرك) في الوافي بالوفيات ٢٧: ٢٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شطّ المزارُ به وبوِّئَ[١] منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازحُ[٢]

ومن شعره أيضاً:

هل الوجد خافٍ والدموع شهودُ وهل مكْذِبٌ قولَ الوشاة جحودُ

وحتى متى تفني شؤونَك بالبكا وقد حدَّ حداً للبكاء لبيدُ[٣]

وإني وإنْ جفّت قناتي كبرةً[٤] لذو مِرّةٍ في النائبات جليدُ[٥]

وله من شعر الحكمة:

لا تمزحنَّ فإن مزحت فلا يكن مزحاً تُضاف به إلى سوء الأدبْ

واحذرْ مُمازحةً تعود عداوةً إنّ المزاح على مقدّمة الغضبْ[٦]

ويقول في الغرض ذاته:

وتجنّبِ الظلمَ الذي هلكتْ به أممٌ تودُّ لو انها لم تظلم

إياك والدنيا الدنيّة إنها دارٌ إذا سالمْتَها لم تسلم[٧]

ومن غزله:

ليلة الرّمْلِ جدّدتْ لي الوصالا زار فيها خيال سُعدى خيالا

صاحَ رفقاً فطائرُ البين قد صا حَ وقد أزمع الخليطُ ارتحالا

علِقَ القلبُ من عقائل كعبٍ بالأثيلات كاعباً مِكْسالا

مُمْلياتُ الغرام لفظاً ولحظاً وابتساماً وفِترةً ودلالا

لو تراءت لنا بلُجَّةِ ليلٍ لغَنينا أن نستضيء الدُّبالا[٨]

---

(١) (يأوي) عند الكتبي، عيون التواريخ، (تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود)، وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٧م. ١٢: ٤١٤

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٤٧

(٣) (وقد جَدّ جدٌّ للبكاء جليد) في إنباه الرواة ٣: ٣٥٧

(٤) (لانت قناتي لضعفها) في معجم الأدباء ٦: ٢٧٧٦
و(أحفت) بدل (جفّت) في عيون التواريخ ١٢: ٤١٥
و(أحنت) في الوافي بالوفيات ٢٧: ٢٩٦

(٥) وفيات الأعيان ٦: ٤٧

(٦) معجم الأدباء ٦: ٢٧٧٦

(٧) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(٨) الوافي بالوفيات ٢٧: ٢٩٧ــ ٢٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفاته:

تتفق كتب التراجم أن وفاة ابن الشجري كانت في رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة، وتختلف في تحديد يوم وفاته، فقال ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ): " توفي يوم الخميس العشرين من رمضان وأمَّ الناسَ في الصلاة عليه أبو الحسن الغَزْنوي الواعظ، ثم دفن بداره بالكرخ."[١] وقال ياقوت(ت٦٢٦هـ):" توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان."[٢] وتابعه في ذلك القفطي(ت٦٤٦هـ)[٣] مع قوله في موضع آخر " توفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان "[٤]، وابن خلكان(ت٦٨١هـ)[٥] والذهبي(ت٧٤٨هـ)[٦] وابن فضل الله العمري(ت٧٤٩هـ)[٧] والدمياطي(ت٧٤٩هـ)[٨] وقال السيوطي(ت٩١١هـ): " مات في سادس رمضان "[٩]، وجعلها ابن العماد(ت١٠٨٩هـ) " يوم الخميس ثاني عشر رمضان "[١٠] وفي الدرجات الرفيعة: " توفي يوم الخميس لعشر بقين من شهر رمضان."[١١]

ويمكن ترجيح قول ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) بوفاته في العشرين من رمضان وذلك لأنه أقرب المترجمين له زمناً.

---

(١) المنتظم ١٠: ٥٢٧٨
(٢) معجم الأدباء ٦: ٢٧٧٦
(٣) إنباه الرواة ٣: ٣٥٦
(٤) المصدر نفسه، ص٣٥٧
(٥) وفيات الأعيان ٦: ٥٠
(٦) سير أعلام النبلاء ٢٠: ١٩٦
(٧) مسالك الأبصار ٧: ١٤٨
(٨) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص٤٢٠
(٩) بغية الوعاة ٢: ٣٢٤
(١٠) شذرات الذهب ٦: ٢١٨
(١١) الدرجات الرفيعة ص٥١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول:
صورة شعراء المختارات في النقد القديم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تضم مختارات ابن الشجري(ت ٥٤٢هـ) عشرة من الشعراء الجاهليين، وثلاثة من المخضرمين، وشاعراً أموياً واحداً، أمّا الجاهليون فهم: لَقِيْط بن يَعْمَر الإيادي، وأعشى باهلة، وحاتم الطائي، والشّنفرى، والمتلمِّس، وطَرَفة بن العبد، وزهير ابن أبي سُلمى، وبِشْر ابن أبي خازم، وعَبيد بن الأبرص. أمّا المخضرمون فهم: بَشَامة بن الغدير، والنَّمِر بن تَوْلب، وكعب بن سعد الغَنَوي، والحطيئة. والأموي هو: قَعْنَب ابن أمّ صاحب.

ويأتي هذا الجزء من الدراسة للوقوف على صورة شعراء المختارات في النقد القديم، إذ إنّ هذه الصورة تكتسب أهمية كبيرة لأنها تضيء جانباً يكشف عن المسوّغ لانتقاء ابن الشجري هؤلاء الشعراء دون غيرهم، وسأذكُرهم وفق التسلسل الزمنيّ:

لَقِيْط بن يَعْمَر الإيادي:

هو" لَقِيْط بن يَعْمَر بن خارجة بن عَوْثبان الإيادي. "[١] وسمّاه الجاحظ[٢] (ت٢٥٥هـ) وابن دريد[٣] (ت ٣١٢هـ) والآمدي[٤](ت ٣٧٠ هـ) لقيط بن مَعْبَد، وقال ابن قتيبة[٥](ت ٢٧٦هـ): هو لقيط بن (مَعْمَر).

والراجح هو ما ذهب إليه محقق الديوان من تسميته بلقيط بن يَعْمَر استناداً إلى أحد أبيات الشمّاخ ذكر فيه تسميته بذلك، وزاد المحقق اطمئناناً إلى هذه التسمية ما ذُكر عن الشمّاخ من أنه كان أعلم بأسماء أخواله الإياديين وقرب عهده بلقيط.[٦]

يعدّ لقيط من مغموري شعراء الجاهلية، فالمصادر التي ذكرته لا تروي غُلتنا من سيرته فلا تقدّم شيئاً ذا غَناء فيما يتصل بحياته ونشأته، ولم يصل إلينا شيء من شعره إلا قصيدته العينية التي اختارها ابن الشجري وسآتي على ذكرها لاحقاً، وبضعة أبيات من قصيدة أخرى دالية مطلعها:

---

(١) البكري، أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ). معجم ما استعجم، (تحقيق مصطفى السّقا)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥م ١: ٧٢

(٢) الجاحظ، عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ). البيان والتبيين، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار الجيل، بيروت، ١: ٥٢

(٣) ابن دُريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت٣٢١هـ). الاشتقاق، جونتجن، ألمانيا، ١٨٥٤م ١: ١٠٤

(٤) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(ت٣٧٠هـ). المؤتلف والمختلف، ط٢، (تحقيق فريتس كرنكو)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م. ص١٧٥

(٥) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدّينوري(ت ٢٧٦هـ). الشعر والشعراء، ط١،(تحقيق عمر الطباع)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م. ص١٢٥

(٦) لقيط بن يعمر، الديوان، (تحقيق خليل العطية)، وزارة الإعلام، بغداد، ص٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلامٌ في الصَّحيفة من لقيطٍ إلى مَن بالجَزيرةِ من إيادِ[١]

وتشكّل هذه المقطوعة إلى جانب العينية مجموع ديوانه، فغاب من شعره ما لو وجد لأعاننا على استجلاء صورته، أو لأمدنا بشيء يمكن التعويل عليه في دراسته من الوجهة النفسية أو التاريخية بشيء من التفصيل، يقول أبو الفرج الأصفهاني(٣٥٦هـ):" لقيط بن يَعْمَر شاعر جاهلي قديم مقلّ، ليس يعرف له شعرٌ غير هذه القصيدة وقطع من الشعر لِطاف متفرقة."[٢]

عاش لقيط في القرن الرابع الميلادي[٣]، وعده الجاحظ من الخطباء الشعراء[٤]، وكان كاتباً لكسرى[٥]. ويبدو أن أمراً ما نشب بينه وبين كسرى أفضى إلى سجنه ثم إطلاقه، ولا نقف على سبب واحد لسجنه، فالبكري يذكر أن لقيطاً كان متهماً بامرأة كسرى.[٦] وقال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) : إنه كان رهينة عند كسرى منعاً لإفساد إياد وإغارتها على من جاورها.[٧] ويبدو أن حسّ لقيط العروبي تجاه أبناء جلدته من إياد هو السبب الكامن وراء سجنه، يدعم ذلك ما كان من شأن قصيدته العينيّة التي حذّر فيها إياداً من فتك كسرى وتربّصه بهم، فكان أن دفع حياته ثمناً لذلك، فقطع كسرى لسانه وقتله.[٨]

لقيت قصيدة لقيط العينية اهتماماً كبيراً، فاختارها أصحاب المجاميع الشعرية كابن طيفور[٩]، وابن الشجري، وأبي الحسن البصري(٦٥٦هـ)[١٠]، كما لقيت ثناءً واسعاً عند النقاد العرب، فقال عنها ابن الأثير(ت٦٣٠ هـ):" من أجود ما قيل في صفة الحرب"[١١]، وقال ابن طيفور:

---

(١) لقيط بن يعمر، الديوان، ص١٠
(٢) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين،(ت ٣٥٦هـ). الأغاني، ط١،(تحقيق إحسان عباس و إبراهيم السّعافين وبكر عباس)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م ٢٣: ١٢
(٣) لقيط بن يعمر، الديوان، ص٩ ، والأعلام ٥: ٢٤٤
(٤) البيان والتبيين ١: ٥٢
(٥) انظر: ابن الشجري، هبة الله بن علي، (ت ٥٤٢ هـ). مختارات شعراء العرب، (تحقيق علي محمد البَجّاوي)، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م. ص٢
واختُلف في اسم كسرى هذا فقيل: كسرى أنو شروان بن قُباذ، وقيل: سابور بن سابور المعروف بسابور ذي الأكتاف، وقيل: كسرى بن هُرمز. لقيط بن يعمر، الديوان، ص٥
(٦) انظر: معجم ما استعجم ٢: ٧٥
(٧) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت ٣٩٥ هـ). الأوائل، (تحقيق محمد السيد الوكيل)، أسعد طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة، ١٩٦٦م. ص٧٦
(٨) مختارات شعراء العرب، ص٢
(٩) انظر: المنثور والمنظوم ص٦٣ــ ٦٨
(١٠) انظر: الحماسة البصرية ١: ٢٨٠ــ ٢٨٣
(١١) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم،(ت ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، ط١، (تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م ١: ٣٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" من القصائد المفردات الجاهليات التي لا يُعرف في مثل معناها وجودتها وجزالة ألفاظها ولا أعرف مثلها لمتقدم ولا مُحدَث"[١]، ويُروى أنّ الحجّاج كان يتمثل ببعض أبياتها تَرسُّماً للقائد الفَذ.[٢]

وقال عنها أبو هلال العسكري :" هذه أجود أبيات قيلت في صفة صاحب حرب وقائد جيش"[٣]، وقال أيضاً: "هي أجود قصيدة قيلت في الإنذار"[٤]، وذكر مجموعة من أبياتها وصفها بأنها أجود ما قيل في صفة الرجل الحازم من قديم الشعر.[٥] وأشاد بخاتمة القصيدة فقال: " قطعها على كلمة حكمة عظيمة الموقع."[٦]

واختار الثعالبي(ت ٤٢٩هـ) بيتين منها أنموذجاً للأبيات السائرة المستحسنة من شعر الجاهلية[٧] ووصفها في موضع آخر بأنها أمير شعره.[٨] وقال عن وصف لقيط للرجل المضطلع بقيادة الجيش وتدبير الحرب: "إنه أحسن ما قيل في معناه."[٩]، وعدها ابن حمدون (ت٥٦٢هـ) من محاسن أشعار العرب ومشاهيرها شاملة لحكم مستفادة.[١٠]

شعراء القرن السادس الميلادي:

الشَّنْفرى(ت٥٢٥م)[١١]:

قال البغدادي: "الشنفرى شاعر جاهلي قحطاني من الأزد... من بني الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحَجْر بن الهَنْء بن الأزد وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة وهو اسمه

---

(١) المنثور والمنظوم، ص٦٣
(٢) انظر: المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد،(ت ٢٨٥هـ). الكامل في اللغة والأدب، ط١،(تحقيق محمد أحمد الدّالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م ٣: ١٣٥٠
(٣) أبو هلال العسكري،الأوائل ص٧٧
(٤) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٥) ديوان المعاني١: ٥٥
(٦) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ط١، (تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م. ص٤٤٣
(٧) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت٤٢٩هـ). التمثيل والمحاضرة، ط١، (تحقيق قصي الحسين)، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م ص٤٧
(٨) الثعالبي، لباب الآداب، ط١، (تحقيق أحمد حسن بسج)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م. ص١١٧
(٩) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(١٠) ابن حمدون، محمد بن الحسن،(ت ٥٦٢هـ).التذكرة الحمدونية، ط١،(تحقيق إحسان عباس وبكر عباس)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م ٥: ٢٠١
(١١) الشنفرى وعُروة بن الورد والسُّليْك بن السُّلكة، ديوان الصعاليك، ط١، (شرح يوسف شكري فرحات)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م. ص٨ ، والأعلام ٥: ٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأواس بفتح الهمزة والحَجْر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم والهنْء بتثليث الهاء وسكون النون وبعدها همزة "[١]

فالبغدادي يجزم بأن اسمه الشنفرى؛ ليدفع ما قيل من إن (الشنفرى) لقب له أطلق عليه لعظم شفتيه، أو قول القائل: إنّ اسمه ثابت بن جابر أو عمرو بن بَرَّاق؛ لأنهما علمان لبعض أخلائه من الصعاليك.[٢] ومثل هذا الاسم نجده عند ابن الكلبي(ت ٢٠٤هـ)[٣] ، وأبي العلاء المعري[٤] (ت ٤٤٩هـ)، وابن عطاء الله المصري[٥] (ت ١١٨٦هـ)، وقال ابن منظور:" الشنفرى اسم شاعر من الأزد، وهو فنعلى، وفي المثل أعدى من الشنفرى."[٦] وذكر الشنفرى نفسه هذا الاسم له في قوله:

فإنْ تبْتئسْ بالشنفرى أمُّ قسْطلٍ لمَا اغتبطتْ بالشنفرى قبلُ أطولُ[٧]

وترددت تسميته بالشنفرى عند عدد من الشعراء، فقد ذكره بهذه التسمية تأبط شراً، وهو صديقه ورفيق صعلكته مكرراً هذه التسمية في مرثيته له غير مرة[٨]، وذكره عُبَيْد بن عبد العُزّى السَّلامي وهو أحد رهط بني سَلامان الذين نشأ فيهم الشنفرى، فقال مشيراً إلى قتله:

ونحن قتلْنا بالنَّواصفِ شنفرى حديدَ السلاح مُقبلاً غيرَ مُدبرِ[٩]

كما ذكره بهذا الاسم ديك الجن الحمصي (ت ٢٣٥هـ) فقال:

ما الشنفرى وسُلَيْكٍ في مُغَيّبةٍ إلا رَضِيعا لِبَانٍ في حِمى أَشِبِ[١٠]

والبحتري (ت ٢٨٤هـ):

---

(١) خزانة الأدب ٢: ١٦
(٢) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٣) انظر: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت ٢٠٤هـ). نسب معد واليمن، (تحقيق محمد فردوس العظم)، دار اليقظة العربية، دمشق. ٢: ١٨٩
(٤) انظر: التبريزي، شرح الحماسة ٢: ٦٣
(٥) انظر: ابن عطاء الله المصري، عطاء الله بن أحمد (ت ١١٨٦هـ). نهاية الأرب في شرح لامية العرب، ط١، (تحقيق محمود العامودي)، دار البشير، غزة، ١٩٩٥م. ص٣٠، ٧٩
(٦) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ). لسان العرب، ط٣،(تحقيق مكتب تحقيق التراث)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م. مادة شفر ٧: ١٥٠، وشنفر ٧: ١٦٥
(٧) نهاية الأرب في شرح لامية العرب ص٧٩
(٨) انظر: ديوان الصعاليك، ص١٣٤ــ ١٣٥
(٩) ابن ميمون، محمد بن المبارك (ت٥٨٩هـ). منتهى الطلب من أشعار العرب، ط١،(تحقيق محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م. ٨: ٢٩٢
(١٠) ديك الجن الحمصي، أبو محمد عبد السلام بن رغبان، (ت ٢٣٥هـ). الديوان، (تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجَبوري)، دار الثقافة، بيروت. ص١٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقَطّعْتُها ركْضَ الجَواد ولو مشى في جانبيْها الشنفرى لم يُسْرِع[١]

نالت لامية الشنفرى ثناء القدماء وعناية المحدثين فانكبّوا على شرحها وبيان محاسنها، فوصفها الخالديان بأنها كثيرة المحاسن[٢]، وقالا في موضع آخر: إنها"من أجود أشعار العرب"[٣] وقال عنها القالي(ت ٣٥٦هـ):" هي من المقدَّمات في الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية."[٤] ، وقال الأصمعي:" لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله:

فدقّت وجلّتْ واسْبَكرّت وأكْملتْ فلو جُنّ إنسانٌ من الحسن جُنّتِ"[٥]

ووصف الثعالبي(ت ٤٢٩هـ) القصيدة المتضمِّنة هذا البيت بأنها أمير شعره.[٦]

ونجد أسامة بن منقذ(ت ٥٨٤هـ) يأخذ على الشنفرى قبح الألفاظ وكراهتها في السمع في قوله:

أو الخَشْرمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابيضُ أردَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

فيقول معقباً على هذا البيت:" فلا خلاف في جهامة هذه الألفاظ إنْ عُرضتْ على صاحب ذوق سليم، وإن كانت صحيحة المعاني."[٧]

ولكنّ الناظر في لامية العرب من الوجهة الصوتية يجدها تزخر بأصوات صاخبة هي في الحقيقة انعكاس لحياة الصعلكة التي يعيشها الشاعر وما تعنيه هذه الحياة من عدم إتاحة الفرصة لانتقاء الألفاظ ذات الجرس الموسيقي والإيقاع الحسن، فالشاعر (طريد جنايات) هائم على وجهه في الصحراء، ومن هنا فإن وجود مثل هذه الألفاظ وشيوعها في القصيدة، هو التعبير الحقيقي عن الحالة النفسية للشاعر، وهي تخدم الجو العام المشحون بالتوتر في القصيدة أكثر من كونها من المآخذ التي يمكن أنْ ترمى بها.[٨]

---

(١) البحتري، أبو عبادة الوليد بن عُبيد، (ت ٢٨٤هـ). الديوان، ط١،(شرح وتقديم حنا الفاخوري)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م. ٢: ٧٩

(٢) الأشباه والنظائر ١: ١٩٣

(٣) المصدر نفسه ٢: ١٥

(٤) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم(ت ٣٥٦هـ). الأمالي، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٣م. ١: ١٥٥

(٥) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد(ت ٤٢٩هـ). الإعجاز والإيجاز، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م. ص١٥٠

(٦) لباب الآداب، ص١٢٥ــ ١٢٦

(٧) أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ). البديع، ط١، (تحقيق عبد آ. علي مهنا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م. ص ٢٣٣

(٨) انظر: التحليل الصوتي للامية العرب عند محمد علي أبو حمدة، دراسة معمار لامية العرب، ط١،عمان، الدار الشامية،١٩٩٧م. ص١٤ــ ٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طَرَفة بن العَبْد(ت ٥٦٤م)[١]:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة... بن بكر بن وائل[٢]، واسمه عمرو[٣]، وقيل إنه لُقب بطرفة لقوله:

لا تَعْجَلا بالبكاءِ اليوم مُطّرَفاً ولا أميرَكما بالدار إذْ وَقفا[٤]

وذكر مثل ذلك ابن قتيبة[٥]، والمرزباني[٦]، ولم يذكرا هذا البيت، وربما يكون لُقّب به تشبيهاً له بالطَّرَفة وهي ضرب من الشجر. قال ابن منظور:" الطّرَفة شجرة وهي الطَّرَف وبها سمي طرفة بن العبد."[٧]،وقال البغدادي في تفسير طرفة: " طَرَفة بالتحريك في الأصل واحدة الطرفاء وهو الأثل."[٨]

روي عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه كان يتمثّل بقول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ[٩]

وقال عنه عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أيضاً:"إنها لكلمة نبيّ "[١٠]، وقال عنه أيضاً:" إنّ معناه من كلام النبوة."[١١]، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول:" طرفة أشعرهم واحدة."[١٢] يعني قصيدته الدالية، أمّا أبو عبيدة فكان يرى أنّ طرفة يوضع في مرتبة دون من سمّاهم (البُحُور) يعني امرأ القيس وزهيراً والنابغة، وإنما يوضع مع الحارث بن حِلِّزة وعمرو بن كلثوم وسُوَيْد بن أبي كاهل، مع قوله بأنه أجود الشعراء واحدة[١٣]، وهو عنده أيضاً دون

---

(١) الأعلام ٣: ٢٢٥
(٢) خزانة الأدب١: ٤١٤
(٣) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
الشعر والشعراء، ص١١٦
المؤتلف والمختلف، ص١٤٦
(٤) النُّشّابي الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني،(ت ٦٥٧هـ). المذاكرة في ألقاب الشعراء، ط١، (تحقيق شاكر العاشور)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م. ص٣٣، والبيت في ديوانه، بشرح الأعلم الشَّنْتَمري(ت٤٧٦هـ). (تحقيق دُريّة الخطيب ولطفي الصَّقّال)، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م. ص١٧٦
(٥) الشعر والشعراء، ص١١٦
(٦) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ). معجم الشعراء، ط٢، (تحقيق سالم الكرنوكي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م. ص٢٠١
(٧) لسان العرب، مادة طَرَفَ ٨: ١٥٠
(٨) خزانة الأدب ١: ٤١٤، والأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً تُسوّى به الأقداح الصُّفر الجياد، ومنه اتُّخذ منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لسان العرب، أثل ١: ٧٣
(٩) معجم الشعراء، ص٢٠٢
والإعجاز والإيجاز، ص١٤٧
(١٠) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد(ت ٣٢٧هـ).العقد الفريد، (شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري)، دار الأندلس، بيروت، ١٩٩٦م. ٥: ٢٤١
(١١) المصدر نفسه٣: ٩٦
(١٢) المصدر نفسه ٥: ٢٣٥
(١٣) الشعر والشعراء، ص١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأعشى الذي عَدّه رابع هؤلاء الثلاثة المقدَّمين، لأنه يفوقه في عدد القصائد الجيـاد الطـوال، وبراعته في وصف الخمر، وتفوقه في بابي المديح والهجاء.[١]

وقال الشِّمْشَاطي (ت ٣٧٧هـ):" لم يصف أحد ممن تقدم وتأخر الناقة أحسن من وصف طرفة بن العبد، فإنه جمع صفات خَلْقها وسرعتها، فجاء بها بأحسن كلام وأوضح تشبيه بقوله:

وإنّي لأمضي الهمّ عند احتضاره بعَوْجاءَ مِرْقالٍ تروح وتغتدي
أَمُونٍ كألواح الإران[٢] نَسأتُها[٣] على لاحبٍ[٤] كأنّه ظَهْرُ بُرْجُدِ[٥]"[٦]

وقال حمّاد:" بينا أنا أسير ليلاً إذ أنا برجل على ظهر ظليم،... فعلمت أنه ليس بإنسيّ، فقلـت له: يا هذا من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلا لتضربي بسهميْك في أعشار قلبٍ مُقَتَّلِ

قلتُ من هذا؟ قال: الملك الضلّيل امرؤ القيس. قلت: ثمّ من؟ قال: الذي يقول:

تَطْرُدُ القُرَّ بحَرٍّ ساخنٍ وعَكِيْكَ القَيْظ إنْ جاء بقُر[٧]

فقلت: ومن هذا؟ قال: ابن الثماني عشرة طرفة بن العبد."[٨]

وهذه الرواية وإنْ بدا عليها الوضع، فإنها تشي بإعجاب حمّاد بشعر طرفة.

وقدّم طرفة عند طائفة من الشعراء، فقد جعله لبيد بعد امرئ القيس فيما روي عن أبي عبيـدة انه قال:" مرّ لبيد بمجلس لنَهْد بالكوفة، وهو يتوكّأ على عصا، فلما جاوز أمروا فتى مـنهم أن يلحقه فيسأله: من أشعر العرب؟ ففعل، فقال له لبيد: الملك الضلّيل، يعني امرأ القـيس، فرجـع فأخبرهم، قالوا: ألا سألته: ثم من؟ فرجع فسأله، فقال: ابنُ العشرين، يعني طرفة."[٩]

---

(١) الشعر والشعراء، ص١٧٣
(٢) الإران:تابوت كانوا يحملون عليه الموتى. ديوان طرفة، ص١٢
(٣) نسأتها: زجرتها. ديوان طرفة، ص١٢
(٤) اللاحب: الطريق البيِّن. ديوان طرفة، ص١٣
(٥) البُرْجُد: كساء مخطط. ديوان طرفة، ص١٣
(٦) الشِّمْشاطي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٧٧هـ). الأنوار ومحاسن الأشعار، (تحقيق السيد محمد يوسف)، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٧م. ١: ٣٧٦
(٧) البيت في ديوانه ص٥٨ وفيه: القُرّ: البرد، والعَكِيك: الشديد الحَرّ.
(٨) اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد(ت ٦٧٣هـ). نور القبس، (تحقيق رودلف زلهايم)، فرانتس شتاينر، فيسبادن، ١٩٦٤م. ص٢٧٠
(٩) الشعر والشعراء، ص١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعارض أبو عبيدة قول لبيد هذا، وعدّ كلامه في الشاعريْن غير مجتمع عليه، ورأى فيه اختياراً ذاتياً ارتضاه لبيد لنفسه، كما اعترض على تقديمه لنفسه وجَعْلها في المرتبة الثالثة[١]، وعدّه جرير أشعر الناس[٢]، أمّا الأخطل فهو عنده بعد الأعشى.[٣]

وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة مع عَبيد بن الأبرص، وعَلْقَمة بن عَبَدَة، وعَديّ بن زيد[٤]، وعدّه أبو زيد القرشي في الطبقة الثانية بعد الأعشى ولبيد من الطبقة نفسها، أما الأولى عنده فتضم: امرأ القيس وزهيراً والنابغة، ورأى رأي أبي عبيدة: امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة.[٥]

وقال عبد القادر البغدادي:إنه في المرتبة الثانية بعد امرئ القيس[٦]، ورأيه هذا إنما يصدر من قوله بأنه ثاني من عُلّق شعره على الكعبة[٧]، وليس في أوليّة التعليق ــ فيما يراه كاتب هذا البحث ــ فضل يتقدّم به صاحبه أو يبزّ به أقرانه.

ورأى الجاحظ أن تقديم طرفة متأتٍ من لزوم شعره الجودة في كل حالاته من الخوف والأمن، فقال:" وليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث؛ وذلك أنّا إذا قِسْنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية"[٨] وكأن الجاحظ رأى أن الأمن والرفاهية أدعى لإجادة الشعر، وهذا ما لا يصدّقه أن الشعر ربما كان أبلغ وأجود وأكثر وقعاً في النفوس واستمكاناً منها في حال الشدة والخوف والمعاناة وما يعنيه ذلك من تفطّر القريحة فينساب الشعر مطبوعاً صادقاً، أمّا أصحاب الصنعة والتحكيك والغلوّ في المحسّنات وإجهاد العقل وحثّه على السير في مناكبها فربما كان للأمن والاستقرار دور في الإجادة التي ينتظرها ذائقة أشعارهم.

---

(١) يُنظر: أبو عبيدة، معْمَر بن المثنى (ت٢٠٩هـ). الديباج، ط١، (تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م. ص٦
(٢) الأمالي٢: ١٧٥
(٣) الأغاني٨: ٢١٠
(٤) ابن سلام، محمد الجمحي،(ت٢٣١هـ). طبقات فحول الشعراء، (تحقيق محمود محمد شاكر)، ١: ١٣٧
(٥) جمهرة أشعار العرب ١: ٢١٨
(٦) خزانة الأدب ١: ٤١٤
(٧) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٨) البيان والتبيين ٢: ٢٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أثنى الكثيرون على طرفة في ثنايا مصنفاتهم، ووصفوه بالإجادة، فقال أبو العلاء المعري على لسان ابن القارح مخاطباً طرفة:" لو لم يكن لك أثر في العاجلة إلا قصيدتك التي على الدال، لكنت قد أبقيتَ أثراً حسناً"[١] ، وقال ابن شرف القيرواني(ت ٤٦٠هـ):" أمّا طرفة فلو طال عمره لطال شعره، وعلا ذكره، ولقد خُصّ بأوفر نصيب من الشعر، على أيسر نصيب من العمر، فملأ أرجاء ذلك النصيب بصنوف من الحكمة، وأوصافٍ من علوّ الهمة والطبع، معلم حاذق، وجواد سابق."[٢]

وقال عنه بديع الزمان الهمذاني(ت٣٩٨هـ) على لسان أبي الفتح الإسكندري في المقامة القريضيّة:" هو ماء الأشعار وطينتها، وكنز القوافي ومدينتها، مات ولم تظهر أسرار دفائنه، ولم تُفتح أغلاق خزائنه." [٣]

وقال اليوسي (ت ١١٠٢هـ): "أكرم بيت قالته العرب قول طرفة:

وأعْسِرُ أحياناً فتشتدُّ عُسْرتي وأدركُ مَيْسورَ الغنى ومعي عِرْضي"[٤]

وتُنسب إلى طرفة الأوليّة في كثير من المعاني منها:

أنه أول من طرد الخيال في قوله:

فقلْ لخيالِ الحَنظليّةِ ينقلبْ إليها فإني واصلٌ حبلَ من وَصَلْ[٥]

وأول من سَبَق إلى وصف السفينة في قوله:

يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزومُها بها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايلُ باليدِ[٦]

وأول من ذم سرقة الشعر في قوله:

ولا أغِير على الأشعار أسرقها عنها غَنِيتُ وشرُّ الناسِ مَنْ سَرَقا[٧]

---

(١) أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ). رسالة الغفران، (تحقيق علي فاعور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م. ص١٥٤

(٢) ابن شرف القيرواني، أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد (ت ٤٦٠هـ). رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء، ط١، (تحقيق حسن حسني عبد الوهاب)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م. ص٢٤

(٣) بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين (ت ٣٩٨هـ). المقامات، ط٢، (شرح محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، بيروت. ص١٤

(٤) اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ). المحاضرات في الأدب واللغة، (تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م. ٢: ٥٠٦ والبيت في ديوانه ص١٦٩

(٥) الشعر والشعراء، ص١٢١
والعقد الفريد ٥: ٣٠٩ والبيت في ديوانه ص٩٢

(٦) الشعر والشعراء، ص١١٨، والبيت في ديوانه ص٨ وفيه:حَبَاب الماء: أمواجه، وحَيْزومها: صَدْرُها، والمُفايل: الذي يلعب الفِيَال، وهي لعبة لصبيان الأعراب، يجمعون تراباً أو رمْلاً، ثم يخبّئون فيها خبيئاً، ثم يشق المُفايل ذلك التراب بيده فيقسمه قسمين، ثم يقول لصاحبه: في أي الجانبين ما خبّأت؟

(٧) عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ). معاهد التنصيص، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧م. ٤: ٧ــ ٨، والبيت في ديوانه ص١٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ذهب الكثير من قول طرفة أمثالاً سائرة، أشاد بها المتقدّمون وما انفكوا يثبتونها في مصنفاتهم، فقد تقدم أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان يتمثّل بقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

وقال عنه ابن عبد ربه:" في هذا مثلان من أشرف الأمثال"(١) ، وهو عند اليوسي أصدق بيت قالته العرب(٢)، والناظر في مجمع الأمثال للميداني يدرك أن كثيراً من أقواله جرت مجرى الأمثال على ألسنة الناس، فقد أثبت له:

"بعض الشرّ أهون من بعض "، قاله حين قتله.(٣)

" وتريه النجم يجري بالظهُرْ " يُضْرب عند اشتداد الأمر.(٤)

وله مثلان في قوله: كلُّهمْ أرْوَغ من ثعْلبٍ ما أشبَهَ الليلة بالبارحهْ(٥)

وقوله: يا لكِ مِنْ قبَّرةٍ بمَعْمَرِ خلا لكِ الجَوّ فبيضي واصْفِري

وهو يُضْرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها.(٦)

وقوله:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مَضاضَةً على المرءِ مِن وَقْعِ الحُسام المُهَنَّدِ(٧)

ومن المآخذ عليه ما ذكره ابن قتيبة من مدحه بالكرم لمن انتشى من السُّكر، وذلك في قوله:

أسْدُ غِيلٍ فإذا ما شَربوا وهَبُوا كلَّ أمُونٍ وَطِمِرْ(٨)

فقال " ذكر أنهم يعطون إذا سكروا ولم يشترط لهم ذلك في صحوهم"(٩)

وتتبّع أبو هلال العسكري له عدة أبيات عدّها من الهنات في شعره، كعدم ملاطفة المحبوب ومحاججته، وهي أمور غير مستحبّة للعاشق في قوله:

---

(١) العقد الفريد ٣: ٩٦

(٢) المحاضرات في!الأدب واللغة ٢: ٤٨٨

(٣) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ). مجمع الأمثال، ط١، (تحقيق جان عبد الله توما)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.١: ٢٦٢، والقول في ديوانه ص١٧٢

(٤) المصدر نفسه ٢: ٤٩ ، والقول في ديوانه ص٥٦

(٥) المصدر نفسه ٢: ٩٩ ، ٣: ٣٠٧، ٣٠٨ ، والبيت في ديوانه ص١١٨

(٦) المصدر نفسه ١: ٥٨١ ، وهو في ديوانه ص١٥٧

(٧) المصدر نفسه ٢: ٣٦٨ ، والبيت في ديوانه ص٤٠

(٨) الغِيل: الأجَمَة، وناقة أمون: وثيقة الخَلْق يُؤمَن عِثارها، والطِّمِر: الجواد الطويل المُشْرف. مختارات شعراء العرب، ص١٥٤ ، والبيت في ديوانه ص٦٥ وصدر البيت فيه:فإذا ما شربوها وانتشوْا...

(٩) الشعر والشعراء، ص١٢١ ويُنظر:
البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت ٤٨٧هـ). سمط اللآلي، (تحقيق عبد العزيز الميمني)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م. ٢: ٦٣٤
والعقد الفريد ٥: ٣٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا تلسُنُني ألسُنُها إني لستُ بمَوْهونٍ فقِرْ[١]

وخطّأه في وصف ذنب البعير بالكثافة والطول، ورأى أن النجائب توصف بخفة الذنب في قوله:

كأنّ جناحيّ مُضْرَجِيٍّ تَكَنَّفا حَفافيْهِ شُكّا في العَسيب بِمِسْرَدِ[٢]

وعاب عليه بديع الزمان الهمذاني قوله في عمرو بن هند:

وليت لنا مكان الملك عمروٍ رغوثاً حول قبّتنا تخورُ

فقال:" كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير بما هو خير كله، وإن الرَّغوث لتعذره برسلها، وتحبوه بنسلها، وتكسوه بصوفها، وتنفعه ببعرها، وتغيظ عدوه بسراحها، وتقرّ عينه برواحها"[٣] ولو حُمِل قول طرفة هذا على التشبيه أي تشبيه عمرو بالشاة لكان ما ذهب إليه بديع الزمان صحيحاً، ولكنّ مؤدى قول طرفة أنه يتمنى أن تكون الشاة مكان عمرو بن هند لِمَا فيها من خير يُرتجى أكثر منه، فيكون قول بديع الزمان لطرفة لا عليه.

وأخذ عليه ابن رشيق الخَزْم[٤] في قوله:

هل تذكرون إذ نُقتّلكم إذْ لا يضرّ مُعدِماً عَدَمُهْ[٥]

ووصفه بالشاذ جداً لأنه أتى في الصدر والعجز[٦]، أما الخزم في صدر البيت فهو من الضرورات الجائزة، يقول ابن رشيق نفسه:" ليس الخزم عندهم بعيب، لأن أحدهم إنما يأتي بالحرف زائداً في أول الوزن، إذا سقط لم يفسد المعنى، ولا أخلّ به ولا بالوزن، وربما جاء بالحرفين أو الثلاثة، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف."[٧]

وأجازه أبو العلاء المعري فقال:" واو الخزم هي التي تزاد في أول بيت الشعر ويكون الوزن مستغنياً عنها وأكثر ما يزيدون الواو والفاء وألف الاستفهام للحاجة إليهن."[٨]

---

(١) كتاب الصناعتين، ص٨٣ ، والبيت في ديوانه ص٦٠

(٢) المصدر نفسه، ص٩٣. شبّه ذنبها بجناح نسر أحمر ضارب إلى البياض، وتكَنَّفا: صارا عن يمين الذنَب وشماله، وحفافاه: جانباه، وشُكّا: أدْخِلا، والعسيب: عظْم الذنَب، والمِسْرَد: ما يُخْرَز به. ديوان طرفة،ص١٥

(٣) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ). يتيمة الدهر، ط١، (تحقيق مفيد قميحة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م. ٤: ٣١٦، والرَّغوث: النَّعْجة المُرْضع. ديوان طرفة، ص١٠١

(٤) الخزم: زيادة كلمة يأتون بها في أوائل الأبيات يُعتدّ بها في المعنى ولا يُعتدّ بها في الوزن، وإذا أُريد تقطيع البيت حُذفت تلك الكلمة الزائدة. انظر: المُظفر بن الفضل العلوي، (ت ٦٥٦هـ). نضرة الإغريض في نصرة القريض، ط٢، (تحقيق نهى عارف الحسن)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م. ص٢٩٠

(٥) البيت في ديوانه ص٧٦. بإسقاط (هل). و (نقاتلكم)بدلاً من (نُقتّلكم).

(٦) العمدة١: ١٤٢

(٧) المصدر نفسه١: ١٤١

(٨) أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ). الفصول والغايات، (تحقيق محمود حسن زناتي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م. ص١٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال أبو يعلى التنوخي(ت ٤٨٧هـ):" ما زاد عن الحرفين في الخزم فهو شاذ وقبحه على قدر زيادته"[١]، وأجازه الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) في الصدر دون العجز[٢]، وقصَر المظفّر العلوي(ت ٦٥٦هـ) منع الخزم على الشعراء المولّدين.[٣]

غير أنه ورد في رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ما يشي بأن الخزم عند طرفة ــ مما أخذه ابن رشيق عليه ــ ربما كان للرواية أثر في مثل هذه الزيادات التي رويت على ألسنة الرواة ثم أدخلت في باب الخزم. فيقول على لسان الشاحج:" والبغداديون الآن ينشدون كثيراً من أبيات (قفا نبك) التي في أوائلها: كأنّ بزيادة واو العطف، وهو شيء أخذوه عن الشيوخ الماضين."[٤]، ثم يقول:" ولا استحسن ذلك، ولا أزعم أنه يفعله إلا قوم لا يحفلون بإقامة الوزن... وقد أُدعي على طرفة أنه خزم النصف الأول والثاني."[٥] فبالإضافة إلى أثر الرواية نلمس نفياً للخزم عن طرفة على وجه الخصوص بما يحمله تعبير" أُدُّعي عليه" من تأكيد لهذا النفي.

المتلمّس (ت٥٦٩م)[٦]:

هو جرير وكنيته أبو عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دَوْفن بن حرب بن وهب ابن جُلَّى بن أحْمَس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان.[٧]
وثمّة اضطراب كبير في تسمية الشاعر نلمسه في غير مصدر ذكره أو أورد طرفاً من أخباره، فهو عند ابن دُريد[٨]، والمرزوقي[٩] جرير بن عبد العزى، وقد يرد بأكثر من اسم في المصدر الواحد فهو جرير بن عبد المسيح والمتلمس بن عبد العزى عند ابن قتيبة[١٠]، وجرير بن عبد

(١) أبو يعلى التنوخي، عبد الباقي بن عبد الله (ت ٤٨٧هـ). القوافي، ط٢، (تحقيق عوني عبد الرؤوف)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م. ص٨٩
(٢) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ). القسطاس المستقيم في علم العروض، (تحقيق بهيجة باقر الحسني)، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م. ص٨٦
(٣) نضرة الإغريض، ص٢٩٠
(٤) أبو العلاء المعري، رسالة الصاهل والشاحج، ط٢، (تحقيق عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م. ص٤٧٥
(٥) المصدر نفسه ص٤٧٥ــ ٤٧٦
(٦) الأعلام ٢: ١١٩
(٧) خزانة الأدب ٣: ٧٣
(٨) انظر: الاشتقاق٢: ١٩٢
(٩) انظر:المرزوقي، شرح ديوان الحماسة٢: ٦٦٢
(١٠) انظر:الشعر والشعراء ١١٠ــ ١١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسيح وعبد المسيح بن جرير عند ابن الأنباري[١] (ت ٣٢٨هـ) ، وجرير بن عبد المسيح وجرير بن عبد العزى عند ابن الشجري[٢]، وأضاف البغدادي له اسماً آخر غير ما ذكره سابقاً، فقال: جرير بن عبد العزى[٣]، كمثل ما قاله ابن دُريد والمرزوقي.

وقال حسن كامل الصيرفي محقق الديوان: إن أبا زيد القرشي اختار قصيدته السينية ولم يزد على تسميته بجرير[٤]، غير أنّ الباحث في الجمهرة يجد له أكثر من تسمية فهو عبد المسيح تارة[٥] والمتلمس بن جرير[٦] تارةً أخرى، وسماه القرشي أيضاً "النّعمان"[٧] ، وهذه التسمية الأخيرة لم أجد غيره قال بها فيما تتبّعتُ من مصادر ومراجع.

ونجد عند الجاحظ تسميتين أيضاً فهو جرير بن عبد المسيح[٨]، وعبد المسيح المتلمس[٩] وعند ابن حمدون جرير بن عبد المسيح وجرير بن يزيد[١٠]، وعند البصري عبد المسيح[١١] وجرير[١٢].

والراجح أن اسمه جرير بن عبد المسيح؛ لأن أغلب المصادر ذكرت هذا الاسم مع غيره من الأسماء، ولاستقرار الكثيرين ممن ترجموا له على هذا الاسم فلم يتعدوه إلى غيره مثل: ابن سلام[١٣]، والآمدي[١٤]، وابن عبد ربه[١٥]، والبكري[١٦]،والثعالبي[١٧]، والنّويْري[١٨](ت٧٣٣هـ).

أما (المُتلمِّس) فلا خلاف في أنه لقب له أُطلق عليه لقوله:

---

(١) انظر: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م. ص١١٦، ١٢٣
(٢) انظر: مختارات شعراء العرب، ص١١٧
(٣) انظر: خزانة الأدب٣: ٧٣
(٤) المتلمس، جرير بن عبد المسيح، الديوان، (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م. ص١١
(٥) انظر: جمهرة أشعار العرب١: ٢١١، ٥٦١
(٦) انظر: المصدر نفسه١: ٢١٩، ٥٦١
(٧) انظر: المصدر نفسه١: ٥٦١
(٨) انظر: البيان والتبيين١: ٣٧٥
(٩) انظر: الجاحظ، الرسائل، ط١، (جمعها حسن السّندوبي)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٣م. ص١٥٥
(١٠) انظر: التذكرة الحمدونية ٧: ٣٧٢
(١١) انظر: الحماسة البصرية١: ١٢٩
(١٢) انظر: المصدر نفسه١: ٢٤٣
(١٣) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ١٥٥
(١٤) انظر:المؤتلف والمختلف، ص٧١
(١٥) انظر:العقد الفريد٣: ٣٢١
(١٦) انظر: سمط اللآلي١: ٢٥٠
(١٧) انظر: لباب الآداب، ص١١٥
(١٨) انظر: النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ). نهاية الأرب، ط١، (تحقيق مفيد قميحة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م. ٣: ٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهذا أوَانُ العِرْضِ حيَّ ذبابُه زنابيرُه والأزرقُ المُتلمِسُ[١]

ويشار إليه بصاحب الصحيفة.[٢]

رأى ابن سلام أنّ شعر الجاهلية كان في ربيعة، فهي أوفر العرب حظاً من الشعر، وذكر منها: المُهلهِل والمرقّشين الأكبر والأصغر وسعد بن مالك وطرفة بن العبد وعمرو بن قمِيئة والحارث بن حِلّزة والمتلمس والأعشى والمُسيَّب بن عَلَس[٣]، ومن حيث الطبقات فالمتلمس عنده في الطبقة السابعة التي تضم سواه ثلاثة من الشعراء هم: سَلامة بن جَنْدل وحُصيْن بن الحُمَام المُرّي والمُسيَّب بن عَلَس[٤]، ووصفهم بقوله: " أربعة رهط مُحْكِمُون مقلّون، وفي أشعارهم قلّة فذاك الذي أخرهم."[٥]

ومثل هذا القول ذكره ابن قتيبة عن أبي عبيدة فقال:" اتفقوا على أن أشعر المقلّين في الجاهلية ثلاثة: المتلمس والمُسيَّب بن عَلَس وحُصيْن بن الحُمَام المُريّ "[٦]، ومثله عند ابن رشيق الذي أضاف إليهم سلامة بن جَنْدل وقال:" كل أشعارهم قليل في ذاته جيد الجملة"[٧]، وقال أبو عبيدة عن بيته:

لِذي الحِلْم قبْلَ اليوم ما تُقْرَعُ العَصَا وما عُلّم الإنسانُ إلا لِيَعْلَما

" ما سُبق المتلمس إلى مثل هذا المثل."[٨]

ولقصيدته الميميّة وهي أولى قصائد الديوان مكانة متميزة عند العرب، فيروى عن أبي عمرو ابن العلاء قوله:

---

(١) الاشتقاق٢: ١٩٢
الشعر والشعراء، ص١١١
طبقات فحول الشعراء١: ١٥٦
والبيت في ديوانه، ص١٢٣
(٢) قصة الصحيفة مشهورة أضربت عن ذكرها لذلك، وتنظر مثلاً عند:
ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص١١٢
البكري، سمط اللآلي١: ٣٠١ــ ٣٠٢
ابن الشجري، مختارات شعراء العرب، ص١٢٨ــ ١٣٠
أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ط٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش)، دار الجيل، بيروت. ١: ٥٧٩ــ ٥٨٢
(٣) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ٤٠
(٤) انظر: المصدر نفسه١: ١٥٥ــ ١٥٦
(٥) المصدر نفسه١: ١٥٥
(٦) الشعر والشعراء، ص١١٢
(٧) العمدة١: ١٠٤ــ ١٠٥
(٨) مختارات شعراء العرب، ص١٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" كانت العرب إذا أرادت أن تنشد قصيدة المتلمس توضؤوا لها "[١]، وقال عنه المفضل الضبي: " كان أشعر أهل زمانه"[٢]، وعدّه الأصمعي رأس فحول ربيعة.[٣]

ولم يكن المتلمس كغيره من الشعراء بمنأى عن سهام النقد التي أصابت بيتاً له أو بضعة أبيات، فعدّت من المآخذ عليه منها الإسراف في قوله:

أحارثُ إنّا لو نُساطُ دماؤُنا تَزَايَلْن حتى لا يَمسَّ دمٌ دَمَا

فيقول: إنّ دماءهم تنماز عن دماء غيرهم إذا اختلطت بها وهذا ما لا يمكن أن يقع.[٤]

وعاب عليه أبو هلال العسكري ارتكاب الضرورة في اللفظ في قوله:

لنْ تَسْلُكي سُبُلَ البَوْبَاةِ منجدةً ما عاشَ عَمْروٌ وما عُمّرتَ قابوسُ

لأن الواجب عنده قوله: عُمّر قابوس[٥]، وحمل ابن طباطبا حملة شديدة على هذا البيت إذ جعله في باب الشعر الرديء النسج إلى جانب أبيات أخرى لشعراء آخرين قال عنها: " من الأبيات المستكرهة الألفاظ القلقة القوافي، الرديئة النسج، فليست تسلم من عيب يلحقها في حشوها أو قوافيها أو ألفاظها أو معانيها."[٦] وما يراه كاتب هذا البحث أنّ ذلك لا يعد من الضرورة التي اضطُرَّ إليها المتلمس اضطراراً إذا صحّ لنا أنْ نُدخل قوله هذا في باب الالتفات.

وروي أن حاتماً الطائي لمّا بلغه قول المتلمس:

وحفظُ المال أيْسَرُ مِن بُغَاهُ وسَيْرٍ في البلادِ بغَيْرِ زادِ

وإصلاحُ القليلِ يَزيدُ فيهِ ولا يَبْقى الكثيرُ معَ الفسَادِ[٧]

---

(١) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ). طبقات النحويين واللغويين، ط٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف، القاهرة. ص٣٩

(٢) المفضل الضبي، أمثال العرب، ط١، (قدم له وعلق عليه إحسان عباس)، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م. ص١٧٤

(٣) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريْب،(ت ٢١٦هـ). وأبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، (ت ٢٥٥هـ). سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي وردّه عليه، (تحقيق محمد عودة)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م. ص٥٣ــ ٥٤

(٤) انظر: الشعر والشعراء، ص١١٣
والبيان والتبيين٣: ٦٠
والعقد الفريد ٥: ٣٢١

(٥) كتاب الصناعتين، ص١٠٨ــ ١٠٩

(٦) ابن طباطبا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد(ت ٣٢٢هـ). عيار الشعر، (تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦م. ص١٠٢ والبيت ص١٠٤

(٧) ديوان المتلمس، ص١٧٢ــ ١٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال: " قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل"[١]، وعدّه أبو عمرو بن العلاء لذلك أول من حثّ على البخل[٢]، ورأى غيره خلاف ذلك فعدّها ابن قتيبة من باب تثمير المال، ورأى أنها من الأبيات التي لا مثل لها[٣]، وهي من الأبيات التي تحث على الاحتياط ومن الأمثال السائرة عند الثعالبي.[٤]

وأُخذ عليه ما نسب إليه من قوله:

وقدْ أتناسى الهَمَّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكدَم

قال ابن قتيبة:" الصَّيْعَرِيَّة سمة للنوق لا للفحول فجعلها لفحل."[٥]

غير أن هذا البيت مختلف في نسبته إلى المتلمس، فهو ينسب إليه و يُنسَب إلى المُسيَّب بن علَس كما هو عند أبي هلال العسكري[٦]، والميداني (ت ٥١٨هـ)[٧]، و يرد البيت في ديوان المتلمس[٨]، وديوان المُسيَّب بن علس[٩]، وديوان بشر بن أبي خازم[١٠]، وأرجّح أن يكون البيت للمتلمّس؛ لأن المفضّل الضبي(ت ١٦٨هـ) وهو أقدم من ساق هذا المثل يروي قصته مع المتلمّس دون أن ينسبه لغيره.[١١]

حاتم الطائي(ت٥٧٨م)[١٢]:

" هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن حَشْرَج بن امرئ القيس بن عَدي بن أخزم الطائي"[١٣] وساق اسمه على هذا النحو ابن قتيبة[١٤] والأصفهاني[١٥] وابن الشجري[١٦]، مما يدل على

---

(١) العقد الفريد٣: ٩٨
(٢) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ). الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ط٢، (تحقيق محبّ الدين الخطيب)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٩٦٤م. ص٦٨
(٣) انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم،(ت ٢٧٦هـ). عيون الأخبار، ط١، (تحقيق محمد الإسكندراني)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م. ٢: ٥٩٢
(٤) انظر: لباب الآداب، ص١١٥
(٥) الشعر والشعراء، ص١١٣
(٦) انظر: كتاب الصناعتين، ص٨٥ــ ٨٦
(٧) انظر: مجمع الأمثال ٢: ٥٥٣ــ ٥٥٤
(٨) انظر: الديوان، ص٣٢٠
(٩) انظر: المسيب بن علس، الديوان، ط١، (تحقيق د. أنور أبو سويلم)، جامعة مؤتة، الكرك، ١٩٩٤م. ص١٣٦
(١٠) انظر: بشر بن أبي خازم، الديوان، ط٢، (تحقيق عزّة حسن)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م. ص١٩٥
(١١) انظر: أمثال العرب، ص١٧٤
(١٢) الأعلام ٢: ١٥١
(١٣) خزانة الادب ١: ١٣٩
(١٤) الشعر والشعراء، ص١٥٧
(١٥) الأغاني ١٧: ٢٦٠
(١٦) مختارات شعراء العرب، ص٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاضطراب في تسميته عند ابن دُرَيْد الذي جَعَل(أخزم) بعد (حَشْرَج) من اسمه[١] وعند أبي حاتم السِّجستاني الذي أسقط سعداً من اسمه.[٢]

وحاتم الطائي من المعدودين في الكرم أكثر من كونه شاعراً فحلاً، فقد اكتفى ابن قتيبة بقوله عن شعره:" كان جواداً شاعراً جيد الشعر."[٣] ، وقال عنه ابن الأعرابي(ت٢٣١هـ):

" كان جواداً يَشبه جودُه شعرَه."[٤] ولعلّ إعجاب ابن الأعرابي بجود حاتم جعله يطلق هذا الحكم على شعره. والواقع أنّ حاتماً الطائي لم يُشتهر بالشعر شهرته بجوده الذي ضُرب المثل به حتى أطبق الآفاق وتناقلته المَظانّ.

ومما يؤكد ذلك أنّ أبا حاتم السّجستاني روى عن الأصمعي قوله:" حاتم إنما يعد فيمن يُكْرِم"[٥] وأضاف بعد ذلك قوله:" ولم يقل إنه فحل."[٦]

وقال ابن خلكان عند الترجمة لأبي تمام:" قال العلماء: خرج من قبيلة طيئ ثلاثة، كل واحد مُجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام حبيب بن أوس في شعره."[٧] فهو في باب الجود أكثر ذكراً منه في باب الشعر.

ومع أنّ حاتماً لم يرقَ إلى رتبة الفحول كما أسلفت، إلا أنّ ذلك لم يمنع من استحسان بعض أبياته عند أصحاب المختارات فانتقوها في مجمل اختياراتهم كأبي تمام[٨] وابن الشجري[٩] والبصري[١٠] وأبي العباس الجرَّاوي (ت ٦٠٩ هـ).[١١]

---

(١) الاشتقاق١: ١٩ ، ٢: ٢٣٣

(٢) أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد (٢٥٥هـ). المعمَّرون والوصايا، (تحقيق عبد المنعم عامر)، دار الكتب العربية، ١٩٦١م. ص٤٦

(٣) الشعر والشعراء، ص١٥٧

(٤) الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد(ت ٨٥٤هـ). المستطرف في كل فن مستظرف، ط١،(تحقيق إبراهيم صالح)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م. ١: ٥١٦

(٥) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص٤٦

(٦) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(٧) وفيات الأعيان ٢: ١٤

(٨) انظر: المرزوقي، شرح ديوان الحماسة ٣: ١١٦٦ ، ٤: ١٦٦٨ ، ١٧١١، ١٧٨٦

(٩) انظر: مختارات شعراء العرب، ٤٣ــ ٥٤

(١٠) انظر: الحماسة البصرية ٢: ٥٢٩ــ ٥٣٠ ، ٧٩٩ــ ٨٠٣ ، ٨٤٦ ، ٨٧٠، ٩٣٥ــ ٩٣٧ ، ٣: ١٢٩٨ ، ٤: ١٦٦٣

(١١) يُنظر: الجرَّاوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام (ت ٦٠٩هـ). الحماسة المغربية، ط١،(تحقيق محمد رضوان الداية)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م. ١: ٥٨٧ــ ٥٩٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأى ابن قتيبة أنّ من المعاني التي سَبَق إليها حاتم قوله:

إذا كان بعضُ المال ربّاً لأهلِه فإنّي بحمْدِ الله مالي مُعَبَّدُ[١]

وأشار إلى استحسان الناس قوله:

إذا ما أتى يومٌ يُفرّق بيننا بموتٍ فكنْ أنتَ الذي تتأخرُ[٢]

ورأى أبو هلال العسكري أنّ هذا المعنى مما سَبَق إليه حاتم فأخذه الناس من بعده فقالوا:جُعلتُ فداءك.[٣] واستجاد أبو العباس ثعلب التشبيه في قوله يصف ثغر امرأة:

كأنّ وميضَ البَرْقِ بَيْني وبَيْنها إذا حانَ من بعض الحديثِ ابتسامُها[٤]

بِشْر بن أبي خازم(ت ٥٩٨م)[٥]:

هو بِشْر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حِمْيَري بن ناشرة... بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار[٦]، وقال ابن الشجري إنّ أبا خازم يدعى عَمْراً[٧]، وقال السيوطي عن ابن دريد إن كنيته أبو حاضر[٨]، وكذلك ذكر ابن ماكولا.[٩]

عدّ الأصمعي بشراً مع الشعراء الفرسان أمثال خُفَاف بن ندبة وعنترة والزِّبْرِقان بن بدر وعباس بن مِرْداس، ولم يقل إنهم من الفحول كما سمع منه ذلك أبو حاتم السِّجستاني[١٠]، ويروى عن الأصمعي قوله:" أحسن بيت ذكر به الثغر بيت بشر:

يفلّجْنَ الشفاه عن أقحوانٍ جَلاهُ غَبَّ ساريةٍ قِطارُ"[١١]

---

(١) الشعر والشعراء، ص١٦١
(٢) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٣) الأوائل، ص٣٤٦
(٤) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت ٢٩١هـ). قواعد الشعر، ط١،(تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦م. ص١٤
(٥) الأعلام ٢: ٥٤
(٦) المفضّل الضبي، أبو العباس بن محمد، (ت ١٧٨هـ). ديوان المفضّليات،(شرح ابن الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد(ت ٣٠٤هـ)، ط١،(تحقيق محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م. ٢: ٢٠٩
(٧) مختارات شعراء العرب، ص٢٥٤
(٨) المزهر٢: ٤٢٥
(٩) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله(ت ٤٧٥هـ). الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،د.ط(تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني)، محمد أمين دمج، بيروت. ٢: ٢٩١
(١٠) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص٤٨ــ ٤٩
(١١) الأشباه والنظائر١: ١٦٤، والبيت في ديوانه ص٦٣ وفيه: يفلّجنَ: يفتحْنَ، غِبّ سارية: بَعْدَ سارية، والسّارية: السَّحابة تأتي ليلاً، والقِطار: جَمع قطْر، يريد قطر المطر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حَجَر وكعب بن زهير والحطيئة.[١]

وجعله أبو زيد القرشي مع أصحاب المجمهرات وهم: عَبيد بن الأبرص وعنترة وعَدي بن زيد وأميّة بن أبي الصَّلْت وخِداش بن زهير والنَّمِر بن تولب، وهؤلاء عنده في مرتبة تلي أصحاب السُّموط.[٢]

ذكر ابن رشيق عدة أبيات قال عنها:" ومن التشبيهات عُقْم لم يُسبَق أصحابُها إليها ولا تعدّى أحد بعدهم عليها، واشتقاقها فيما ذُكِر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة"[٣] ، وذكر من بين هذه الأبيات قول بشر يصف عروق الأرْطى[٤] وقد كشفها ثور:

يُثير ويُبدي عن عُروقٍ كأنها أعِنّة خرّاز تُخطّ وتُنشَرُ[٥]

واختار من شعر بشر غير واحد من أصحاب المجاميع الشعرية فضلاً عن القرشي[٦] وابن الشجري[٧] كالمفضل الضبي[٨]، وابن ميمون[٩]، والبصري.[١٠]

أما عند معشر الشعراء فقد كان بشر من مفاخر الفرزدق، إذ كان يرى أنه من جملة الشعراء الذين ورث عنهم الشعر فقال:

والجَعْفَريُّ وكان بشرٌ قبلَه لي من قصائده الكتابُ المُجْمَلُ[١١]

وكان يرى أنه أشعر العرب لقوله:

---

(١) طبقات فحول الشعراء١: ٩٧
(٢) جمهرة أشعار العرب١: ٢١٩
(٣) ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، (ت ٤٦٣هـ). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط٥، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار المعارف، القاهرة. ١: ٢٩٦
(٤) الأرْطى: شجر ينبت بالرمل شبيه بالغضا ينبت عصياً من أصل واحد، يطول قدر قامة، واحدته أرْطاة. لسان العرب مادة (أرَط)١: ١٢٠
(٥) العمدة١: ٢٩٧، والبيت في ديوانه ص٨٣، وفيه: (تُبْشَرُ) بدلاً من (تُنْشَرُ)، وأعِنّة خَرّاز: يريد سيُور الجِلْد التي يقُدّها الخرّاز ويُعدّها لعمله، شبّه عروق الشجر بها، وبَشْر الأديم: قِشْر بَشَرَته التي ينبت عليها الشَّعر.
(٦) جمهرة أشعار العرب١: ٥٠٧ــ ٥١٢
(٧) مختارات شعراء العرب، ص٢٥٤ــ ٣١٠
(٨) المفضليات، ص٣٣٠ــ ٣٤٨
(٩) منتهى الطلب٢: ٢٦٧ــ ٣٢٢
(١٠) الحماسة البصرية١: ٢٦٩
(١١) شرح نقائض جرير والفرزدق، (شرح وتعليق محمد التونجي)، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢م. ١: ٣١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثوى في مُلْحَدٍ لا بدّ مِنهُ كفى بالموت نأياً واغترابا[١]

ونجد مثل هذه المنزلة لبشر عند جرير فرأى رأي الفرزدق في أنه أشعر الناس، ولكنْ لقوله من القصيدة ذاتها:

رهينُ بِلى وكلّ فتىً سيبلى فشُقّي الجيبَ وانتحبي انتحابا[٢]

وقال الأصمعي: "سألت بشاراً عن أشعر الناس، فقال: أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة، وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى..."[٣]
غير أن هذا لا يعدو كونه من مظاهر التنافس بين رواة المدرستين ومن باب التعصّب لشاعر أو لآخر.

ومما أخذ على بشر الإقواء في شعره، قال أبو عبيدة:" كان فحلان من فحول الجاهلية يُقْوِيان: النابغة وبشر بن أبي خازم ... أما بشر بن أبي خازم فقال له أخوه سَوَادة: إنك تقوي، قال: وما ذاك؟ قال: قولك: ويُنسى مثل ما نُسيتْ جُذامُ ، ثم قلت بعده: إلى البلد الشآم، فَفَطن فلم يعُدْ."[٤]
ومما يعاب من شعره أيضاً قوله في وصف جواد:

على كلّ ذي مَيْعةٍ سابحٍ يُقطّعُ ذو أبْهَرَيْه الحِزاما

قال ابن قتيبة:" الأبهر عِرْقٌ مُكتَنِفٌ للصُّلب، وأراد بقوله: (ذو أبهريه): جَنْبَيْه، فجعل الأبهر اثنين، وهو واحد وكان الصواب أن يقول: (ذو أبهره) والمعنى: أنه إذا انحطّ قطع حزامه لانتفاخ جنبيه."[٥]

ويحسُن بالشاعر أنْ يستعمل اللفظ في موضعه فيقع من كلامه موقعاً حسناً، فلا تتحقق عنده الصورة التي يريدها باستعمال اللفظ على غير وجهه ، كما هو الحال في تصوير بشر لِعِظم جنبيّ جواده.

---

(١) العمدة١: ٩٥ ، والبيت في ديوان بشر ص٢٧
(٢) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها، والبيت في ديوان بشر ص٢٧ وفيه: فأذري الدَّمْعَ. بدلاً من: فشُقي الجَيْب.
(٣) خزانة الأدب١: ٢٨٧
(٤) الأغاني ١١: ٩ وبيتا بشر اللذان ورد فيهما الإقواء في ديوانه ص٢٠٥ والشعر والشعراء، ص١٧٩
(٥) الشعر والشعراء، ص١٧٩ــ ١٨٠ ، والبيت في ديوانه ص١٨٨، وفيه: مَيْعة الفرَس: أول جريه ونشاطه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعشى باهلة (من أعلام القرن السادس الميلادي)[١]:

هو " عامر بن الحارث بن رياح بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن."[٢] وقال الآمدي في بيان نسبته إلى باهلة:" ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من هَمَدان"[٣] ويُذكر له كنيتان متقاربتان، فهو أبو قُحَافة عند المبرّد[٤] وابن الشجري[٥] والبكري[٦] وأبو قحْفان عند الآمدي[٧] والبغدادي الذي بدوره نقل عنه.[٨]

ويُعدّ أعشى باهلة من فحول الجاهلية إذ إنّ ابن سلام جعله في الطبقة التالية لطبقاته العشر وهي طبقة أصحاب المراثي إلى جانب متمِّم بن نويرة والخنساء و كعب بن سعد الغنوي وقال بتقديم متمم بن نويرة عليهم جميعاً.[٩]

وسأل أبو حاتم السجستاني(٢٥٥ هـ) الأصمعي عنه، فقال:" أمن الفحول هو؟ قال: نعم، وله مرثية ليس في الدنيا مثلها وهي:

إني أتتني لسانٌ لا أُسرّ بها من علوَ لا كذبٌ فيها ولا سَخَرُ "[١٠]

وذكر المبرد هذه القصيدة إلى جانب مجموعة من القصائد مما استجاد من المراثي واستهلّ ذكرها بقوله: " مراثي الجاهلية المشهورة المستحسَنة المستجادة المُقدَّمة معلومة موسومة"[١١]

وأصابت بعض أبيات هذه القصيدة حظها من الثناء عنده أيضاً في موضع آخر حيث قال عن بيته:

كأنّه عندَ صِدْقِ القومِ أنفسَهم باليأسِ تَلْمعُ من قُدّامَه البُشُرُ

---

(١) مطاع صفدي، وإيليا حاوي(١٩٧٤م). موسوعة الشعر العربي، بيروت: شركة خيّاط للكتب والنشر. ٣: ٢٨١
(٢) طبقات فحول الشعراء، ١: ٢٠٣
(٣) المؤتلف والمختلف، ص١٤
(٤) المبرد، التعازي والمراثي، (تحقيق محمد الديباجي)، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦م. ص١٤
(٥) مختارات شعراء العرب، ص٣١
(٦) سمط اللآلي ١: ٧٥
(٧) المؤتلف والمختلف، ص١٤
(٨) خزانة الأدب ١: ٩٢
(٩) طبقات فحول الشعراء ١: ٢٠٣، ٢٠٤
(١٠) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي وردّه عليه، ص٥٣ــ ٥٤
(١١) التعازي والمراثي، ص١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" لا نعلم بيتاً في هذا المعنى من يُمْن النقيبة وبركة الطَّلْعة أبرعَ من هذا، فإنّما نُملي هذا الضرب من العيون ومثل ذلك قوله:

لا يتأرّى لِمَا في القِدْر يَرْقُبُه ولا تَراه أمام القوم يَقْتفِرُ "[١]

وأورد المبرد معظم أبياتها في الكامل[٢] وقدَّم لها بقوله: " كانت العرب تقدم مراثي وتفضلها، وترى قائلها بها فوق كل مُؤبِّن وكأنهم يرون ما بعدها من المراثي منها أخذت، وفي كنفها تصلح."[٣]

ورأى البغدادي أن هذه المرثية تستحق الشرح فشرحها لأسباب بيَّنها بقوله عنها:" إنها نادرة قلما توجد، ومنها أنها جيدة في بابها، ومنها أنّ كثيراً من أبياتها شواهد في كتب العلماء."[٤]

وسبق المبرّدُ البغداديَّ إلى انتقاء هذه المرثية كما تقدم، وكذلك سبقه الأصمعي[٦] وأبو زيد القرشي[٧] وابن الشجري[٨]. وأشار قدامة بن جعفر إلى أنَّ جمال المعاني ليس مقصوراً على المديح فربما وقع في الهجاء أيضاً بشرط إجادة التعبير عن الغرض المقصود مع الإيجاز في الألفاظ واستشهد على ذلك ببيت أعشى باهلة:

بنو تَميمٍ قرارة كلِّ لؤمٍ لكلِّ مَصَبِّ سائلةٍ قرارُ[٩]

كما أثنى قدامة على التتميم[١٠] في قوله:

لا يُصْعِبُ الأمرَ إلا ريْثَ يَركَبُه وكلّ أمْرٍ سوى الفحشاءِ يَأتَمِرُ[١١]

وأرى أنّ مرثيّة الأعشى السالفة الذكر هي السبب الكامن وراء شهرته، فهي من عيون المَراثي التي تشكّل ذروة من ذُرى الإبداع في باب الرثاء.

---

(١) التعازي والمراثي، ص٢٥
(٢) الكامل في اللغة والأدب ٣: ١٤٣١ــ ١٤٣٢
(٣)المصدر نفسه ٣: ١٤٣٠
(٤) خزانة الأدب ١: ٩١
(٦) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب، (ت ٢١٦هـ). الأصمعيات، ط٧، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م. ص ٨٨ــ ٩٢
(٧) جمهرة أشعار العرب ٢: ٧١٤ــ ٧٢١
(٨) مختارات شعراء العرب ٣٢ــ ٤٢
(٩) قدامة بن جعفر، (ت ٣٣٧هـ). نقد الشعر، ط٣، (تحقيق كمال مصطفى)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٩٦
(١٠) التتميم: أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئاً إلا أتى به. نقد الشعر ص١٣٧
(١١) نقد الشعر، ص١٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عَبيد بن الأبرص(ت ٦٠٠م)[١]:

هو عَبيد بن الأبرص بن عَوْف بن جُشَم بن عامر ... بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد[٢]، وقد يكون عوف اسم أبيه والأبرص لقب له أيضاً[٣]، وكنية عَبيد أبو زياد[٤]، وقيل كنيته أبو دُودَان.[٥]

جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من الجاهليين مع طرفة بن العبد وعلْقَمَة بن عَبَدَة وعَدِي بن زيد العِبَادي[٦]، وإذا علمنا أنّ ابن سلام أخذ في الحسبان نتاج الشاعر من حيث القلة والكثرة أدركنا أنّ عبيداً إنما وُضع في هذه الطبقة لقلة شعره.

وكان الفرزدق من المعجبين بشعر عَبيد، وكان شديد الفخر بأخذه الشعر عنه، فقال:

وَهَبَ القصائدَ لي النّوابغُ إذ مَضَوْا وأبو يزيدَ وذو القُروح وجَرْوَلُ

... وأخو بني أسدٍ عَبيدٌ إذ مَضَى وأبو دُؤادٍ قولُه يُتَنَخَّلُ[٧]

وفي رواية أوردها المرزباني، نجد عبيداً مقدّماً عنده مع طائفة من شعراء الجاهلية، قال المرزباني:" أخبرني الصولي، قال: حدثنا الفضل بن الحُبَاب، قال: حدثني النُّوَّزي عن أبي عبيدة قال: أتى الفرزدقَ رجلٌ من بني تميم فقال: قد قلتُ شعراً فانظرْ فيه، وأنشده، فقال الفرزدق: يا ابن أخي إن الشعر كان جملاً بازلاً عظيماً، فأخذ امرؤ القيس رأسه وعمرو بن كلثوم سنامه وعَبيد بن الأبرص فخذه والأعشى عجزه وزهير كاهله وطرفة كركرته..."[٨]

ونال عَبيد الحظوة ذاتها عند الحطيئة من قبل، فكان شاعره المقدّم، قال ابن عبد ربه:" قيل للحطيئة من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

من يسألِ الناسَ يَحْرموه وسائلُ اللهِ لا يخيبُ

يريد عَبيد بن الأبرص."[٩]

---

(١) الأعلام ٤: ١٨٨
(٢) الشعر والشعراء، ص١٧٦
(٣) انظر: عبيد بن الأبرص، الديوان، ط٢، (تحقيق تشارلز ليال)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م. ص٢٠
(٤) انظر: ابن حبيب، أبو جعفر محمد(ت ٢٤٥هـ). كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه، ط١، (تحقيق سيد كسرَوي حسن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م. ص٤٦
(٥) الإكمال ٦: ٢٥، والمزهر ٢: ٤٢٤
(٦) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ١٣٧
(٧) شرح نقائض جرير والفرزدق، ١: ٣١٥ــ ٣١٦
(٨) الموشح، ص٣٢٥
(٩) العقد الفريد٥: ٢٣٥، والبيت الذي ذكره الحطيئة في ديوان عَبيد ص٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الطبيعي أن يكون عَبيد أشعر الشعراء عند رهطه بني أسد، قال السيوطي:" قال عمرو ابن شبّة في طبقات الشعراء: للشعر والشعراء أول لا يوقف عليه، وقد اختلف في ذلك العلماء، وادّعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأول، فادّعت اليمانية لامرئ القيس وبنو أسد لعَبيد بن الأبرص وتغلب لمُهلهل ..."[١]

ووصفه السيوطي أيضاً بأنه شاعر مُفلِق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس[٢]، وهو عند أبي الفرج الأصفهاني شاعر فحل فصيح[٣]، وهو من أبرع من وصف الغيث بعد امرئ القيس[٤]، وكان ثعلب من المعجبين بشعره فعدّ قوله:

المَرْءُ ما عاش في تكذيبِ طولُ الحياةِ له تعذيبُ[٥]

من الأبيات الغُرّ.[٦]

ومما يدل على منزلة عبيد احتفاء أصحاب المختارات بشعره، فقد أورد القرشي له قصيدة فيما سماه المجمهرات[٧]، وكذلك صنع الأخفش الأصغر[٨]، وبلغ من عناية ابن الشجري بشعره أنْ اختار له اثنتي عشرة قصيدة.[٩]

انصبّ النقد الموجه لعبيد على بائيته:

أقفرَ من أهله ملحوبُ فالقُطَبِيَّاتُ فالذّنوبُ

فرأوا في كثير من أبياتها خروجاً عن عروض الخليل لِمَا طغى عليها من كثرة الزِّحافات، وقد ذكر أبو العلاء المعري أن القصيدة مختلفة الوزن وغير منسجمة مع مذهب الخليل في العروض.[١٠]

---

(١) المزهر٢: ٤٧٧
(٢) انظر: السيوطي، شرح شواهد المغني، (تحقيق أحمد ظافر كوجان)، لجنة التراث العربي، دمشق، ١٩٦٦م. ١: ٢٦٠
(٣) الأغاني٢٢: ٥٨
(٤) العقد الفريد٣: ٤٣٠
(٥) قواعد الشعر، ص٥٢ ، والبيت في ديوان عَبيد ص٨
(٦) البيت الأغرّ عنده: هو ما نجم من صدره بتمام معناه ولو حُذف آخره لأغنى أوله.انظر: قواعد الشعر ص٥٠
(٧) انظر: جمهرة أشعار العرب١: ٤٦٠ــ ٤٦٨
(٨) انظر: الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان (ت ٣١٥هـ). الاختيارين، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م. ص٥٤٧ــ ٥٥٥
(٩) مختارات شعراء العرب، ص٣١١ــ ٤٠٦
(١٠) الفصول والغايات، ص١٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال المرزباني عنها:" فيها أبيات قد خرجت عن العروض البتّة، وقبّحَ ذلك جودة الشعر حتى أصاره إلى حد الرديء منه، فمن ذلك قوله:

والحي ما عاش في تكذيبِ طول الحياة له تعذيبُ

فهذا معنى جيد ولفظ حسن إلا أنّ وزنه قد شانه وقبّحَ حسنَه وأفسد جيده."[١]

وسمّى قدامة بن جعفر ذلك تخليعاً وهو كثرة الزحافات بشكل مفرط، فينحو وزن القصيدة إلى الانكسار، ورأى أن ذلك من شأنه أن يُفسد اللفظ الجيد والمعنى الصحيح.[٢]

وقال ابن رشيق عن هذا الزحاف:" ومن الزحاف قبيح مردود لا تُقبل النفس عليه، كقبح الخلق واختلاف الأعضاء في الناس وسوء التركيب، مثاله قصيدة عبيد المشهورة:

أقفر من أهله ملحوبُ فالقُطّبيات فالذنوبُ

فإنها كادت تكون كلاماً غير موزون بعلة ولا غيرها، حتى قال بعض الناس: إنها خطبة ارتجلها فاتّزن له أكثرها."[٣]

ودفعت هذه البائية ابن سلام إلى القول:" شعره مضطرب ذاهب"[٤] ، وهذا الحكم فيه شيء من التعميم، إذ لو كان يَصْدُق هذا على مجمل شعر عبيد لمَا وضعه ابن سلام نفسه في الطبقة الرابعة من الفحول كما تقدّم، ولمَا قدّمه على كثير من الفحول ممن تجري أشعارهم المجرى العروضي السليم.

ووصفها التبريزي أيضاً بأنها من الشعر المهزول وليست بمؤلفة البناء.[٥]

ومهما يكن من أمر هذه البائية فإن ذلك لا يقلل من فحولة عَبيد بالنظر إلى نتاجه الشعري العام الذي ينسجم وعروض الخليل كما تقدّم.

---

(١) الموشح، ص٧٤ــ ٧٥

(٢) نقد الشعر، ص١٨٢

(٣) العمدة١: ١٤٠

(٤) طبقات فحول الشعراء١: ١٣٨

(٥) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ). الكافي في العروض والقوافي، (تحقيق الحسّاني حسن عبد الله)، مطبعة المدني، القاهرة. ص١٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بَشامة بن الغدير:

هو" بَشَامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن واثلة بن سَهْم بن مُرَّة."[١] واسمه من البَشَام وهو شجر طيّب الرّيح والطعم يُسْتاكُ به[٢]، وهو خال زهير بن أبي سلمى ومن قِبَلِه أتاه الشعر.[٣] و كان مُقعَدَاً كثير المال، ومن أحزم الناس رأياً عند غَطَفان إذ كانت تستشيره، وتصدر عن رأيه.[٤]

كان أبو عمرو بن العلاء معجباً بقوله:

كأنَّ يَدَيْها وقد أرْقَلتْ وقدْ جُرْنَ ثمَّ اهْتدَيْنَ السَّبيلا

يدا سَابحٍ خَرَّ في غَمْرَةٍ فأدْرَكَه الموت إلا قليلا[٥]

وقال الآمدي في وصفه:" شاعر مُحْسِن مُقدَّم."[٦] وأثنى عليه البغدادي وأضاف:" له أشعار جياد طوال."[٧] ، وجعله ابن سلَّام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين.[٨] بيدَ أنَّ الأصمعي كان يأخذ عليه قوله يصف راحلته:

وصَدْرٌ لها مَهْيَعٌ كالخَلِيفِ تَخَالُ بأنَّ عليه شَلِيلا

لأن من صفة النجائب قلة الوبر.[٩]

استجاد شعرَه أصحاب المجاميع الشعرية، فاختير من شعره في المفضليات[١٠]، ومختارات شعراء العرب[١١]، والحماسة البصرية[١٢]، ومنتهى الطلب.[١٣]

---

(١) ديوان المفضّليات١: ١٢٤
(٢) لسان العرب، مادة بَشَمَ ١: ٤١٧
(٣) طبقات فحول الشعراء ٢: ٧١٩
(٤) الأغاني ١٠: ٢٤٢
(٥) ديوان المعاني ٢: ١٣١
(٦) المؤتلف والمختلف، ص٦٦
(٧) خزانة الأدب ٣: ٥١٥
(٨) طبقات فحول الشعراء٢ : ٧٠٩
(٩) العمدة ٢: ٢٤٨، والمَهْيَع: الواسع، والخَلِيف: فُرْجة بين جَبَلَيْن، والشَّلِيل: كِساء يكون على عَجُز البعير، شبّه صدرها بوبره بالشَّلِيل. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي،(ت ٥٠٢هـ). شرح اختيارات المفضّل، ط٢،(تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م. ١: ٢٨٩
(١٠) انظر: ص٥٥، ٤٠٧
(١١) انظر: ص٥٥ــ ٦٤
(١٢) انظر: ١: ٢٣٢
(١٣) انظر: ١: ٤٠٩ــ ٤١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زهير بن أبي سُلمى(توفي مطلع القرن السابع الميلادي نحو ٦٠٩م)[١]:

زهير بن أبي سُلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قُرّة بن الحارث... بن إلياس بن مضر بن نزار.[٢] وقال ابن دُريْد:" وسُلمى أبو زهير بن أبي سُلمى الشاعر، لا أعرف في العرب سُلمى غيره."[٣]

نسبه ابن قتيبة إلى غَطَفان، فقال:" والناس ينسبونه إلى مُزَيْنة، وإنما نسبه في غَطَفان، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مُزيْنة إلا بيت كعب بن زهير وهو قوله:

همُ الأصلُ مني حيثُ كنت وإنني من المُزَنِيّين المُصَقّيْن بالكَرَمْ "[٤]

ومُؤدَّى هذا القول أنهم من غطفان لوجود أبيات تنسبهم إليها، مقابل بيت واحد ينسبهم إلى مُزيْنة، فأين الأبيات التي تنسبهم إلى غطفان؟ وكيف يكون دليل نسْبتهم إلى غطفان هو بإيراد بيت يجعلهم من مُزيْنة؟

إنَّ رأي ابن قتيبة واستدلاله مجانب للصواب، يدعم ذلك قول ابن سلام:" كان أبو سُلمى وأهل بيته في بني عبد الله بن غطفان، فبهم يُعرفون، وإليهم يُنسبون."[٥] وقال أيضاً:" ليس لزهير، ولا لبنيه صَليبةٌ شعر ينتمون فيه إلى غَطفان ولا مُزيْنة إلا بيت كعب ذاك."[٦] كما ينفي ادّعاء ابن قتيبة ما أورده أبو الفرج الأصفهاني عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني فقال:" كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مُزيْنة، وكان بنو عبد الله بن غَطَفان جيرانهم."[٧]

فإقامتهم بين ظهراني غطفان هي من جعلت الناس ينسبونهم إليهم، وقد صرّح بذلك البغدادي عند ترجمته لزهير فقال:" وكانت محلّتهم في بلاد غطفان، فيظنّ الناس أنهم من غطفان، أعني زهيراً وهو غلط، كذا في كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ وكأن هذا ردّ لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء."[٨] ، أضف إلى ذلك مخالفة ابن قتيبة نفسه حين قال عنه في موضع آخر:" من مُزيْنة مُضَر."[٩]

---

(١) الأعلام ٣: ٥٢
(٢) الأغاني١٠: ٢٢٦
(٣) الاشتقاق١: ٢٣
(٤) الشعر والشعراء، ص٧٧، والبيت في ديوان كعب، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكّري(ت٢٧٥هـ)، ط١، (تحقيق حنّا ناصر الحِتّي)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م. ص٧٠
(٥) طبقات فحول الشعراء١: ١٠٦
(٦) المصدر نفسه١: ١١٠
(٧) الأغاني١٠: ٢٢٨
(٨) خزانة الأدب١: ٣٧٥
(٩) الشعر والشعراء، ص٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعد زهير أحد الفحول المقدمين، فكما اختُلف في عدد هؤلاء الفحول المقدّمين اختُلف أيضاً في تقديم أحدهم على الآخر، فقال أبو الفرج الأصفهاني:" هو أحد الثلاثة المقدّمين على سائر الشعراء، وإنما اختُلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه، فأمّا الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذُّبياني."(١)

وقال ابن دُريْد:" زهير أحد فحول شعراء العرب الثلاثة "(٢)، وجعله ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية مع امرئ القيس والنابغة والأعشى(٣)، وقال الجاحظ:" هو أحد الثلاثة المُقدَّمين."(٤) ، ونجده في موضع آخر ينقل رأي أبي عبيدة ويعدّ أربعة من الشعراء مدحوا فرفعوا وذمّوا فوضعوا وهم: زهير وطرفة والأعشى والنابغة(٥)، ويذكر ابن رشيق أن فحول الجاهلية ثلاثة: زهير والنابغة والأعشى(٦)، ثمّ ينقل عن الأصمعي قوله:" كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رَغِب، والنابغة إذا رَهِب، والأعشى إذا طَرِب، وعنترة إذا كَلِب."(٧)

ونجد مثل هذا القول عند أبي زيد القرشي الذي أضاف: " وامرؤ القيس إذا ركب."(٨) ومثله عند الثعالبي لكنه لم يذكر عنترة في جملتهم(٩) ومثله عند الراغب الأصفهاني(١٠) (ت ٥٠٢هـ) واليونيني(١١) (ت ٧٢٦ هـ) ، وعَدّ النُّشّابي الإرْبِلي أربعة من فحول الجاهلية هم: امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى.(١٢)

وقال أبو زيد القرشي قول أبي عبيدة فجعله في الطبقة الأولى من الجاهليين التي تضمّ عنده: امرأ القيس وزهيراً والنابغة(١٣)، وجعله البغدادي ثالث من عُلّق شعره على الكعبة بعد امرئ القيس وطرفة(١٤)، ثم ذهب مذهب الأصفهاني في تقديم ثلاثة من الفحول لا خلاف فيهم، فقال:

---

(١) الأغاني١٠: ٢٢٦
(٢) الاشتقاق١: ١١٢
(٣) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ٥٢ــ ٥٣
(٤) البيان والتبيين١: ٢٠٤
(٥) انظر: المصدر نفسه٤: ٨٣
(٦) انظر: العمدة١: ٩٥
(٧) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٨) جمهرة أشعار العرب١: ١٩٠
(٩) لباب الآداب، ص١٠٨
(١٠) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت ٥٠٢هـ). محاضرات الأدباء، ط١، (تحقيق عمر الطباع)، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م. ١: ١٠٨
(١١) اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد(ت ٧٢٦هـ). ذيل مرآة الزمان، ط١، (تحقيق وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦١م. ١: ١٨٨
(١٢) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص٥٥
(١٣) جمهرة أشعار العرب١: ٢١٨
(١٤) خزانة الأدب١: ٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدّمين على سائر الشعراء بالاتفاق وإنما اختلفوا في تقديم أحدهم على الآخر، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذُّبياني."(١)

نخلص مما ذكر سابقاً أنّ زهيراً أحد الثلاثة المقدمين في الجاهلية إلى جانب امرئ القيس والنابغة، أما الأعشى فمنهم من جعله في جملتهم ومنهم من لم يجعله كالأصفهاني،والقرشي،والبغدادي، أمّا تقديم أحد هؤلاء الثلاثة على صاحبيْه فأمر لا يخلو من عسر كبير، ومصداق ذلك قول الثعالبي:" فأمّا الاختلاف في تفضيل بعضهم على بعض فباقٍ إلى اليوم."(٢)

ويزيد الأمر عسراً إذا علمنا أنّ هذه المفاضلة عند القدماء جرت على أسسٍ انطباعية ذوقيّة في كثير من الأحيان، وليست ذات منهجيّة نقديّة واضحة، ناهيك بالعصبيّة القبليّة والإقليمية وتنافس العلماء في هذه المفاضلة. يقول ابن رشيق:" والذي أتت به الرواية عن يونس بن حبيب النحويّ أن علماء البصرة كانوا يقدّمون امرأ القيس، وأن أهل الكوفة كانوا يقدّمون الأعشى، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدّمون زهيراً والنابغة، وكان أهل العالية لا يعدِلون بالنّابغة أحداً، كما أنّ أهل الحجاز لا يعدِلون بزهير أحداً."(٣)

ومع ذلك فإنني سأذكر ما قيل في تقديم زهير، ليس لغرض المفاضلة بين الشعراء وتقديمه على غيره، ولكن لأنه أحد شعراء المختارات التي تتناولها هذه الدراسة.

روي عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه أعجِب بشعر زهير، قال الحُصْري القيرواني (ت ٤٥٣هـ):" كانت قريش معجبة بشعر زهير، وقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ: إنّا قد سمعنا كلام الخطباء والبلغاء وكلام ابن أبي سلمى، فما سمعنا مثلَ كلامه من أحد."(٤)

ولم يحظَ زهير عند أحد من الخلفاء كحظوته عند عمر بن الخطّاب، فسمّاه شاعر الشعراء، وروي عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قوله:" خرجت مع عمر في أول غَزاة غزاها. فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء، قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟ قال:

---

(١) خزانة الأدب١: ٣٧٥
(٢) لباب الآداب ص١٠٨
(٣) العمدة١: ٩٨
(٤) الحُصْري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي. زهر الآداب، ط١، (تحقيق علي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٣م. ١: ٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابنُ أبي سلمى، قلت وبمَ صار كذلك؟ قال: لأنه لا يتبع حُوشيّ الكلام، ولا يعاظل من المنطــق، ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه."[١]

وكان يتعجب من معرفة زهير بمقاطع الحقوق في قوله:

فإنّ الحقَّ مَقطعُه ثلاثٌ أداءٌ أو نِفارٌ أو جلاءُ[٢]

وبلغ من إعجابه بذلك أنْ قال:" لو أدركتُ زهيراً لولّيتُه القضاء لمعرفته."[٣]

وكان ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ يقدّمه ويرى أنه أشعر العرب بقوله:

لو كان يقعُدُ فوقَ الشّمس من كَرَمٍ قومٌ بأولهم أو مَجْدِهم قَعَدوا

قومٌ، سنانٌ أبوهم حين تَنسُبهم طابوا، وطابَ من الأولادِ ما وَلَدوا[٤]

كما استحسن أبو بكر الصّديق قوله:

أنْ نِعْمَ مُعْترَكُ الجياع إذا خَبَّ السَّفيرُ وسابئُ الخَمْرِ

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا دُعِيَتْ: نزال ولُجَّ في الذّعْرِ

ومُرَهَّقُ النيران يُحْمَد في الــ ـأواءِ غيرُ مُلعَّنِ القِدْرِ

السِّتْرُ دونَ الفاحشاتِ وما يلقاكَ دونَ الخير مِنْ سِتْرِ

لِمَا في هذه الأبيات من صفة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فعدّه بها أشعر الشعراء.[٥]

وأعجب عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ بقوله:

ومَهما تكن عند امْرئٍ مِن خليقةٍ وإنْ خالها تَخفى على الناس تُعلم

---

(١) الأغاني١٠: ٢٢٧ــ ٢٢٨، وانظر:
طبقات فحول الشعراء١: ٦٣
الشعر والشعراء، ص٧٧
العقد الفريد٥: ٢٣٥

(٢) العقد الفريد٥: ٢٤٦
وعيون الأخبار١: ١٠٨ ، والبيت في ديوانه، (تحقيق كرم البستاني)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.ص١٢، وفيه: (يمين) بدلاً من (أداء).

(٣) كتاب الصناعتين، ص٣٤٢

(٤) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص٥٥ وانظر:
جمهرة أشعار العرب١: ١٨٩
جمهرة الأمثال١: ٣٣٩
نضرة الإغريض، ص٢٩٥ــ ٢٩٦ ، والأبيات في ديوانه ص٢٦

(٥) التعازي والمراثي، ص٢٥ــ ٢٦ والأبيات في ديوانه ص٢٨، وفيه: مُعترَك الجياع: موضع اجتماعهم، وخَبَّ السفير: تَحَاتَّ ورق الشجر، وسابئ الخمر: مُشْتريها، ودُعِيَتْ نِزال: تداعى القوم بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال:" أحسن زهير وصدق، ولو أنّ رجلاً دخل بيتاً في جوف بيت لتحدّث به الناس، وقال النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ لا تعملْ عملاً تكره أن يُتَحدَّث عنك به."(١)

إنّ تقديم الخلافة الراشدة لزهير قائم على أساس من القيم الخُلُقيّة التي أكدها الإسلام؛ كالتزام الصدق كما هو الحال عند عمر بن الخطّاب، أو مثول هذه القيم مما نَعت بن زهير ممدوحيه في شخص النبي الكريم ــ صلى الله عليه وسلم ــ كما هو عند أبي بكر، أو ما كان منها موافقاً لحديث النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كما هو عند عثمان، غير أنّ عمرَ أضاف معياراً فنياً متعلقاً باللفظ من حيث قربه من الأفهام، وهو ما عبّر عنه بعدم تتبُّع حوشيّ الكلام، وسهولة جريانه على الألسن وهو ما أشار إليه بعدم المعاظلة.

وامتدّ الإعجاب بشعر زهير إلى خلفاء بني أميّة، فيُذكر أن معاوية كان يفضّل مُزينة في الشعر فيقول:" كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير، وكان أشعر الإسلام منهم وهو كعب بن زهير"(٢)، وكان يفضّل طُفيلاً لمشابهة شعره شعر زهير.(٣)

وتمثّل عبد الملك بن مروان بقول زهير في الكِبَر:

كأنّي وقدْ جاوَزْتُ سَبعينَ حِجّةً ... خلعتُ بها عَنّي عِذارَ لَجامي
رمتْني بناتُ الدهر من حيث لا أرى ... فكيف بمَن يُرمى وليسَ برامِ
فلو أنني أُرْمى بنَبْلٍ رأيتُها ... ولكنني أُرْمَى بغيْر سِهامِ(٤)

ونَظرَ إلى قول زهير:

هنالك إنْ يُستَخْبَلوا المالَ يُخْبِلُوا ... وإنْ يُسألوا يُعْطُوا وإنْ يَيْسَروا يُغْلُوا
على مُكثريهم رزقُ مَنْ يَعْتريهمُ ... وعندَ المُقلّين السّماحةُ والبذلُ

فقال:" والله ما يبالي من مُدِح بهذين البيتيْن ألّا يُمدَح بغيرهما."(٥)

وقال:" ما يضرّ مَن مُدح بما مَدَح به زهير آل أبي حارثة ألّا يملك أمور الناس. يعني: الخلافة."(٦)

---

(١) الأغاني١٠: ٢٣٩ ، والبيت في ديوانه ص٨٨
(٢) خزانة الأدب١: ٢٥٨
(٣) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص٣٣
(٤) العقد الفريد١: ٣١٦
(٥) زهر الآداب٤: ١٠٨٨ ، البيتان في ديوانه ص٦٢ وفيه: يُستخبَلوا: تُستعار إبلهم لتُشرَب ألبانها.
(٦) الأغاني١٠: ٢٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال حين حضَرَتْه الوفاة:" لوددْتُ أني مُدحتُ بهذه الأبيات من قول زهير:

لو كانَ يَقعُدُ فوق الشمس مِنْ كَرَمٍ قومٌ بأوّلهم أو مَجْدهم قَعَدوا "[١]

وسمع الخليفة المَهديّ بعض الرواة ينشد قول زهير " لمَنِ الديارُ بقُنّة الحِجْر"، فقال:" ذهب والله مَن كان يقول هذا."[٢]

أما عند الشعراء فقد كان الحطيئة راوية لزهير[٣]، وسُئِل عنه مرةً فقال:" ما رأيت مثله في تكفّيه على أكتاف القوافي، وأخْذه بأعنّتها حيث شاء، من اختلاف معانيها، امتداحاً وذمّاً."[٤]

وإعجاب الحطيئة هذا بشعر زهير إنما يصدر من إعجابه بالشعر المُحَكَّك، واشتراكه معه في كونهما من عبيد الشعر وليس أدلّ على ذلك من قوله:" خير الشعر الحولي المُنقّح."[٥]

وهو عند جرير أشعر شعراء الجاهلية[٦]، وروي عن أبي تمّام قوله:" لا أعرف أحداً أحسن صنعة في الترديد[٧] من قول زهير وهو:

مَن يَلْقَ يوماً على علّاته هَرِماً يَلْقَ السَّمَاحة مِنه والندى خُلُقا."[٨]

غير أنّ أبا نواس كان يقدم النابغة ويفضّله على زهير تفضيلاً شديداً.[٩]

أما الرواة فلم يقفوا على رأي واحد في مسألة تقديم زهير، فغضّ بعضهم من شأنه كأبي عمرو ابن العلاء الذي يروى عنه أنه قال:" ما كان ينبغي للنابغة إلا أن يكون زهير أجيراً له"[١٠] ، وكان الأصمعي يقدّم عليه أوس بن حَجَر والنابغة[١١]، ولعلّه أخّرَه لأنه ليس من المطبوعين عنده، فقال:" زهير والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر؛ لأنهم نقحوه ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين."[١٢]

---

(١) التذكرة الحمدونية٥: ٩٧
(٢) البيان والتبيين٢: ٢٥٨ وانظر:العقد الفريد٢: ٣٠٥، نهاية الأرب ٨: ١٣٧، والقصيدة في ديوانه ص٢٦
(٣) العمدة١: ١٩٨
(٤) الشعر والشعراء، ص٨١
(٥) البيان والتبيين١: ٢٠٤
(٦) الشعر والشعراء، ص٧٨
طبقات فحول الشعراء١: ٦٤
العمدة١: ٩٦
(٧) الترديد: أن يعلّق الشاعر لفظة في البيت بمعنىً ثم يرددها فيه بعينها ويعلّقها بمعنى آخر. نضرة الإغريض ص١٢٣
(٨) نضرة الإغريض، ص١٢٤ ، والبيت في ديوانه ص٤٣
(٩) معاهد التنصيص١: ٨٤
(١٠) الأغاني١١: ٧
(١١) العمدة١: ٨٨
(١٢) الشعر والشعراء، ص٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أننا نلحظ أنّ مفهوم الصّنعة وعَبيد الشعر عند ابن رشيق غيره عند الأصمعي فهو يتّخذ عنده منحىً إيجابياً بالنظر إلى طبيعة التحكيك الذي كان يقوم به الجاهليون كمعاودة النظر في فصاحة الكلام وجزالته وبسط المعنى وإبرازه وإتقان بنية الشعر وإحكام القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض، فهذا لا يُبْعِد الكلام عن كونه مطبوعاً أو يضعه على الأقل دون أشعار المحدثين من حيث التكلّف.(١)

وهو وإنْ تأخر عن أوس والنابغة عند الأصمعي فإنّ ذلك لم يمنعه من إظهار إعجابه بشعره، فقال:" ليس في الأرض قصيدة على الكاف أجود من قصيدة زهير التي مطلعها:

بان الخليطُ ولمْ يأووا لمَنْ تَرَكوا وزوّدوكَ اشتياقاً أيَّةً سَلَكوا "(٢)

وعند سؤاله عن أشعر الناس، قال:" الذي يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً، وإلى الكبير فيجعله خسيساً أو ينقضي كلامه قبل القافية، فإنْ احتاجَ إليها أفاد بها معنى"، ثم ذكر بيت زهير:

كأنّ فُتات العِهن في كلّ منزلٍ نزلْنَ به حَبُّ الفنا لم يُحطّمِ(٣)

وكان أبو عبيدة يقدّمه على أوس بن حَجَر فيقول:" كان أوس بن حَجَر شاعر مُضر في الجاهلية حتى نشأ زهير والنابغة فوضعا منه."(٤) وقال عن شعره:" لشعره ديباجة، وإنْ شئتَ قلت: شَهْد إنْ مَسسْته ذاب، وإنْ شئت قلت: صخر لو رُدِّيَتْ به الجبال لأزالها."(٥)

وقال ابن الأعرابي:" لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره؛ كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سُلمى شاعرة، وأخته الخنساء شاعرة، وابناه كعب وبُجَيْر شاعريْن، وابن ابنه المُضرَّب ابن كعب شاعراً."(٦)

وكان خلف الأحمر يفضّل زهيراً على ابنه كعب لقوله:

---

(١) العمدة١: ١٢٩
(٢) خزانة الأدب٢: ٤٧٦ ، والبيت في ديوانه ص٤٧
(٣) ابن أبي الإصبع المصري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد(ت ٦٥٤هـ). تحرير التحبير، (تحقيق حفني محمد شرف)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م. ١: ٢٣٣ ، والبيت في ديوانه ص٧٧
(٤) التعازي والمراثي، ص٣٠
(٥) جمهرة أشعار العرب١: ١٨٨
(٦) خزانة الأدب١: ٣٧٥ــ ٣٧٦، وانظر: الأغاني١٠: ٢٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمَنِ الديارُ بقُنَّة الحِجْرِ أقوِيْنَ من حِججٍ ومِن دَهْرِ[١]

كما كان يستحسن مديحه:

تَرَاهُ إذا ما جئْته متهلّلاً كأنك تُعطيه الذي أنت سائلُهْ[٢]

وفصّل ابن سلام(ت٢٣١هـ) القول في سبب تقديم زهير، فقال:" كان أحسنهم شعراً، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق، وأشدّهم مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالاً في شعره."[٣] ، وردّد ثعلب(ت٢٩١هـ) هذا القول أيضاً.[٤]

ونجد مثل هذه المنزلة لزهير عند أبي بكر الخوارزمي(ت٣٩٣هـ) أيضاً.[٥]

لم يمنع إعجاب الرواة بزهير والثناء عليه وتقديمهم إياه من التنويه إلى بعض الهنات في شعره فمن ذلك قوله في الضفادع:

يَخْرُجْنَ من شَرَبَاتٍ ماؤُها طَحِلُ على الجذوع يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقا

فجعل خروجهنّ من الماء مخافة الغرق وإنما يَخرجْنَ لوضع البيض.[٦]

كما عيب عليه التضعيف في قوله:(ركَكَ) في:

ثمّ استمرّوا وقالوا إنّ مَشْرَبكم ماءٌ بشرقيّ سلمى فَيْدُ أو ركَكُ

قال الأصمعي:" سألتُ بجَنَبات فيد عن الرَّكَك، فقالوا لي: ما هنا (ركَك) ولكن (ركّ) فعلمت أنّ زهيراً احْتَاجَ فضعّف."[٧]

وقد تقدم ثناء عمر عليه ووصْفه بمجانبة الوحشي في كلامه، غير أن هذا لم يحُلْ دون أن يَأخذ عليه بعض الناس استعماله كلمة (حَقَّد) لِمَا رأوْه فيها من نبوّ عن الأسماع والأفهام، فقال أبو

---

(١) الشعر والشعراء، ص٧٨ ، والبيت في ديوانه ص٢٧ وفيه: (شهر) بدلاً من (دهر).
(٢) العمدة٢: ١٤١
(٣) طبقات فحول الشعراء١: ٦٤
(٤) خزانة الأدب١: ٣٧٥
(٥) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت٤٢٩هـ).ثمار القلوب، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف، القاهرة. ص٢١٦
(٦) الشعر والشعراء، ص٨٦، وكتاب الصناعتين، ص٧٢ ، والبيت في ديوانه ص٤١
(٧) الشعر والشعراء، ص٨٧ ، والبيت في ديوانه ص٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هلال العسكري:" فاستبشعوا الحَقَلَّد وهو السيّء الخُلُق، وقالوا: ليس في لفظ زهير أنكر منه"[١] ، ورأى الآمدي أن استعمال هذه اللفظة الواحدة ليس بقادح فيما وصفه به عمر بن الخطاب[٢]، وتفسير ذلك أن الآمدي نظر إلى ما نظر إليه عمر بن الخطاب من صفة شعر زهير عامةً فما كان استعماله للفظ غريب واحد ليخرجه عن نسقه العام وهو ترك وحشي الكلام، ومن الغلوّ والتحامل أن نقف عند هذا اللفظ ونثير حوله هذه الضجّة كلَّها.

وأخذ عليه رداءة التشبيه في قوله:

فَزَلَّ عنها ووافى رأسَ مَرْقَبَةٍ كَمِنْصَبِ العِتْرِ دمَّى رأسَه النُّسُكُ

فهو يشبّه الصقر بما ضُمِّخَ به من دم صيده بالحجر الذي يُذبح عليه.

فقال عنه أبو هلال العسكري:" تشبيه كريه متكلّف"[٣]، وقال ابن طَباطَبا:" من التشبيهات البعيدة التي لم يلْطُف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلساً سهلاً."[٤]

واختُلف في نقض العَجُز للصدر في قوله:

قف بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ بلى وغيَّرها الأرياح والدّيَمُ

فرأى ابن عبد ربه أنْ ليس ثمة مناقضة لأنه ذهب إلى أنّ الديار لم تعفُ في عينيه من محبته لها وشغفه بمن كان فيها، ففسّر" عفا " من وجهة مجازية مقدّرة في قول زهير.[٥]

وردّ البغدادي قول من قال: إنه عنى بصدر البيت عدم انطماس الآثار كاملة، وبالعجز تغير بعضها، بهدف نفي المناقضة من قول زهير، فقال:" وليس في هذا انتصاراً لأنّ معنى عفا: درس."[٦]

وعابه أيضاً قدامة بن جعفر[٧]، ورأى فيه القاضي الجرجاني(ت ٣٩٢هـ) نقضاً ظاهراً متعمّداً، يفعله الشعراء في النسيب خاصّة ليدلوا على تمكّن الشوق وغلبة الحب حتى ليغدوا

---

(١) كتاب الصناعتين، ص٣٠ وانظر:
ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد(ت ٤٦٦هـ). سر الفصاحة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م. ص٦٦

(٢) الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠هـ). الموازنة، (تحقيق السيد أحمد صقر)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م. ١: ٢٨٤

(٣) كتاب الصناعتين، ص٢٥٨

(٤) عيار الشعر، ص٨٩ ، والبيت في ديوانه ص٥٠ ، وفيه: زلّ عنها: مَرَّ مَرّاً سريعاً، وأوفى: أشرفَ، والمَرْقَبَة: المكان المرتفع، والنُّسُك: الواحد نَسِيكة ما ذُبحَ على الحَجَر تعبُّداً ونسكاً.

(٥) العقد الفريد٥: ٢٩٤ ، والبيت في ديوانه ص٩٠

(٦) خزانة الأدب٤: ٤٠٥

(٧) انظر: نقد الشعر، ص٢١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشاعر مشغولاً عن تهذيب كلامه وتقويمه من ناحية المعنى.[١]

وقول الجرجاني هذا تفسير بعيد فيما أرى، فهل لزهير وهو مَن هو في التحكيك وما يعنيه من إجادة المعنى وتقويمه وشهرته بذلك بين الناس أن يستخدم هذه التقنية الفنية فيعود ليوهم النـــاس مدّعياً أن الحب شغله عن تقويم المعنى؟

وهذه الآراء مجتمعة تقوم على أساس وجود التناقض في هذا البيت والتسليم به، أو محاولـــة إيجاد مسوغ يفسّر هذا التناقض، غير أنّ أقرب الآراء إلى الصواب هو رأي ابن سنان، فمعنـــى قول زهير في الصدر هو أنّ الديار لم يمحُها القدم تماماً، ثم قال في العجز أن الأرياح والـــديم غيرتها، والتغيير غير الدروس فهو دونه من ناحية المعنى، فيمتنع بذلك أن يكـــون زهيـــر قـــد ناقض نفسه بعجز بيته[٢]، ثمّ إنّ كاتب هذا البحث ليستبعد أن يقع شاعر محكك كزهير في مثـــل هذا التناقض البيّن عند من عدّه تناقضاً.

وأخذ الأصمعي أيضاً على زهير نسبته (الأحمر) إلى عاد وهو من ثمود في قوله:

فتنتجْ لكم غلمانَ أشأمَ كلهم كأحمر عادٍ ثم تُرْضِع فتفطم[٣]

قال ابن رشيق معقّباً:" ولا أدري لِمَ خطّأه وقد سمع قول الله عزّ وجل: وأنه أهلك عاداً الأولى، فهل قال هذا إلا وثَمَّ عاد أخرى؟ وهي هَلكتْ بالنّمل من ولد قحطان."[٤]

وردّ البغدادي بمثل قول ابن رشيق، وأضاف وجهاً آخر يمكن أن يُرَدّ به هـــذا الاعتـــراض، فقال:" قال صَعُوداء الأعلم لا غلط لكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعاً ومجـــازاً، إذ قـــد عُـــرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق."[٥]

وتتبّع ابن شرف القيرواني(ت٤٦٠هـــ) أخطاء زهير، وهاجمه هجوماً شديداً، فلم يـــسلم مـــن انتقاده قول زهير:

تراهُ إذا ما جِئتَه متهلّلاً كأنكَ تعطيه الذي أنتَ سائلهْ

---

(١) القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز.الوساطة بين المتنبي وخصومه، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥م. ص٤٥٤

(٢) انظر: سر الفصاحة، ص٢٤١

(٣) العمدة٢: ٢٤٦ ، والبيت في ديوانه ص٨٢

(٤) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(٥) خزانة الأدب١: ٤٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو مما عدّه بعضهم من أمدح ما قالته العرب[١]، فقال:" ليس من صفات النفوس العارفة السامية، والهمم الشريفة العالية إظهار السرور إلى أنْ تتهلل وجوههم وتسرّ نفوسهم بهبة الواهب، ولا شدّة الابتهاج بعطيّة المعطي، بل ذلك عندهم سقوط همّة وصِغَر نفس."[٢]

وقول زهير هذا هو تعبير حقيقي عن طبيعة النفس البشرية التي جُبلت على حب المال، والفرح به، وإنْ كان إظهار ذلك للمدوح ونعته به من الأمور التي لا يحسُن بالمادح أن يخلعها على ممدوحه صراحة، ولكنها اكتست عند زهير بحُلّة زاهية وأخرجها ــ فيما يراه كاتب هذا البحث ــ مخرجاً حسناً تقرّ به نفس الممدوح.

وأخذ عليه ابن شرف أيضاً قوله:" خَبْطَ عَشْواء" لوهمه ــ فيما يرى ــ أن طول العمر سببه إخطاء المنيّة، وقصره سببه إصابتها[٣]، فحمَل ابن شرف هذا المعنى على وجه الحقيقة وحمّله ما لا يحتمل، وحاكم زهيراً محاكمة عقليّة فخطّأه، وإنما قال زهير ذلك لمّا رأى أنّ المنايا تتخطّف الناس دون تمييز فشبّهها بخبط عشواء على نحو متخيّل لا حقيقي، منبثقاً من تصوّر العقل الجاهلي للموت، وليس كما ذهب ابن شرف أنّ زهيراً قال ذلك من اعتقاد حقيقي أنّ للمنايا سهاماً تصيب وتخطئ، فقال:" إنما يصحّ قوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجو."[٤]
وليس في قول زهير معنى يحتمل نجاة أحد من الموت مطلقاً، إنما قال:" يُعمَّر فيهرَم " والمعنى: ثمّ يموت حتماً، فماذا بعد الهرم إلا الموت؟

وأخذ عليه كذلك ابن شرف قوله:" ومن لا يَظلِم الناس يُظلَم " لحرصه على الظلم مع اتفاق الناس على سوء عواقبه[٥]، وردّ النُّشّابي الإرْبليّ هذا القول باعتبار أنّ (لا) هنا زائدة للصّلة[٦] غير أن محاولته نفي هذا المعنى عن زهير يُمكن أن تُردّ لأنّ زهيراً قال في معلقته في صفة (حُصيْن بن ضَمضَم):

---

(١) يُنظر:الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص١٤٣
وخاص الخاص، ط١، (تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م. ص١٤٢
وأبو هلال العسكري، المصون في الأدب، (تحقيق عبد السلام هارون)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م. ص٢١
والمحاضرات في الأدب واللغة٢: ٤٩٥
(٢) رسائل الانتقاد، ص٤٩
(٣) المصدر نفسه، ص٤٨
(٤) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٥) المصدر نفسه، ص٤٨ــ ٤٩
(٦) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جريءٌ متى يُظلَم يُعاقِبْ بظلمِه سريعاً وإلا يُبْدَ بالظلم يَظلِمِ[١]

فقد جاء بهذا القول في سياق وصف حُصين بالأسد، تام السلاح الذي يبادر لظلم الناس إظهاراً لحسن بلائه وشدّة بأسه، وزهير وفنّه إنما يحاكمان وفق القيم السائدة في عصره وإنْ كان الناس لا يقرونها بعده، فربما كان ردّ الظلم بمثله من الخصال التي كان يَمدح بها الناس بعضهم في جاهليتهم؛ لاختلال بعض القيم عندهم فجاء الإسلام ليجبّها بتعاليمه السّمحة.

وعاب عليه ابن شرف أيضاً إثبات " مُقلّين" في قوله:

على مُكثريهم حَقُّ مَن يَعْتريهم وعند المُقلّين السَّمَاحة والبذلُ

فرأى أن إثبات "مقلّين" تنفي صفة الكرم عن المُكثرين؛ لأنهم لو أعطوْا مقلّيهم لاستووا معهم في حال الغنى والإكثار.[٢]

وعدّ ثعلب قوله:

فإنَّ الحقّ مَقطعُه ثلاثٌ يمينٌ أو نِفار أو جَلاءُ

من الأبيات المُرجَّلة التي لا يتم معنى الصدر إلا بذكر العجز، فقال:" فهو أبعدُها من عمود البلاغة، وأذمُّها عند أهل الرواية، إذ كان فهم الابتداء مقروناً بآخره، وصدره منوطاً بعجزه، فلو طرحتَ قافية البيت وجَبَتْ استحالته، ونُسِب إلى التخليط قائلُه."[٣]

وقد أشار ابن سلام إلى سرقة زهير من قُرَاد بن حَنَش وهو من شعراء غطفان، فقال:" حدّثني أبو عبيدة قال: كان قراد بن حنش من شعراء غطفان، وكان قليل الشعر جيده، وكانت شعراء غطفان تغير على شعره فتأخذه فتدّعيه، منهم زهير بن أبي سلمى، ادّعى هذه الأبيات:

إن الرَّزيّة لا رَزيّة مِثلُها ما تبتغي غطفانُ يوم أضلَّتِ

إنّ الرِّكابَ لتبتغي ذا مِرّةٍ بجنوب نَخْلَ إذا الشهور أحلّتِ"[٤]

ويعدّ زهير مع ما أخذ عليه من هنات أحد المقدمين من فحول الجاهلية ــ كما تقدم ــ وما كانت مثل تلك الهنات لتغضّ من شأن نتاجه الشعري العام أو لتكون سبباً لتأخيره عند أولئك

---

(١) ديوان زهير، ص٨٤

(٢) انظر: رسائل الانتقاد، ص٥٠ ، والبيت في ديوانه ص٦٢ ، وفيه (رزق) بدلاً من (حقّ).

(٣) قواعد الشعر، ص٦٣ ، والبيت في ديوانه ص١٢

(٤) طبقات فحول الشعراء٢: ٧٣٣ــ ٧٣٤ وانظر:
معجم الشعراء، ص٣٢٧
الموشح، ص٤٣ ، والبيتان في ديوانه ص١٧. وقد ردّ د. عبد القادر الربّاعي هذا الأمر إلى مسألة الوضع والانتحال وضعّفَ أن تكون هذه الأبيات لقُراد لأن أحداً لم يقل بذلك سوى أبي عبيدة، ولاختلافها في ديوان زهير، ولاقترانها عنده بمناسبة. يُنظر: الربَّاعي، عبد القادر، (٢٠٠٦م). شاعر السّمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره. (ط١)، عمان: جدارا للكتاب العالمي وإربد: عالم الكتب الحديث. ص٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذين أخذوا عليه ذلك، فما تنفكّ المصادر التي ذكرت طرفاً من سيرته وأخباره تعدّه الفاتح لأبواب المعاني التي أكبّ عليها الشعراء من بعده فأفادوا منها، فهذا الصولي(ت ٣٣٥ هـ) يعدّه أول من أتى بفرح المسؤول وطلاقة وجهه في قوله:

تراه إذا ما جئتَه مُتهلّلاً كأنكَ تعطيه الذي أنتَ سائلهْ[١]

وعدّ أبو الفرج الأصفهاني أبياته في مدح هرم من المديح الذي لم يسبقه إليه أحد[٢]، وعدّ أسامة بن مُنقذ(ت ٥٨٤هـ) قوله:

إنّ البخيلَ ملومٌ حيثُ كان ولـ ـكنّ الجَوادَ على عِلاتِه هَرِمُ

أحسن التخلّص والخروج عند العرب.[٣]

وأثنى ابن رشيق على صحة التقسيم في قوله:

يَطْعَنهم ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطّعَنوا ضارَبَ حتى إذا ما ضَاربوا اعْتَنَقا

فقال:" لا أرى في التقسيم عديل هذا البيت "[٤]، وعدّ أبو هلال العسكري هذا البيت أحسن ما قيل في التقدّم في الحرب[٥]، ورأى ثعلب فيه أيضاً نهاية وصف الخُلق.[٦]

وعدّ ابن أبي الأصبع زهيراً ثاني من نطق بصحة التقسيم بعد امرئ القيس في قوله:

وأعلمُ ما في اليوم والأمس قبْله ولكنني عَنْ عِلْم ما في غدٍ عَمِي[٧]

وأورد له الحُصْري القيرواني عند ذكره وصف الماء وما يتصل به:

فلما وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمَامُه وضعْنَ عصيّ الحاضرِ المتخيِّمِ

وعدّه بقوله هذا أول من وصف الماء[٨]، ووصف ابن سنان شعره بأنه كثير الإيجاز مع الإيضاح لمعانيه.[٩]

واستوعب زهير في مديحه الخصال الأربع التي يُمدح بها الإنسان كما ذهب إلى ذلك قدامة بن جعفر، وهي العفّة والعدل والشجاعة والعقل[١٠]، وعدّ في موضع آخر قول زهير:

فإنّي لو لقيتكَ واتّجَهْنا لكانَ لكل مُنْكَرةٍ كِفَاءُ

---

(١) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى(ت ٣٣٥هـ).أخبار أبي تمام، ط١، (تحقيق خليل عساكر ومحمد عزام ونظير الإسلام الهندي)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م. ص٨١
(٢) انظر: الأغاني١٠: ٢٣٨
(٣) البديع، ص٤٠٣ ، والبيت في ديوانه ص٩٣
(٤) العمدة٢: ٢٣ ، والبيت في ديوانه ص٤٣
(٥) ديوان المعاني١: ١١٤ــ ١١٥
(٦) قواعد الشعر، ص١٥ــ ١٦
(٧) تحرير التحبير١: ١٧٨ ، والبيت في ديوانه ص٨٦
(٨) زهر الآداب١: ١٨٥ ، والبيت في ديوانه ص٧٨
(٩) سر الفصاحة، ص٢١٣
(١٠) نقد الشعر، ص٦٦ــ ٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الأبيات الحسنة في الإشارة[١]، لأنه ألمَحَ للمخاطب بقبح ما سيصنع لو لقيه.

شعراء مخضرمون

النَّمِر بن تَوْلَب (ت٦٣٥م، ١٤هـ)[٢]:

هو النَّمِر بن تَوْلَب بن أُقَيْش بن عبد كعب...بن قيس بن عُكْل، واسم عُكْل: عوف بن عبد مَناف بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار[٣]، وفي ضبط اسمه قال المبرد:" كل نِمْر في العرب كالنِّمْر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم، إلا النَّمِر بن تولب."[٤] ، وقال ابن ماكولا(ت ٤٧٥هـ):" أما النَّمِر بفتح النون وكسر الميم وآخره راء فهو النمر بن تولب."[٥]

جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الجاهليين مع عمرو بن قمِيئة،وأوس بن غَلْفاء الهُجَيْمي، وعَوْف بن عطية بن الخَرِع[٦]، وقال عنه:" كان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيّس لحسن شعره."[٧] ، وقال عنه حمّاد الراوية:" كان النمر بن تولب كثيرَ البيتِ السائر والبيت المتمثّل به فمن ذلك قوله:

لا تغضَبَنَّ على امْرئٍ في مالِهِ وعلى كَرَائم صُلْبِ مَالكَ فاغضَبِ

وإذا تصِبْكَ خَصَاصَة فارْجُ الغِنَى وإلى الذي يُعْطي الرَّغائبَ فارْغَبِ"[٨]

ومن التشبيه المنصوص عليه الموصوف بالجودة قوله في إعراض المرأة:

فصَدَّتْ كأنَّ الشَّمسَ تحتَ قِناعها بَدا حَاجِبٌ منها وضَنَّتْ بِحَاجِبِ[٩]

وعدّه أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء التي تضم عنده المُرَقّش وكعب بن زهير والحطيئة وخِداش بن زهير ودُرَيْد بن الصِّمّة وعنترة وعُروة بن الوَرْد والشّمّاخ بن ضِرار، وعمرو بن أحمر.[١٠]

---

(١) نقد الشعر، ص١٥٤ والإشارة: هي لمحة دالّة واختصار وتلويح يُعرف مجملاً ومعناه بعيد عن ظاهر لفظه. انظر: العمدة١: ٣٠٢ ، والبيت في ديوانه ص١٤ ، وفيه: (اجتمعنا) بدلاً من (اتّجهنا) و(مُنْدِيَة) بدلاً من (منكَرة). والمُندِية: الدَّاهية التي تُندي صاحبَها عَرَقاً شديداً.
(٢) الأعلام ٨: ٤٨ ، وموسوعة الشعر العربي٥: ٤٢٩
(٣) الأغاني ٢٢: ١٩١
(٤) الكامل ١: ٢٨٠
(٥) الإكمال ٧ : ٣٦٤
(٦) طبقات فحول الشعراء ١: ١٥٩
(٧) المصدر نفسه ١: ١٦٠
(٨) الأغاني ٢٢: ١٩٦ ، والبيتان في ديوانه، (تحقيق نوري حَمّودي القيسي)، جامعة بغداد، بغداد، ص٤٤
(٩) الشعر والشعراء، ص٢١١ ، والبيت في ديوانه ص٣٨
(١٠) جمهرة أشعار العرب ١: ٢٢٠ــ ٢٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعن هؤلاء يقول أبو زيد القرشي نقلاً عن المفضّل " هؤلاء فحول شعراء نجد الـذين ذمّـوا ومدحوا، وذهبوا في الشعر كل مذهب فأمّا أهل الحجاز فإنهم أهـل مَنْـسِبة، فالغالـب علـيهم الغزل."(١)

ويمكن أن يصدق هذا القول على شعراء هذه الطبقة عدا النمر بن تولب فإنه لم يمدح إلا النبـي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بقصيدة واحدة(٢)، ولا نجد للهجاء أثراً في ديوانه، وأشار أبو عبيـدة إلى ذلك فقال:" كان النمر شاعر الرِّبَاب(٣) في الجاهلية ولم يمدح أحداً ولا هجا."(٤)

وأبدى ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ إعجابه ببيت النَّمِر:

ودعوتُ ربّي بالسَّلامةِ جَاهداً ليصِحَّني فإذا السَّلامَة دَاءُ(٥)

فقال لمّا سمعه:" لا إله إلا الله ما أعجبَ هذا، كلام العرب متـشبّك بعـضه بـبعض"(٦) وعـدّه الخالديان أول من أتى بهذا المعنى.(٧)

وعدّ ابن طَبَاطَبا العلويّ(ت ٣٢٢هـ) أبياته التي يقول فيها:

لعَمْري لقدْ أنكرْتُ نفْسي ورابَني مع الشَّيْبِ أبْدَالي التي أتبدَّلُ

فضُولٌ أرَاها في أدِيمِي بعدَ ما يكونُ كِفاف اللحم أو هو أفضَلُ

" من الأشعار المحكمة المتقنة المستوفاة المعاني، الحسنة الرّصف، السلسة الألفـاظ التـي قـد خرجت خروج النثر سهولة وانتظاماً، فلا استكراه في قوافيها، ولا تكلّف في معانيها."(٨)

وأخذ عليه ابن قتيبة ما عدّه من الكذب في قوله يصف السيف:

تظلُّ تَحفِرُ عنه إنْ ضَرَبْتَ به بُعْدَ الذراعيْنِ والسَّاقيْن والهَادِي(٩)

---

(١) جمهرة أشعار العرب ١: ٢٢٠ــ ٢٢١

(٢) انظر: ديوانه، ص٦٩

(٣) الرِّباب: تيْم، وعَدي، وعُكْل ومُزيْنة وضبَّة، وإنما سُمّوا الرِّباب لأنهم تحالفوا، فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الرِّبابة وهي خرقة تُجمع فيها القداح، وقال قوم: بل غمسوا أيديهم في (رُبّ) وتحالفوا. والقول الأول أحسن. الاشتقاق ١: ١١١. ويُنظَر الاختلاف في هذه القضية عند: منصور، حمدي (١٩٩٠). حركة الشعر في قبيلة ضبَّة في الجاهليّة وصدر الإسلام. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. ص٣٦ــ ٣٧

(٤) خزانة الأدب ١: ١٥٦

(٥) ديوان النمر بن تولب، ص١٢٩

(٦) الأشباه والنظائر ١: ٣٧ــ ٣٨

(٧) المصدر نفسه ١: ٣٧

(٨) عيار الشعر، ص٤٩ ، والبيتان في ديوانه ص٨٤، وفيه: الفُضول: تَغَضُّن جلدِه لكِبَره بعدما كان مكتنز اللحم، ويقول: إنه كان لحمه كثيراً كِفاف الجِلْد، فلمّا هزل اضطرَبَ جِلْده، ومن المَجاز فلان لحمه كِفاف لأديمه إذا ملأ جِلْدَه.

(٩) البيت في ديوانه ص٥٣، وفيه: الهادي: العُنُق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال:" ذكرَ أنه قطع ذلك كلَّه ثم رسب في الأرض، حتى احتاج إلى أن يَحفِر عنه! وهذا من الإفراط والكذب."[١]

وهذا القول يقع بين من يرى أنّ أحسن الشعر أصدقه ومن يرى أنّ أحسن الشعر أكذبه لذلك نجد أنّ قدامة بن جعفر يرى أنّ ذلك جائز ومستحسن في الشعر فعَمِدَ إلى تجويز قول النمر وتخطئة من خطّأه، فهو عنده من باب الغُلوّ الذي يعني المبالغة في نعت الشيء بما هو ليس بخارج عن طباعه، الغرض منه بلوغ النهاية في النعت وتجويده، فمن طباع السيف القطع، وأنْ يُؤَثر بعد ذلك ويغوص في الأرض، ولكنه مما لا يكاد أن يكون.[٢]

كعب بن سعد الغَنَويّ (في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه):

هو كعب بن سعد بن عمرو[٣] بن عُقْبة أو عَلْقَمة بن عَوْف بن رفاعة أحد بني سالم بن عَبيد ابن سعد بن حِلّان بن غَنْم بن غَنيّ بن أعْصُر[٤]، وسمّاه أبو زيد القرشي:" محمد بن كعب"[٥] ، وهذا خطأ بيّن إذ لم يذكر غيره هذا الاسم.وكان يُلقب بكعب الأمثال لكثرتها في شعره.[٦]

ذكر البصري في حماسته أنه جاهلي[٧]، وذكر البكري أنه إسلامي[٨]، ونقل عنه ذلك البغدادي وعقّب بقوله: إنه لم يعثر له على ترجمة في كتب الصحابة وكتاب الشعر والشعراء والأغاني.[٩] ويعضد قول البكري بأنه إسلامي رواية الأصمعي للقصيدة ٢٥ من الأصمعيات وهي القصيدة ذاتها التي اختارها ابن الشجري لكعب يرثي فيها أخاه، فقد قدّم الأصعي لها بقوله:

" عن حَبيب بن شَوْذب، رجل من أهل نجد مُسِنّ، عن أبيه قال: أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي."[١٠] ، وورد مثل هذا القول للأصمعي عند الألوسي نقلاً عن كتاب الخيل لأبي محمد الغَنْدَجَاني الذي اضاف إليه:" أراه في زمن عمر بن الخطاب."[١١]

---

(١) الشعر والشعراء، ص٢١١
(٢) انظر: نقد الشعر، ص٢١٤ وانظر: الغلو عنده ص٥٨ــ ٦٤
(٣) ذكر محقق مختارات شعراء العرب (عمر) انظر: ص١٠٧، والصواب (عمرو) كما في طبقات فحول الشعراء ١: ٢٠٤
(٤) طبقات فحول الشعراء ١: ٢٠٤
(٥) جمهرة أشعار العرب ٢: ٧٠١
(٦) معجم الشعراء، ص٣٤١
(٧) الحماسة البصرية ٢: ٦٨٣
(٨) سمط اللآلي ٢: ٧٧١
(٩) خزانة الأدب ٣: ٦٢١
(١٠) الأصمعيات، ص٩٣
(١١)المصدر نفسه ، ص٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نالت مرثية كعب لأخيه شهرة واسعة وثناءً كبيراً حتى إنَّ الأصمعي قصَرَ فحولته على هـذه القصيدة، قال أبو حاتم السِّجسْتاني:" سألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي، قال: ليس مـن الفحول إلا في المَرْثيّة، فإنه ليس في الدنيا مثلها."(١)

وعدّ المُبرِّد هذه المرثية من مراثي الجاهلية المُستحسَنة المُسْتجادة المقدَّمة.(٢) وقد وضعه ابن سلام ضمن طبقة أصحاب المراثي كما صنع مع أعشى باهلة.(٣)

وقال عنها المرزباني: إنها " إحدى مراثي العرب المشهورة."(٤)

ورأى فيها قدامة بن جعفر استيعاباً للفضائل التي يُمدَح بها، فهي عنده في المديح ذاتهـا فـي الرثاء وهي فضائل العقل والشجاعة والعدل والعفّة. ووصفه بالافتنان في هذه المرثية(٥)، وقـال عنها أبو هلال العسكري:" ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثـي فيهـا أخاه أبا المغوار."(٦)

ووقعت هذه المرثية ضمن اختيارات الأصمعي(٧)، وأبي زيد القرشي(٨)، وابـن ميمـون(٩)، وأوردها أبو علي القالي(١٠)، وذكر ابن عبد ربه بعض أبياتها(١١)، وشرح عبد القادر البغـدادي كثيراً من أبياتها(١٢)، مما يدل على أهمية هذه المرثية وذيوعها وتوافر أئمة اللغة والأدب علـى العناية بها.

---

(١) سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي، ص٤٧ــ ٤٨
(٢) التعازي والمراثي، ص ١٣ــ ١٤
(٣) طبقات فحول الشعراء١: ٢٠٣ــ ٢٠٤
(٤) معجم الشعراء، ص٣٤١
(٥) نقد الشعر، ص١٠٢ــ ١٠٣
(٦) ديوان المعاني ٢: ١٧٨
(٧) انظر: الأصمعيات، ص٩٥ــ ٩٧
(٨) انظر: جمهرة أشعار العرب٢: ٧٠١ــ ٧١٠
(٩) انظر: منتهى الطلب٦: ٣٩٠ــ ٣٩٦
(١٠) انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت ٣٥٦ هـ). ذيل الأمالي والنوادر، ط٣، مصطفى إسماعيل، القاهرة، ١٩٥٣م. ٢٠٥ــ ٢٠٨
(١١) العقد الفريد ٣: ٢٣٣ــ ٢٣٤
(١٢) انظر: خزانة الأدب ٤: ٣٧٤ــ ٣٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحطيئة(ت٦٦٥م، ٤٥هـ)[١]:

هو جَرول بن أوس بن مالك بن جُؤَيَّة... بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار. وكنيته أبو مُليْكة[٢]، ولقب بالحطيئة لقصَره وقربه من الأرض.[٣]

وهو عند ابن سلام في الطبقة الثانية من الجاهليين مع أوس بن حَجَر وبشر بن أبي خازم وكعب بن زهير[٤]، وعنه يقول:" كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية"[٥] ، وقال أبو الفرج الأصفهاني:" هو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب، مُجيد في ذلك أجمع."[٦]

وفي الأغاني ثناء من ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ على شعر الحطيئة ووصف له بالقوة والجزالة وهو الآخذ بأعنّته، البالغ بأسلوبه ما يريد مدحاً وهجاءً، قال ابن عباس:" أيُّ مُردي قذاف[٧]، وذائد عن عشيرة ومثنٍ بعارفة تؤتاها أنت يا أبا مُليْكة."[٨]

وللحطيئة في نفسه رأي، إذ يرى أنه المقدم على سائر الشعراء في حال الطمع، قال عبد الرحمن بن بَكْرة:" رأيت الحطيئة بذات عِرْق[٩]، فقلت له: يا أبا مليكة، أيُّ الناس أشعر؟ فأخرج لسانه دقيقاً كأنه لسان حية، فقال: هذا إذا طمِع."[١٠]

وقد تقدم تقديمه لعَبيد بن الأبرص، ولكننا نجد في رواية أخرى أنه يقدم عليه شاعراً آخر هو أبو دؤاد الإيادي، ثم يجعل نفسه في المنزلة الثالثة بعدهما، فيروى أنّ سعيد بن العاص سأله عن أشعر الناس، فقال:" الذي يقول:

لا أعُدُّ الإقترارَ عُدْماً ولكنْ فقدُ من قد رُزئتُه الإعدامُ

يعني أبا دؤاد ، قال: ثم من؟ قال الذي يقول:

أفْلحْ بما شئْتَ فقدْ يُبلَغُ بالـ ضَّعْفِ وقد يُخدَعُ الأريبُ[١١]

قال: ثم من؟ قال فحسْبُك والله بي عند رغبة أو رهبة، إذا رفعت إحدى رجْليّ على الأخرى ثمّ

---

(١) الأعلام ٢: ١١٨
(٢) انظر: الأغاني٢: ١٠١
(٣) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٤) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ٩٧
(٥) المصدر نفسه١: ١٠٤
(٦) الأغاني٢: ١٠١
(٧) الحجر يُقذف به
(٨) الأغاني٢: ١٢٥
(٩) على الحد بين نجد وتهامة
(١٠) الشعر والشعراء، ص٢٢١ ، وانظر: الأغاني٢: ١١٠
(١١) البيت لعبيد بن الأبرص، الديوان ص٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عويْتُ عواء الفصيل في إثر القوافي."[١]

ويروي أبو الفرج الأصفهاني بإسناد إلى أبي صَفْوان الأحْوَزيّ قوله:" ما من أحد إلا لو أشاء أن أجد في شعره مَطعَناً لوجدته إلا الحطيئة"[٢]، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول:" لم تقل العرب بيتاً قطّ أصدق من بيت الحطيئة:

من يفعلِ الخيرَ لا يَعْدَم جَوَازيَه لا يَذهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والناسِ"[٣]

وكان كُثيّر يرى أنه أشعر الناس.[٤]

تقدّم من صفة شعر الحطيئة عند بعضهم خلوّه من المطاعن، غير أننا نجد أن أكثر ما أُخذ عليه إفساده الشعر بالطمع، وهجاء الناس كما ذكر ذلك الأصمعي[٥]، وعَدّ الحطيئة نفسُه هذا الأمر سبباً في تأخره عن المتقدمين من الشعراء، فقال مخاطباً ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ:" والله يا ابنَ عمّ رسول الله لولا الطمع والجشع لكنتُ أشعرَ الماضين."[٦]

وهذا الحكم ينطلق من معيار جزئي ــ فيما أراه ــ متعلق بالمضمون لا يتعدّاه إلى غيره مما يمكن أن نقف عليه في تقييم نتاج الشاعر وإنصافه من الناحية الفنية، وهو معيار أخلاقي اكتسب أهميته من تلك الحقبة التي عاش فيها الحطيئة وهي بدايات الدعوة الإسلامية، وما يعنيه ذلك من طغيان القيم الأخلاقية السمحة واتّقادها في النفوس، فكان من الطبيعي أن تنبذ هذه القيم كلَّ خروج عليها، ولذلك جاء بعد الحطيئة من الشعراء ممن اتصفوا بمخالفة هذا المعيار ولم يُؤْخذ عليهم ما أُخذ عليه ممن قالوا في الهجاء والمديح وتفننوا في نعت الخمر في العصر العباسي، وعُرفوا بفساد الاعتقاد.

وقد نبّه على هذه القضية القاضي الجرجاني فقال:" فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحَى اسم أبي نواس من الدواوين، ويُحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات، ولكان أولاهم بذلك أهلُ الجاهلية، ومَن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزِّبَعرى وأضرابهما ممّن تناول رسولَ الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعاب من أصحابه بُكْماً خُرْساً مُفحَمين، ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن

---

(١) الشعر والشعراء، ص٢٢٢
(٢) الأغاني٢: ١٠٩
(٣) المصدر نفسه٢: ١١٢. والحطيئة، جرول بن أوس، الديوان، ط١، (تحقيق نعمان أمين طه)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م. ص٢٨٤
(٤) انظر: المصدر نفسه٢: ١٣٠
(٥) انظر: المصدر نفسه٢: ١١٠
(٦) المصدر نفسه٢: ١٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشعر."[١] ، وتنبّه إلى ذلك ابن رشيق فقال:" فأمّا الحطيئة فقبّحَ الله همته الساقطة على جلالة شعره."[٢]

ومن أخطاء المعاني التي عدّها أبو هلال العسكري قول الحطيئة:

ومنْ يَطلُبْ مَسَاعيَ آلَ لأيٍ تُصَعِّدُه الأمورُ إلى عُلاها

فقال:" كان ينبغي أن يقول: من طلب مساعينا عجز عنها وقصّر دونها، فأما إذا تناهى إلى علاها فأيّ فخر لهم؟ فإنْ قيل: إنه أراد به أنه يلقى صعوبة كما يلقى الصاعد من أسفل إلى علو، فالعيب أيضاً لازم له؛ لأنه لم يعبّر عنه تعبيراً مُبيناً."[٣]

وجعل ابن طباطبا هذا البيت في باب الشعر القاصر عن الغايات[٤]، وأضاف إلى هذا الباب قوله:

حَرِجٌ يُلاودُ بالكِنَاسّ كأنّه مُتطوّفٌ حتى الصباح يدورُ

حتى إذا ما الصبحُ شَقَّ عمُودَه وعلاه أسطعُ لا يُردُّ منيرُ

وحَصى الكثيبِ بصَفحَتَيْهِ كأنّه صدأُ الحديدِ أطارَهُنَّ الكيرُ

فقال:" زعم أنه لم يزلْ يطوف حتى أصبح وأشرف على الكثيب فمن أين صار الحصى بصفحتيْه؟"[٥] فرأى فيه نقضاً بيّناً لكلامه المتقدِّم.

وقوله:

صفوفٌ ومَاذيٌّ الحديدِ عليهمُ وبَيْضٌ كأولاد النَّعام كثيفُ

فقال:" شبّه البَيْض بأولاد النعام، أراد بَيْض النعام "[٦]

والصورة هنا قاصرة من جهة اللون أي تشبيه الخوَذ بأولاد النّعام، مع توفّر عنصر الكثرة الذي يريد الحطيئة الإبانة عنه، فأسهَمَ استدراكه بوجه الشبه(الكثافة) في تحقيق الغاية من الصورة مع عدم الإجادة فيها.

وعدّ قوله:

سَقَوْا جارَك العَيْمان لمّا جفوتَه وقلّصَ عن بردِ الشرابِ مَشافِرُهْ

(١) الوساطة، ص٦٢
(٢) العمدة١: ٨٤
(٣) كتاب، الصناعتين ص٩٤، والبيت المذكور في ديوانه ص١١٧
(٤) انظر: عيار الشعر ص١٠٠
(٥) المصدر نفسه، ص١٠٢. الأبيات المذكورة في ديوانه ص٣٧٧
(٦) المصدر نفسه، ص١٠٠. البيت في ديوانه ص٢٥٦ وفيه: (فَصَفُّوا) بدلاً من (صُفوف).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الشعر رديء النسج، وذلك لأنه أراد بمشافره شفتيه[١]، وعدّ أبو هلال العسكري هذا البيت من رديء الاستعارة.[٢]

يهاجم محقق ديوان الحطيئة نعمان أمين طه فؤاداً البستاني ويأخذ عليه قوله عن الحطيئة: " فلم يترك شريفاً معروفاً حتى طرق بابه، ولا حيّاً وجيهاً إلا نزل عليه من أبناء فزارة إلى أحياء عبس إلى القرشيين، يرغبهم تارة في مديحه، ويرهبهم طوراً بهجائه، وهم على كل حال لا يأمنون شرّ لسانه ولا يطمئنّون إلى ما يقوله فيهم وإن ظهر مدحاً، فكثُر التشكّي منه والتبرّم من سلاطته على الأعراض"[٣]، ويعقّب قائلاً: إنه قرأ ديوان الحطيئة، بالإضافة إلى أخبار الشاعر في كتب الأدب فلم يستطع أن يؤوّلها هذا التأويل الذي ذكره البستاني، واتهمه بالجرأة في التهجم والاستنباط من النصوص والتهويل من شأنها والخروج عن مناهج العلم كما نعته بالجري وراء مؤرخ أو مؤرخَيْن حاولوا الكتابة بشيء من العصبية، كما أنكر استدلال البستاني على رأيه بما كان من هجاء الحطيئة للزّبرقان وقال منكراً: إنّ الحطيئة لم يذنب في أمر الزبرقان.[٤]

والواقع أنّ الحطيئة كان متكسباً بمدحه وهجائه، وقد ذكر ذلك الكثيرون، فابن سلام يذكر أنه كان سؤولاً جشعاً وأنّ قريشاً وأهل المدينة من الأنصار أرْصَدوا له العطايا عند قدومه المدينة فجمعوا له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً وهم في سنة مُجدبة اتّقاءَ هجائه[٥]، وذكر ذلك أبو الفرج الأصفهاني.[٦]

وقال ابن قتيبة إنّ الحطيئة أتى عُتيْبة بن النَّهَّاس العِجْليّ سائلاً له، فرده عتيبة وهو غير عارف له، فلما انصرف حذّره قومه من شرّه، فأمر به أن يُردّ وأكرمه[٧]، وقد روى أبو الفرج الأصفهاني أيضاً مثل هذه القصة مع خالد بن سعيد بن العاص.[٨]

وقال ابن رشيق:" إنّ الحطيئة أكثر من السؤال بالشعر، وانحطاط الهمّة فيه، والإلحاف، حتى مَقتَ وذلَّ أهله وهلمّ جرا، إلى أنْ حُرِمَ السائل وعُدِمَ المسؤول."[٩]

---

(١) عيار الشعر، ص١٠٣.
(٢) كتاب الصناعتين، ص٣٠١
(٣) الحطيئة، الديوان، ص٤٦
(٤) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٥) انظر: طبقات فحول الشعراء١: ١١٣
(٦) انظر: الأغاني٢: ١٠٦
(٧) انظر: الشعر والشعراء، ص٢٢١ وانظر: الأغاني٢: ١٠٨
(٨) انظر: الأغاني١٧: ١٦٤ــ ١٦٥
(٩) العمدة١: ٨١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانتسب الحطيئة إلى بني دُهَل فحَمِد جوارَهم فمدَحَهم، ثمّ إنهم أبدوا له جفوة لإلحاحه في السؤال، فازورّ عنهم وهجاهم، وعاد منتسِباً إلى بني عبس.(١)

ولمّا نزل الحطيئة ببني مُقلَّد بن يَرْبوع، أجمعوا أمرهم على الإحسان إليه، وسألوه عمّا يحب ليفعلوه وعمّا يكره ليجتنبوه، وما كان ذلك إلا اتقاءً لشرّ لسانه.(٢)

ورغبَ الحطيئة في جوار الزبرقان بن بدر طمعاً في عطائه مقابلَ أن يُصْفيَه مدحه، ثم تحول عنه إلى بني أنف الناقة فأكرموه وأحسنوا وِفادته، حتى قال فيهم:

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيْرُهُمُ ومَنْ يُسَوِّي بأنفِ الناقةِ الذنبا(٣)

ولمّا خلّى عمرُ بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ سبيله بعد أن سجنه لهجائه الزبرقان، اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم(٤)، ونهاه عن هجاء الناس، فقال الحطيئة:" إذاً يموت عيالي جوعاً، هذا مكسبي ومنه معاشي"(٥)، فهو يصرّح بتكسّبه من هجاء الناس، أضفْ إلى ذلك قول عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ:" إنه يقول الفحش ويَنْسُب بالحُرَم ويمدح الناس ويذمّهم بغير ما فيهم، ما أراني إلا قاطعاً لسانه."(٦)

وسأل الحطيئة عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن الهجاء، فقال:" لا يصلح الهجاء، لأنه لا بدّ لك من أن تهجوَ غيره من عشيرته، فتظلم من لم يظلمك، وتشتم من لم يشتمك، وتبغي على من لم يبغ عليك، والبغي مرتعٌ وخيم، وفي العفو ما قد علمت من الفضل."(٧)

ولم يدفع ابن عباس إلى مثل هذا القول إلا تجرؤ الحطيئة على أعراض الناس وإيذاؤه لهم وسخطهم عليه.

ويُروى أنّ الحطيئة مدح أبا موسى الأشعري، فوصله، فعاتبه عمر في ذلك فكتب إليه أبو موسى: إني اشتريت عرضي منه بها، فكتب إليه عمر: إن كان هذا هكذا وإنما فديتَ عرضك من لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد أحسنت.(٨)

وبعد، أليس في هذا كله دليل على تخويف الحطيئة للناس وتشكّيهم وتبرّمهم من سلاطته على الأعراض كما ذهب البستاني؟ وأعود لقول المحقق: "إنّ الحطيئة لم يذنبْ في أمْر الزبرقان"،

---

(١) انظر: الأغاني٢: ١٠٤
(٢) انظر: المصدر نفسه٢: ١١٥ــ ١١٦
(٣) انظر: المصدر نفسه٢: ١١٧. البيت في ديوانه ص١٢٨
(٤) انظر: المصدر نفسه٢: ١٢٣
(٥) المصدر نفسه٢: ١٢١
(٦) المصدر نفسه٢: ١٢٢
(٧) المصدر نفسه٢: ١٢٥
(٨) المصدر نفسه ٢: ١١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهل أجحف الزبرقان بحق الحطيئة وهو الذي أكرم وفادته وحثّ أهله عليها؟[١]
وإنْ بدت للحطيئة منه جفوة فقد جاءت من قِبَل أهله، فتحوّل الحطيئة إلى بني أنف الناقة، وبلغ من احتفاء الزبرقان به أن طالبهم بردّ جاره، وترَك للحطيئة الخيار فاختارهم.[٢]

ثمّ إنّ الزبرقان عَمِد إلى مَن هجاهم، لا لِمَا كان من أمر الحطيئة، بل إن الخصومة فيما يبدو قديمة، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنهم كانوا ينازعون الزبرقان الشرف، وكانوا أشرف منه إلا أنه استعلاهم بنفسه[٣]، وهذا ما دفع الحطيئة إلى هجائه لقاءَ ما فعل، وفي هذا انتصار من قبله لبني أنف الناقة، في خصومةٍ لا جمل له فيها ولا ناقة، وهو انتصار بغير وجه حق، وما كان الفاروق ليأخذه بجريرة استوجبت سجنه وتهديده وحثّه على ترك الهجاء لو لم يكن مقترفاً لها، ويبدو في أبياته التي استعطف بها عمر لسان المقرّ بجريرته الرازح تحت وطأة الذنب:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرَخٍ زغبِ الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ
ألقيتَ كاسبَهم في قعر مُظلمةٍ فاغفرْ عليك سلام الله يا عمرُ[٤]

شاعر أمويّ

قعْنَب ابن أم صاحب(ت٧١٤م، ٩٥هـ)[٥]:

هو قعْنَب بن ضَمْرة الغَطَفاني ابن أم صاحب، من شعراء الدولة الأموية، وأم صاحب أمه، وكان في أيام الوليد.[٦] وقال ابن جني(ت ٣٩٢هـ) في تفسير اسمه: " القَعْنَب: الشديد الصلب من كل شيء."[٧] وذكرَه النُّشّابي الإرْبِلي(ت ٦٥٧هـ) فيمن غلب اسم أمه على اسم أبيه من الشعراء.[٨]

ويروى أنّ الحَجّاج كان يتمثّل بشعره.[٩]

---

(١) انظر: الأغاني٢: ١١٦ــ ١١٧
(٢) انظر: المصدر نفسه٢: ١١٨
(٣) انظر: المصدر نفسه٢: ١١٧
(٤) الحطيئة، الديوان، ص٢٠٨
(٥) الأعلام٥: ٢٠٢
(٦) سمط اللآلي١: ٣٦٢
(٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ). المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م. ص٧٨
(٨) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص٥٠
(٩) عيون الأخبار٣: ٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني:

قصائد المختارات:بناؤها وأوزانها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بناء القصيدة في مختارات شعراء العرب:

أولاً: المقدمة:

تتعدد المقدمات في مختارات شعراء العرب وفقاً للمضامين التي تتناولها هذه المقدمات، ويمكن تقسيمها من حيث الغرض الذي تتناوله إلى:

١ ــ المقدمة الطللية:

جاءت مقدمات بعض القصائد مخصصة للحديث عن الأطلال دون أن تتضمن هذه المقدمات أية أغراض أخرى وتظهر مثل هذه المقدمات في القصائد الآتية:

قصيدتي زهير (١٥)[١]، (١٦)[٢]، وقصيدة عبيد بن الأبرص (٣٥)[٣]، والحطيئة (٤٧).[٤]

٢ ــ المقدمة الغزلية:

وهي المقدمة التي تناولت الغزل دون غيره من الموضوعات، ويُلحظ أنها الأكثر شيوعاً في قصائد المختارات، وتظهر في مستهلّ القصائد الآتية:

قصيدة لقيط بن يَعْمُر[٥]، وقعنب بن أم صاحب[٦]، والنمر بن تولب[٧]، وقصيدتي زهير (١٣)[٨]، (١٤)[٩]، وطرفة (١١)[١٠]، وبِشْر ابن أبي خازم (٢٠)[١١]، وعبيد (٣٣)[١٢]، وقصائد الحطيئة (٤١)[١٣]، (٤٣)[١٤]، (٤٨)[١٥].

وهذه القصائد يتوزَّع جُلُّها بين التحذير والهجاء والحكمة والفخر، ومثل هذه الأغراض قد لا تسمَح على نحو كبير بأنْ يتخلل المقدمة أغراض متعددة كالأطلال والناقة والرحلة.

٣ ــ المقدمة متعددة الموضوعات: وهي المقدمة التي يطرق فيها الشاعر أكثر من غرض، ويمْكن أن تقسم حسب طبيعة الأغراض التي تتضمنها إلى:

أ ــ مقدمة الأطلال والغزل: وتظهر في مستهل القصائد الآتية:

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٠٢
(٢) المصدر نفسه ص٢١٠
(٣) المصدر نفسه ص٣٨٠
(٤) المصدر نفسه ص٤٩٥
(٥) المصدر نفسه ص٢
(٦) المصدر نفسه ص٢٣
(٧) المصدر نفسه ص٦٥
(٨) المصدر نفسه ص١٨٠
(٩) المصدر نفسه ص١٩٤
(١٠) المصدر نفسه ص١٤٠
(١١) المصدر نفسه ص٢٥٤
(١٢) المصدر نفسه ص٣٦٩
(١٣) المصدر نفسه ص٤٤٢
(١٤) المصدر نفسه ص٤٦١
(١٥) المصدر نفسه ص٥٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصيدة حاتم الطائي[١]، وزهير (١٨)[٢] ،وقصيدتي بِشْر (٢١)[٣]، (٢٤)[٤]، وعبيد (٢٩)[٥]، (٣٦)[٦]، وقصيدة الحطيئة (٥١)[٧].

ب ــ الغزل والناقة: وتبدو في: قصيدة بَشَامة بن الغدير[٨]، وبشر(٢٣)[٩]، وقصيدتي الحطيئة (٤٥)[١٠]، (٤٦)[١١].

ج ــ الغزل والناقة والرحلة: وتبدو في قصيدة الحطيئة (٤٢)[١٢].

د ــ الغزل والخمر: وتبدو في قصيدة الحطيئة (٥٠)[١٣].

هـ ــ الأطلال والناقة: وتبدو في: قصيدة زهير (١٩)[١٤]، وبشر (٢٢)[١٥]، وقائد عبيد (٢٦)[١٦]، (٢٧)[١٧]، (٣٢)[١٨].

و ــ الأطلال والغزل واالناقة: وتبدو في قصيدة عبيد (٣٠)[١٩].

ويُلحَظ أنّ قصائد المدح هي الأكثر تنوّعاً في موضوعات المقدمة، ولعلّ لذلك ما يفسِّره إذ إنّ الشاعر يريد أنْ يكشف عن شوقه ورحلته وراحلته التي أقلَّته إلى الممدوح.

٤ ــ موضوعات أخرى في المقدمة: ترد في بعض المقدمات موضوعات أخرى غير ما سبق وهي:

أ ــ لوم الزوجة أو العاذلة: وتبدو في قصيدة عبيد (٣٤)[٢٠]، والحطيئة (٤٤)[٢١].

ب ــ الشكوى من الدهر وبكاء الشباب: وتبدو في قصيدة الحطيئة (٤٠)[٢٢].

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٤٣
(٢) المصدر نفسه ص٢٢٧
(٣) المصدر نفسه ص٢٦٢
(٤) المصدر نفسه ص٢٩١
(٥) المصدر نفسه ص٣٣٨
(٦) المصدر نفسه ص٣٩٣
(٧) المصدر نفسه ص٥٢٤
(٨) المصدر نفسه ص٥٥
(٩) المصدر نفسه ص٢٧٩
(١٠) المصدر نفسه ص٤٧٧
(١١) المصدر نفسه ص٤٨٧
(١٢) المصدر نفسه ص٤٤٨
(١٣) المصدر نفسه ص٥١٨
(١٤) المصدر نفسه ص٢٤٥
(١٥) المصدر نفسه ص٢٦٨
(١٦) المصدر نفسه ص٣١٣
(١٧) المصدر نفسه ص٣٢٢
(١٨) المصدر نفسه ص٣٦٠
(١٩) المصدر نفسه ص٣٤٦
(٢٠) المصدر نفسه ص٣٧٤
(٢١) المصدر نفسه ص٤٧١
(٢٢) المصدر نفسه ص٤٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثمة قصائد أخرى تخلو من المقدمة وهي: قصيدة أعشى باهلة[١]، والشنفرى[٢]، وكعب بن سعد[٣]، وقصيدتا المتلمس (٩)[٤]، (١٠)[٥]، وطرفة (١٢)[٦]، وزهير (١٧)[٧]، وبشر (٢٥)[٨]، وقصائد عبيد (٢٨)[٩]، (٣١)[١٠]، (٣٧)[١١]، وقصيدتا الحطيئة (٣٨)[١٢]، (٤٩)[١٣].

ويُلحظ أن هذه القصائد ذوات موضوعات تحفز الشاعر على الولوج مباشرة إلى موضوعه، ولا تحتمل الإطالة بمقدمات قد تستغرق جزءاً كبيراً من القصيدة، وكأن الشاعر يرى أحياناً أن المقدمة تثنيه عن الإبانة عن أهمية الموضوع الذي هو بصدد عرضه، ويشكل له مؤرقاً كبيراً، كالهجاء عند المتلمس، وعَبيد، والحطيئة.
وكما في قصيدة الشنفرى، وقضيتها التبرؤ من بني قومه والفخر بنفسه، وكذلك الأمر في فخر طرفة، وثمة قصيدتان جاء موضوعهما الرئيس الغزل ووصف الإبل، وهما قصيدة عبيد (٣١)، والحطيئة (٤٩).

ولزهير أيضاً قصيدة تخلو من المقدمة وهي القصيدة (١٧)، وهي تتضمن نصائح ووصايا تناولت ريب الدهر، ومثل هذا الموضوع لم يسمح بالاستهلال بمقدمة، وتجدر الإشارة إلى أن قصيدة عبيد (٣٧)، تخلو من المقدمة في المختارات، فقد حذف ابن الشجري أحد عشر بيتاً من أبياتها الأولى.[١٤]

وبهذا يبلغ عدد القصائد ذوات المقدمة في مختارات شعراء العرب سبعاً وثلاثين قصيدة، ويبلغ عدد القصائد الخالية من المقدمة ثلاث عشرة قصيدة.

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٣١
(٢) المصدر نفسه ص٧٢
(٣) المصدر نفسه ص١٠٧
(٤) المصدر نفسه ص١١٧
(٥) المصدر نفسه ص١٣٠
(٦) المصدر نفسه ص١٦٩
(٧) المصدر نفسه ص٢١٨
(٨) المصدر نفسه ص٣٠٣
(٩) المصدر نفسه ص٣٣٠
(١٠) المصدر نفسه ص٣٥٣
(١١) المصدر نفسه ص٣٩٩
(١٢) المصدر نفسه ص٤١٧
(١٣) المصدر نفسه ص٥١١
(١٤) المصدر نفسه ص٣٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الانتقال:

يتحول الشاعر إلى غرضه الرئيس في مختارات شعراء العرب تحولاً مباشراً (الاقتضاب)، وقد يتحول إليه متخلّصاً:

أ ــ الاقتضاب:

يتحول الشاعر إلى موضوعه الرئيس مباشرة في معظم قصائد المختارات، إذ ينطبق هذا النوع من الانتقال على ثمان وعشرين قصيدة من قصائد المختارات، وهي: قصيدة لقيط[١]، وحاتم الطائي[٢]، وبشامة بن الغدير[٣]، والنمر بن تولب[٤]، وقصائد زهير (١٣)[٥]، (١٤)[٦]، (١٥)[٧]، (١٦)[٨]، (١٩)[٩]، وقصائد بشر (٢٠)[١٠]، (٢١)[١١]، (٢٢)[١٢]، وقصائد عبيد: (٢٦)[١٣]، (٢٧)[١٤]، (٢٩)[١٥]، (٣٠)[١٦]، (٣٢)[١٧]، (٣٣)[١٨]، (٣٤)[١٩]، (٣٥)[٢٠]، (٣٦)[٢١]، وقصائد الحطيئة: (٤٠)[٢٢]، (٤١)[٢٣]، (٤٥)[٢٤]، (٤٧)[٢٥]، (٤٨)[٢٦]، (٥٠)[٢٧]، (٥١)[٢٨].

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢
(٢) المصدر نفسه ص٤٣
(٣) المصدر نفسه ص٥٥
(٤) المصدر نفسه ص٦٥
(٥) المصدر نفسه ص١٨٠
(٦) المصدر نفسه ص١٩٤
(٧) المصدر نفسه ص٢٠٢
(٨) المصدر نفسه ص٢١٠
(٩) المصدر نفسه ص٢٤٥
(١٠) المصدر نفسه ص٢٥٤
(١١) المصدر نفسه ص٢٦٢
(١٢) المصدر نفسه ص٢٦٨
(١٣) المصدر نفسه ص٣١٤
(١٤) المصدر نفسه ص٣٢٢
(١٥) المصدر نفسه ص٣٣٨
(١٦) المصدر نفسه ص٣٤٦
(١٧) المصدر نفسه ص٣٦٠
(١٨) المصدر نفسه ص٣٦٩
(١٩) المصدر نفسه ص٣٧٤
(٢٠) المصدر نفسه ص٣٨٠
(٢١) المصدر نفسه ص٣٩٣
(٢٢) المصدر نفسه ص٤٢٨
(٢٣) المصدر نفسه ص٤٤٢
(٢٤) المصدر نفسه ص٤٧٧
(٢٥) المصدر نفسه ص٤٩٥
(٢٦) المصدر نفسه ص٥٠١
(٢٧) المصدر نفسه ص٥١٨
(٢٨) المصدر نفسه ص٥٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُلحظ أن بعض الشعراء يتحول إلى موضوعه الرئيسي مستهلاً حديثه بالقَسَم كقول زهير:

لعَمْر أبيكَ ما هَرِمُ بنُ سَلْمى بمَلْحِيٍّ إذا اللُّؤماءُ لِيمُوا[١]

وكقول الحطيئة:

لعَمْري لقد جاريْتُمُ آلَ مالكٍ إلى ماجدٍ ذي جَمَّةٍ وحَفِيلِ[٢]

وقد يستهل الشاعر تحوله المباشر بالنداء كقول عبيد:

يا أيها السائلُ عن مَجْدنا إنّكَ عن مَسْعاتِنا جاهلُ[٣]

وكقوله في قصيدة أخرى:

يا مَنْ لِبَرْقٍ أبيتُ الليلَ أرْقُبُهُ في عارضٍ كبياض الصُّبح لمَّاحِ[٤]

ومنه قول الحطيئة:

بني عمّنا إنّ الرِّكَاب بأهلها إذا ساءَها المَوْلى تَروحُ وتَبْتَكِرْ[٥]

وقد يستهل الشاعر تحوله بالأمر كقول بشر:

فسائِلْ بقومي غداةَ الوغى إذا ما العَذارى جَلَوْنَ الخِدَاما[٦]

وقول عبيد:

أبْلِغْ أبا كَربٍ عَنّي وأسْرَتَهُ قولاً سيذهبُ غوْراً بَعدَ إنْجادِ[٧]

وقول الحطيئة:

فأبْلِغْ عامراً عنّي رسولاً رسالة ناصحٍ بهمُ حَفِيِّ[٨]

وقد يستهل الشاعر تحوله بالتوكيد المُنبئ عن الشروع في موضوعه الرئيس وانتهائه مما كان فيه من الغزل والأطلال كقول زهير:

وإنّي لمُهْدٍ مِن ثناءٍ ومِدْحةٍ إلى ماجدٍ تُبْغى لديه الفواضلُ[٩]

وقول عبيد:

إننا إنما خُلقنا رؤوساً مَن يُسَوّي الرؤوسَ بالأذنابِ[١٠]

وقول الحطيئة:

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٠٤
(٢) المصدر نفسه ص٤٧٩
(٣) المصدر نفسه ص٣٤٨
(٤) المصدر نفسه ص٣٧٥
(٥) المصدر نفسه ص٥٠٢
(٦) المصدر نفسه ص٢٧١
(٧) المصدر نفسه ص٣٧٠
(٨) المصدر نفسه ص٥٢٧
(٩) المصدر نفسه ص٢٤٩
(١٠) المصدر نفسه ص٣٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنّ التي نَكّبتها عن معاشرٍ غِضابٌ عَليَّ أنْ صددْتُ كما صَدّوا[١]

وقد يستهل الشاعر تحوله بلفظٍ يُنْبئ أيضاً عن انصرافه عما كان فيه مثل (ألا) في قول بشر:

ألا أبْلِغْ بني لأمٍ رسولاً فبئسَ مَحَلُّ راحلةِ الغريبِ[٢]

وقول عبيد:

ألا عَتبتْ عَليَّ اليومَ عِرْسي وقد هّبّتْ بليْلٍ تشتكيني[٣]

وقول الحطيئة:

ألا أبلغْ بني عوفِ بن كعْبٍ فهل حيٌّ على خُلُقٍ سَواءُ[٤]

وقوله:

ألا هل لسهمٍ في الحياة فإنني أرى الحربَ عن رُوقٍ كوالحَ فُرَّتِ[٥]

ومن هذا القبيل استخدام (بل) كقول لقيط:

بلْ أيها الراكبُ المُزجي مطيّته إلى الجزيرة مُرتاداً ومُنتَجِعا[٦]

وقول زهير:

بل ادّكُرَنْ خيرَ قيسٍ كلّها حَسَباً وخيرَها نائلاً وخيرَها خُلُقا[٧]

ومن هذه الألفاظ والتراكيب الاستهلالية أيضاً قول زهير:

دع ذا، وعَدِّ القول في هَرمٍ خيرِ الكهولِ وسيّدُ الحَضْرِ[٨]

وقول عبيد:

هذا، وحربٍ عَوانٍ قد سَموْتُ لها حتى شبَبْتُ لها ناراً بإشْعالِ[٩]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٤٤٣
(٢) المصدر نفسه ص٢٦٣
(٣) المصدر نفسه ص٣٣٩
(٤) المصدر نفسه ص٤٣٣
(٥) المصدر نفسه ص٥٢٠
(٦) المصدر نفسه ص٦
(٧) المصدر نفسه ص١٨٦
(٨) المصدر نفسه ص٢١١
(٩) المصدر نفسه ص٣٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ــ التخلّص:

يظهر هذا النوع من التحول في عدد قليل من قصائد المختارات لا تتجاوز تسع قصائد إذا قورنت بعدد القصائد التي جاء التحول فيها مباشراً، ويرد التخلص في قصائد تنحصر موضوعاتها في المدح والفخر والهجاء والرثاء، فمن التخلص في قصيدة المدح قول زهير:

فأقسَمْتُ جَهْداً بالمنازل من منىً وما سُحِفتْ فيه المقاديمُ والقمّلُ
لأرْتَحلنَّ بالفجر ثُمَّ لأدْأبَنْ إلى الليلِ إلى أنْ تُعَرِّجَني طِفْلُ
إلى معشرٍ لم يورثِ اللؤمَ جدُّهمْ أصاغرَهم، وكلُّ فحْلٍ لهُ نَجْلُ[١]

فبعد أن ذكر أنّ الشوق هاجه لمنازل الأحبة وهو قول متصل بما قبله من الغزل، أقسمَ أن يرتحل للقاء أصحابها حيث يقيمُ ممدوحوه أيضاً.

وقد يتخلص الشاعر في قصيدة المدح من وصف الناقة إلى موضوعه الرئيس بحثّ الناقة التي وصف على السير إلى ممدوحيه كقول بشر:

عَوامدَ للمَلا وجنوبِ سَلمى على أعْجازها دُكْنُ العِطافِ
إلى أوسِ بنِ حارثة بن لأمٍ لربّكِ فاعملي إنْ لم تَخافي[٢]

وكذلك قول الحطيئة:

فما زالتِ العَوْجاءُ تَجري ضُفُورُها إليكَ ابنَ شَمّاسٍ تَروحُ وتَغتَدي[٣]

ويسلك الحطيئة في هذا مسلكاً آخر حين يطلب من العاذلة أن تكف عن عذله وتلتمسَ له مالاً يكافئ به ممدوحيه ليتحول إلى مدحهم ويخرج من حديثه عن اللائمة الذي كان بصدده سابقاً:

هلّا التمسْتِ إنْ كنتِ صادقة مالاً نعيشُ به في الناس أو نَشَبا
حتى نجازيَ أقواماً بسعيهمُ من آلِ لأيٍ وكانوا مَعْشَراً نُجُبا[٤]

كما يخرج في قصيدة أخرى من نوائب الدهر والشكوى من حاله التي أصبح عليها إلى مدح مَن انقذوه منها:

كأني ساوَرَتْني ذاتُ سُمٍّ نقيع لا تُلائمُها رُقاها
لَعَمْرُ الراقصاتِ بكلِّ فَجٍّ منَ الرُّكبان موعدُها مِناها
لقدْ شَدَّتْ حبائلُ آلِ بأيٍ حبالي بعدما ضَعُفَتْ قُواها[٥]

ومثل هذا التخلص نجده في قصيدة الرثاء أيضاً كقول الحطيئة بعد أنْ وصف الناقة:

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٢٩ ــ ٢٣٠
(٢) المصدر نفسه ص٢٨٦ ــ ٢٨٧
(٣) المصدر نفسه ص٤٥٨
(٤) المصدر نفسه ص٤٦٣ ــ ٤٦٤
(٥) المصدر نفسه ص٤٧٢ ــ ٤٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى القائلِ الفَعّالِ عَلّقمةِ النّدى رَحَلتْ قلُوصي تجتويها المناهلُ[١]

أما في الفخر فتُتخذ المحبوبة وسيلة للانتقال كقول طرفة:

وإذا تلْسُنني ألْسُنُها إنني لستُ بموهونٍ غُمُرْ[٢]

فقد قادته ملاسنة المحبوبة إلى الانطلاق في الفخر في هذا البيت والأبيات التي تليه.

ومثل هذا التحول بعد خطاب المحبوبة قول بشر:

سلي إنْ كنتِ جاهلة بقومي إذا ما الخيلُ فِئْنَ مِنَ الجِراحِ[٣]

فقد خاطب المحبوبة وحثها على السؤال عن قومه ليتحول إلى الفخر بهم.

ونجد الوسيلة ذاتها (المحبوبة) في قصيدة الهجاء عند كَعنب بن أم صاحب:

حَلّتْ بأبْيَنَ في حيٍّ مجاورةً بَيْني وبينهمُ الأحقادُ والدِّمَنُ[٤]

فقد ذكر أنّ محبوبته تحولت إلى ديار مَن يكره ثم بدأ بهجائهم.

ثالثاً : الخاتمة (المقطع):

لا نلمس خاتمة لأغلب قصائد المختارات، فتبقى القصيدة مفتوحة دون أن يغلقها الشاعر بعبارة تنبئ عن انتهائها، ونجد في عدد قليل منها بعض الخواتيم التي تتخذ أشكالاً متعددة:

أولاً: الخاتمة بالمثل والحكمة:

ومن الأمثلة عليها قول لقيط بن يَعمُر:

لقد بَذلْتُ لكم نُصحي بلا دَخَلٍ فاستيقظوا، إنّ خيرَ العلم ما نَفَعا[٥]

وقول المتلمس:

إذا ما أديمُ القومِ أنْهَجَهُ البِلى تَفَرَّى، وإنْ كتَّبْتَهُ وتَخرَّما[٦]

وقول طرفة:

سادراً أحسَبُ غَيّي رَشَداً فتناهيْتُ وقد صابتْ بِقُرْ[٧]

و" صابتْ بِقُر: مَثَل لتناهي الأمر في الشّدة."[٨]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٤٩٢
(٢) المصدر نفسه ص١٥١
(٣) المصدر نفسه ص٢٩٣
(٤) المصدر نفسه ص٢٤
(٥) المصدر نفسه ص٢٢
(٦) المصدر نفسه ص١٢٧
(٧) المصدر نفسه ص١٦٨
(٨) المصدر نفسه ص١٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول زهير:

وهلْ يُنْبتُ الخَطِّيَّ إلا وَشيجُهُ وتُغْرَسُ إلا في مَنابتها النّخلُ[١]

وقوله أيضاً:

إذا أنتَ لمْ تُقْصِرْ عن الجهلِ والخَنا أصبْتَ حليماً أو أصابَكَ جاهلُ[٢]

وقول عبيد:

ذاكَ عَيْشٌ رَضِيتُهُ وتَولّى كلُّ عيْشٍ مصيرُهُ لِهَبَالِ[٣]

وقول الحطيئة:

فما يَنْظُرُ الحُكّامُ بالفَصْلِ بعدما بَدا واضحٌ ذو غُرّةٍ وحُجُولِ[٤]

فليس يُحكَم في الأمر بعد أن انجلى وظهر ظهور الأغرّ المُحجّل من الخيل.

ثانياً: المَقطع بالدعاء:

كقول أعشى باهلة:

إمّا سَلَكْتَ سبيلا كنتَ سالكَها فلا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ[٥]

وقول زهير:

هَنَّاكَ ربُّكَ ما أعطاكَ مِن حَسَنٍ وحيثُما يكُ أمرٌ صالحٌ فَكُنِ[٦]

وقول عبيد:

والشيبُ شَيْنٌ لمن أرْسى بساحتهِ لله دَرُّ سوادِ اللِّمَةِ الخالي[٧]

ثالثاً: الخاتمة التي تتخذ شكل النتيجة لصورة سابقة يرسمها الشاعر:

كقول طرفة:

نَذَرُ الأبطالَ صَرْعى بينها تَعكِفُ العِقْبانُ فيها والرَّخَمْ[٨]

فقد مثّل قوله هذا نتيجة لصورة المعركة التي رسمها من قبل، فأصبح خصومه نهباً للجوارح بعد أن طحنتهم رحى المعركة.

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٤٤
(٢) المصدر نفسه ص٢٥٣
(٣) المصدر نفسه ص٣٩٢
(٤) المصدر نفسه ص٤٨٦
(٥) المصدر نفسه ص٤٢
(٦) المصدر نفسه ص٢٠١
(٧) المصدر نفسه ص٣٦٨
(٨) المصدر نفسه ص١٧٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك قول عبيد:

فأصْبَحَ الرُّوضُ والقيعانُ مُمْرِعَةً مِن بينِ مُرْتَفَقٍ فيهِ ومُنْطَاحِ[١]

فقد كان إخصاب الروض والقيعان نتيجة لصورة ظهور السحاب والبرق وسقوط الأمطار التي وصفها من قبل.

(١) مختارات شعراء العرب ص٣٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأوزان والقوافي في مختارات شعراء العرب:

أ ــ الأوزان:

تجري قصائد المختارات على تسعة من بحور الشعر العربي، تتوزع وفق أعدادها كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الجدول (١) البحور المستعملة في المختارات

البحر	عدد القصائد والمقطوعات
الطويل	٢٠
البسيط	١٤
الوافر	١٢
الكامل	٤
المتقارب	٣
الرَّمَل	٣
الخفيف	٢
السريع	١
الرّجَز	١

نستطيع بعد النظر في هذا الجدول تسجيل الملاحظات الآتية:

أولاً: البحر الطويل من أكثر البحور شيوعاً في المختارات، ومن الطبيعي أن يكون ذلك؛ لأنّ شعراء الجاهلية أكثروا من النّظم على هذا البحر.

ثانياً: أغلب قصائد المختارات منظومة على البحور الممزوجة (الطويل، البسيط، الوافر، الخفيف، السريع) بينما لا يتجاوز عدد القصائد والمقطوعات المنظومة على البحور الصافية إحدى عشرة قصيدة ومقطوعة.

ثالثاً: جميع قصائد المختارات منظومة على البحور التامة باستثناء قصيدة عبيد (٢٨)[١]، فقد نُظمت على مجزوء الكامل.

رابعاً: ليس ثمة علاقة بين الوزن والغرض، فنجد استعمال البحر الواحد في أكثر من غرض، ونجد الغرض ذاته مُكرراً على بحور متعددة، فنُظم على الطويل في المدح، والهجاء، والرثاء، والحث على مكارم الأخلاق، والحث على السلم، والفخر والوصف والوصية.

ونُظم على البسيط في المدح، والهجاء، والفخر، والغزل والاستعطاف والوصف والرثاء والتحذير.

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٣٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونُظم على الوافر في المديح والهجاء والفخر والرثاء.

ونُظم على الكامل في المدح والهجاء والفخر.

ونُظم على المتقارب في الحث على مكارم الأخلاق، والحث على الحرب، والفخر.

ونُظم على الرَّمَل والخفيف والسريع في الفخر،كما نُظِمت وصية على الرَّجَز.

ظواهر عَروضية

أ ــ الزحافات والعلل:

يلخص الجدول الآتي العلل والزحافات في تفعيلات البحور التي نظم عليها شعراء المختارات، وهي علو وجه العموم غير مُستقبحة، شائعة الورود في الشعر:

الجدول (٢) الزحافات والعلل في شعر المختارات

البحر	العلل	الزحافات
الطويل	١. القبض/مفاعيلن= مفاعِلُن ٢. الحذف/مفاعيلن=مفاعي	القبض/فعولن=فعولُ
البسيط	١. الخبْن/فاعلن=فعِلُن ٢. القطْع/فاعلن=فعْلُن	١. الخبْن/مستفعلن=مُتَفْعِلُن ٢. الطيّ/مستفعلن=مُسْتَعِلُن
الوافر	ــــــــــــــــــــــــ	العَصْب/مُفاعَلَتُن=مُفاعَلَتُن
الكامل	١. الحَذّ/مُتَفاعِلُن=مُتَفاعِلْ ٢. الإضمار/مُتَفاعِلُن=مُتْفاعِلُن ٣. الحَــــــــــــــــــذّ والإضمار/مُتَفاعِلُن=مُتْفا	الإضمار/مُتَفاعِلُن=مُتْفاعِلُن
المتقارب	١.الحذف/فعولن=فعو ٢. القبْض/فعولن=فعولُ	القبض/فعولن=فعولُ
الرّمَل	١.الحذف/فاعلاتن=فاعلا ٢.الخَبْن/فاعلاتن=فعِلاتُن ٣.الخبن والحذف/فاعلاتن=فعِلا	الخَبْن/فاعلاتن=فعِلاتُن
الخفيف	١.الخبن/فاعلاتن=فعِلاتن ٢.التشعيث/فاعلاتن=فالاتُن	الخبن/فاعلاتن=فعِلاتُن مُستفْعِلُن=مُتَفْعِلُن
السريع	ــــــــــــــــــــــــ	١.الخبن/مستفعلن=مُتَفْعِلُن ٢.الطيّ/مستفعلن=مُسْتَعِلُن
الرَّجز	١.الخبن/ مستفعلن=مُتَفْعِلُن ٢.الخَبْــــــــــل (خــــــــــبن وطيّ)/مستفعلن=مُتَعِلُن	١.الخبن/ مستفعلن=مُتَفْعِلُن ٢.الطيّ/مستفعلن=مُسْتَعِلُن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ــ التدوير:

يقع التدوير في أبيات المختارات على النحو الآتي:

الجدول (٣) الأبيات المدوّرة في شعر المختارات

الشاعر	الصفحة	البيت	البحر
عبيد بن الأبرص	**٣٣٠**	**١**	**مجزوء الكامل**
=	**٣٣٠**	**٢**	=
=	**٣٣٠**	**٣**	=
=	**٣٣١**	**٤**	=
=	**٣٣١**	**٥**	=
=	**٣٣١**	**٦**	=
=	**٣٣٢**	**٨**	=
=	**٣٣٣**	**١١**	=
=	**٣٣٤**	**١٢**	=
=	**٣٣٤**	**١٤**	=
=	**٣٣٤**	**١٥**	=
=	**٣٣٥**	**١٧**	=
=	**٣٣٦**	**٢٠**	=
=	**٣٣٦**	**٢٢**	=
=	**٣٣٧**	**٢٤**	=
=	**٣٢٢**	**١**	**الرمل**
=	**٣٢٣**	**٢**	=
=	**٣٢٣**	**٣**	=
=	**٣٢٤**	**٤**	=
=	**٣٢٤**	**٥**	=
=	**٣٢٥**	**٦**	=
=	**٣٢٥**	**٧**	=
=	**٣٢٦**	**٩**	=
=	**٣٢٧**	**١٠**	=
=	**٣٢٧**	**١١**	**الرمل**
=	**٣٢٨**	**١٢**	=
=	**٣٢٨**	**١٣**	=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبيد بن الأبرص	٣٢٨	١٤	=
=	٣٢٩	١٥	=
=	٣٢٩	١٦	=
=	٣٢٩	١٧	=
=	٣٨٢	٦	الخفيف
=	٣٨٣	٩	=
=	٣٨٤	١٠	=
=	٣٨٥	١٦	=
=	٣٨٦	١٨	=
=	٣٨٧	١٩	=
=	٣٨٨	٢٢	=
=	٣٨٩	٢٣	=
=	٣٩٠	٢٥	=
=	٣٩٠	٢٨	=
=	٣٩١	٣٠	=
=	٣٩٧	١٤	=
زهير	٢١٣	٩	الكامل
=	٢١٤	١١	=
=	٢١٦	١٥	=
=	٢١٦	١٦	=
=	٢١٦	١٧	=
=	٢٠٥	٧	الوافر
=	٢٥٣	٢١	الطويل
بَشامة بن الغدير	٦٣	٢١	المتقارب
النمر بن تولب	٧٠	١٨	المتقارب
بشر بن أبي خازم	٢٧٤	١٥	المتقارب
الحطيئة	٤٥٢	١٢	الطويل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد التدقيق في الجدول السابق تُسجّل الملاحظات الآتية:

أولاً: يُلاحَظ أنّ عدد الأبيات المدورة قليل بالمقارنة مع العدد الكلي لأبيات المختارات فمجموع الأبيات المدورة أربعة وخمسون بيتاً فقط من أصل ألف ومئتين وسبعة وسبعين بيتاً.

ثانياً: أكثر ما يقع التدوير في المُختار من شعر عبيد فله وحده ثلاثة وأربعون بيتاً.

ثالثاً: أكثر ما يقع التدوير في الرَّمَل يليه مجزوء الكامل ثم الخفيف ثم الكامل التام ثم المتقارب فالطويل فالوافر. وأعداد الأبيات المدورة لكل منها على التــوالي:(١٦، ١٥ ، ١٢، ٥، ٣، ٢، ١)، هذا مع استحسان النقّاد وقوعه في الخفيف دون سائر البحور.

يقول ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هــ):

" المُدَاخَل من الأبيات: ما كان قسيمه متّصلاً بالآخَر، غير منفصل منه، قد جَمَعتْهما كلمة واحدة، وهو المُدْمج أيضاً، وأكثر ما يقع ذلك في عَروض الخفيف، وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوة، إلا أنه في غير الخفيف مُسْتَثْقل عند المطبوعين."[١]

ج ــ الضرورات الشعرية:

ترد في المختارات مجموعة من الضرورات الشعرية تنحصر في الآتي:

أولاً: تحويل القطع إلى وصل في (أشْفَقتُ) من قول لقيط:

يا قوم إنّ لكم من إرْث أولكم مجداً قد اشفقتُ أنْ يَفنى ويَنْقطِعا[٢]

وكذلك (أنْ) من قول قَعْنب:

وفي الخدور لو ان الدارَ جامعةٌ حورٌ أوانسُ في أصواتها غُنَنُ[٣]

ثانياً: تحريك الساكن كتحريك الطاء بالضم في (القُطُن) من قول قَعْنب:

واحتلّ أهلُكَ مِن صَرْف النَّوى بهمُ أرضاً يُحاكُ بها الكِتّانُ والقُطُنُ[٤]

وكذلك تحريك الباء بالضم في (الجُبُن) من قوله أيضاً:

جهلاً علينا وجبْناً عن عدوِّهمُ لبئْسَتِ الخَلّتان الجهلُ والجُبُنُ[٥]

ثالثاً: تسكين المتحرّك مثل العين في (ظُعْنهم) من قول عبيد:

كأنّ ظُعْنَهم نخلٌ موسَّقَةٌ سودٌ ذوائبُها بالحمل مَكْمُومهْ[٦]

---

(١) العمدة ١: ١٧٧ــ ١٧٨
(٢) مختارات شعراء العرب ص١٦
(٣) المصدر نفسه ص٢٦
(٤) المصدر نفسه ص٢٤
(٥) المصدر نفسه ص٣٠
(٦) المصدر نفسه ص٣٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُضاف إلى هذا تقييد طرفة بن العبد القوافي المطلقة في قصيدتيه (١١، ١٢).[١]

رابعاً: قصر الممدود في (عادياء) من قول زهير:

ألم ترَ أنّ اللهَ أهلكَ تُبّعاً وأهْلكَ لقمانَ بنَ عادٍ وعادِيا[٢]

قال ابن الشجري: " عادياء اسم رجل من عاد ممدود ولكنه قصَرَه ضرورة. "[٣]

خامساً: حذف ياء المنقوص المعرّف في " الواني " من قول الحطئية:

فصُدّوا صدودَ الوانِ أبْقى لعِرْضكم بني مالكٍ إذ سُدَّ كلُّ سبيلِ[٤]

سادساً: صرف الممنوع من الصرف: ويتمثل ذلك في:

أ ــ صرف صيغة منتهى الجُموع مثل (ضراغم) في قول زهير:

وَرْدٍ عُرَاضِ السّاعدين حديـــ ـــدِ النّابِ بينَ ضراغمٍ غُثُرِ[٥]

و (بواتر) في قول عبيد:

أيامَ نضربُ هامهمْ ببواترِ حتى انحنينا[٦]

و (نواهل) و (هوازن) في قوله :

ولقد صَلَقْنَ هوازناً بنواهلٍ حتى ارتوينا[٧]

و (أوانس) في قوله:

وأوانسٍ مثلِ الدُّمى حورِ العيون قد استبينا[٨]

و (سرابيل) في قوله:

وكبْشٍ ملمومةٍ بادٍ نواجُذها شهباءَ ذاتِ سرابيلٍ وأبطالِ[٩]

و (فوارس) في قوله:

بل لا محالةَ مِن لقاءِ فوارسٍ منّا متى يُدْعَوْا لروْعٍ يركبوا[١٠]

و (حقائب) في قوله:

وهمُ اتّخذوا الحديدَ حقائباً وخِلالهم نُهْدُ المَراكِلِ تُجْنَبُ[١١]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص١٤٠ــ ١٧٧
(٢) المصدر نفسه ص٢٢٢
(٣) المصدر نفسه ص٢٢٢
(٤) المصدر نفسه ص٤٨١
(٥) المصدر نفسه ص٢١٦
(٦) المصدر نفسه ص٣٢٢
(٧) المصدر نفسه ص٣٣٣
(٨) المصدر نفسه ص٣٣٧
(٩) المصدر نفسه ص٣٦٤
(١٠) المصدر نفسه ص٣٩٩
(١١) المصدر نفسه ص٤٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و (غوارب) في قول الحطيئة:

وهندٌ أتى من دونها ذو غواربٍ يُقمِّصُ بالبُوصِيِّ مُعْرَوْرِفٌ وَرْدُ[١]

و (مَعاشِر) في قوله أيضاً:

وإنَّ التي نكَّبْتُها عن مَعاشرٍ غِضَابٌ عَليَّ أنْ صَدَدْتُ كما صَدُّوا[٢]

ب ــ صرف الصفة على وزن (أفعل) مثل (أحْقَب) في قول بشر بن أبي خازم:

كأنَّ قُتُودي على أحْقَبٍ يُريد نُحُوصاً تَدُقُّ السِّلاما[٣]

ومثلها (أصْهب) في قول عبيد:

ممّا يُغالي بها البَيَّاعُ عَنْقَها ذو شاربٍ أصْهَبٌ يُغْلي بها السِّيمَه[٤]

(١) مختارات شعراء العرب ص٤٤٢
(٢) المصدر نفسه ص٤٤٣
(٣) المصدر نفسه ص٢٧٠
(٤) المصدر نفسه ص٣٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استدراكات على المُحقق في قضية الوزن:

١ ــ سُكّنت الميم في (أظلّكُمْ) ووجبَ تحريكها بضم لاستقامة الوزن في قول لقيط من البسيط:

وقدْ أظلّكُمْ مِن شطْرِ ثغْرِكُمُ هولٌ له ظُلَمٌ تغشاكمُ قِطَعا[١]

٢ ــ سُكنت التاء في (ثُمَّتْ) ووجب تحريكها بفتح في قول حاتم الطائي من الطويل:

إذا ما رأى يوماً مَكارمَ أعْرَضَتْ تَيمّمَ كُبْراهنَّ ثُمَّتْ صمَّما[٢]

٣ ــ أثبتَ المحقق الهمزة في (العلاء) من قول النمر بن تولب من المتقارب:

فأوصي الفتى بابتناء العلاءِ وألا يخونَ ولا يأثَما[٣]

وأشار إلى رواية (العَلا) في (منتهى الطلب)، ولو أثبتها لحَسُنَ ذلك؛ لئلا تختلف تفعيلة العَروض هنا عن التفعيلات الأخرى في سائر الأبيات.

٤ ــ سكنت الميم في (مِنْ) ووجب تحريكها بالفتح من قول طرفة من الرّمَل:

أصحوْتَ اليوم أمْ شاقتْكَ هِرّ ومِنْ الحبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ[٤]

٥ ــ أثبت المحقق (مُنْفِساً) في قول طرفة من الرّمَل:

إنْ نَنلْ مُنْفِساً لا تلْقَنا نُزُقَ الخير، ولا نَكْبو لِضُرْ[٥]

وأشار إلى (مُنْفِسَةً) في نسختين من المخطوط[٦]، ولو أخذ بها لاستقام الوزن لاختلاله بمُنْفِساً.

٦ ــ أورد المحقق (بذات ضال) والصواب (ذي ضال) في قول زهير من البسيط:

قامتْ تَبدّى بذات ضالٍ لِتَحْزُنَني ولا محالة أنْ يشتاقَ مَن عَشِقا[٧]

٧ ــ شُدّدت تاء (النواتيّ) والصواب تسكينها في قول زهير من البسيط:

يَقطعْنَ أميالَ أجوازِ الفلاةِ كما تَغْشى النَّواتيُّ غِمارَ اللُّجِّ بالسُّفُن[٨]

٨ ــ حُرّكت ميم (همُ) الثانية بضم ووجب تسكينها لاستقامة الوزن في قول زهير من الطويل:

متى يشْتَجِرْ قومٌ يَقلْ سَرَواتُهم همُ بيننا فهمُ رضاً وهمُ عَدْلُ[٩]

٩ ــ تكررت (ما) في بيت زهير الآتي من الطويل ووجب حذفها:

---

(١) مختارات شعراء العرب ص١١
(٢) المصدر نفسه ص٥٣
(٣) المصدر نفسه ص٦٥
(٤) المصدر نفسه ص١٤٠
(٥) المصدر نفسه ص١٥٦
(٦) المصدر نفسه ص١٥٦
(٧) المصدر نفسه ص١٨١
(٨) المصدر نفسه ص١٩٦
(٩) المصدر نفسه ص٢٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مِنَ الأكرمينَ منْصِباً وضريبة إذا ما ما شتا تأوي إليه الأرامِلُ[١]

١٠ ــ سُكنت الميم في (لقيناهمْ) ووجب تحريكها بضم في قول بِشْر من المتقارب:

لقيناهمْ كيف نُعْليهمُ بَواترَ يُقْرِينَ بَيْضاً وهاما[٢]

١١ ــ زيدت الباء في كلمة (جار) فصارت إلى (جابر) في قول بِشْر من الوافر:

بأحْرَزَ مَوْئلاً مِن جابرِ أوْسٍ إذا ما ضِيمَ جيرانُ الضِّعافِ[٣]

١٢ ــ سقطتْ (له) من صدر بيت بِشْر من الوافر:

سَمَوْتُ لهُ لأُلْبِسَه بزحْفٍ كما لقّتْ شآميةٌ سَحَابا[٤]

١٣ ــ يجب وصل همزة (أرْبَعَا)، أو الأخذ برواية الديوان (قِفا) التي ذكرها المحقق[٥]؛ لاستقامة الوزن كما يجب نقل الميم إلى الشطر الثاني من قول عبيد من الرّمَل:

يا خَليليّ أرْبَعَا واستخبرا المـــ نزلَ الدارسَ عن أهلِ الحَلالِ[٦]

١٤ ــ أثبت المحقق (كِلاّ) في قول عبيد من البسيط:

عالَيْنَ رَقْماً وأنْماطاً مُظَاهَرَةً وكِلاّ بعتيقِ العَقْلِ مَقْرومَه[٧]

مع إشارته إلى (كِلَّةٌ) في رواية الديوان[٨]، ولو أثبتها لاستقام الوزن بها.

١٥ ــ جعل المحقق بيت عبيد الآتي من البحر الخفيف مدوراً وهو خلاف ذلك، إذ الصواب إلحاق الباء بصدر البيت:

ونصدُّ الأعداءَ عنّا بضَرْ بٍ ذي خِذامٍ وطَعْنِنا بالحِرابِ[٩]

١٦ــ سُكّنتْ نون (ابن) ووجب تحريكها في قول الحطيئة من الطويل:

أتت آلَ شمّاسِ بنْ لأيٍ وإنما أتاهم بها الأحلامُ والحَسَبُ العِدُّ[١٠]

١٧ ــ حَذف المحقق (الواو) من أول البيت الآتي للحطيئة من البحر الطويل مما أدى إلى اختلال الوزن، مع إشارته إلى رواية الأغاني بإثبات الواو:

آثرتُ إدْلاجي على ليلِ حُرّةٍ هضيمِ الحَشا حَسَّانةِ المَتَجَرَّدِ[١١]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٤٩
(٢) المصدر نفسه ص٢٧٢
(٣) المصدر نفسه ص٢٨٨
(٤) المصدر نفسه ص٣٠٧
(٥) المصدر نفسه ص٣٢٢
(٦) المصدر نفسه ص٣٢٢
(٧) المصدر نفسه ص٣٥٣
(٨) المصدر نفسه ص٣٥٣
(٩) المصدر نفسه ص٣٩٧
(١٠) المصدر نفسه ص٤٤٣
(١١) المصدر نفسه ص٤٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨ــ سُكّنت الياء المتحركة بفتح في (ساريَ) لاستقامة الوزن في قول الحطيئة من الطويل:

وأنّى اهتَدَتْ والدَّوُّ بيني وبينها وما خِلْتُ ساري الليلِ بالدَّوِّ يَهْتَدي[١]

ورواية الديوان: "وما كان ساري الدَّوِّ بالليل يَهْتَدي"[٢]

وهذه الرواية أسلم للوزن من الرواية السابقة، لسكون الياء فيها.

١٩ ــ حذف المحقق (الواو) من أول البيت الآتي للحطيئة وهو من البحر الطويل، مع إشارته إلى رواية الديوان بإثبات الواو مما أدى إلى اختلال الوزن:

إلا يَكنْ مالٌ يُثابُ فإنّهُ سيأتي ثنائي زيداً بنَ مُهَلْهِلِ[٣]

ب ــ القافية:

نُظمتْ قصائد ومقطوعات المختارات على خمسة عشر روياً تتوزع على النحو الآتي:

الجدول (٤) حروف الروي المستعملة في قصائد المختارات

حرف الروي	عدد القصائد والمقطوعات	عدد الأبيات
الهمزة	٢	٦٥
الباء	٧	١٣٠
الحاء	٢	٤٢
الدال	٤	٦٦
الراء	٨	١٨١
السين	٢	٣٣
العين	٣	٧٠
الفاء	١	٢٨
القاف	١	٣١
الكاف	١	١٨
اللام	١٣	٣١٠
الميم	١٩	١٥٧
النون	٤	٨٤
الهاء	١	١٨
الياء	٢	٤٤

(١) مختارات شعراء العرب ص٤٥٣
(٢) الحطيئة، الديوان، ص١٤٨
(٣) مختارات شعراء العرب ص٥٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن بعد ملاحظة هذا الجدول والتدقيق في روي القصائد تسجيل الملاحظات الآتية:

أولاً: اللام من أكثر حروف الروي في قصائد المختارات يليه الراء فالميم فالباء، وهذه الحروف بالإضافة إلى الفاء والنون هي من حروف الذلاقة سهلة المخرج، ولا نجد روياً صعب المخرج كالضاد والطاء والظاء، وهذا يدل على اختيار ابن الشجري القوافي السلسة دون غيرها.

ثانياً: جعل المحقق (الهاء) روياً لقصيدة الحطيئة:

إذا نامَ طِلْحٌ أشعثُ الرأسِ دونَها هداهُ لها أنفاسُها وزفيرُها[١]

والأصوب أن تكون الراء روياً لالتزام الشاعر بها، وتكون الهاء وصلاً والألف خَروجاً.

(١) مختارات شعراء العرب، ص٥١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث:

معايير الاختيار عند ابن الشجري

المعيار التعليمي

المعيار الفني

المعيار الأخلاقي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: المعيار التعليمي

اختار ابن الشجري نصوصاً وقصائد من زمن الاحتجاج اللغوي؛ تلبيةً لهدف تعليمي متصل بالنحو واللغة، ويدعم هذا استشهاده بشعر مَن اختار لهم على قضايا نحوية ولغوية في كتابه الأمالي، فمن ذلك إعراب البيت الأول من قصيدة لقيط بن يَعْمَر:

يا دارَ عَمْرَةَ من محتلِّها الجَرَعا هاجَتْ ليَ الهَمَّ والأحزانَ والوَجَعا

فيقول شارحاً: " الجَرَع والجرعاء: رَمْلة لا تنبت "(١)

ويقول عن معنى (مُحتَلّ): " محتلّ ها هنا مصدر بمعنى الاحتلال لأنّ العرب إذا بنوا الفعل بمعنى المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا على صيغة اسم المفعول فقالوا: أكرمتُهُ مُكرَما، ودحرجْتُه مُدَحرَجاً..."(٢)

ويقول في إعراب (مُحتلّها الجَرَعا): " والمصدر مضاف إلى فاعله لأنّ الهاء عائدة على عَمْرَة لا على الدّار وانتصاب الجَرَع على الظرف"(٣)

وذكَرَ أنّ (مِن) في البيت خارجة عن معاني الابتداء والتبعيض والتبيين، وإنما معناها معنى لام العلّة " كقولك: جئتُ من أجلك ولأجلك"(٤)

كما قال بانفصال جملة النداء عمّا بعدها " كأنه نادى الدار تلهُّفاً ثمّ تَرَك خِطابَها وقال: من احتلال عمرة الجرع هاجت لي الهمّ "(٥)

واستشهد ابن الشجري بالبيت الثامن من بائيّة الحطيئة على إضمار واو العطف:

إنّ امرأ رهْطُه بالشام منزلُه برمْلِ يبْرينَ جاراً شدَّ ما اغترَبا

فقال: " أراد ومنزله برمل يبرين "(٦)

واستشهد كذلك على كثرة طرْح الباء من صيغة (عيّرته بكذا) بالبيت الأول من ميميّة المتلمس:

يُعيّرُني أمّي رجالٌ ولا أرَى أخا كَرَمٍ إلا بأنْ يتكَرَّما(٧)

---

(١) الأمالي الشجريّة، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ. ١: ٤٢
(٢) المصر نفسه، والصفحة ذاتها
(٣) المصر نفسه، والصفحة ذاتها
(٤) المصر نفسه، والصفحة ذاتها
(٥) المصر نفسه، والصفحة ذاتها
(٦) المصر نفسه، ١: ٧٩ والبيت في مختارات شعراء العرب، ص٤٦٤
(٧) المصر نفسه، ١: ٩٢ والبيت في مختارات شعراء العرب، ص١١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستشهَدَ على (العِيمة) وهي خيار المال، و(اعْتامَ الرجُل) أي: أخذ العِيمة بقول طرَفة:

أرى الموت يعتامُ الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشَدّد[١]

واستشهدَ على أنّ (الأذن) بمعنى الاستماع بقول قعنَب ابن أم صاحب:

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُرْت به وإنْ ذكرت بسوءٍ عندَهم أذِنُوا[٢]

واستشهَد على أنّ (الألى) بمعنى (الذين) مع حذف الصّلة بقول عَبيد بن الأبرَص:

نَحنُ الألى فاجْمعْ جُمو عَكَ ثم وجِّهُهم إلينا

فقال: " أرادَ الألى عَرَفتُهم فحذفَ الصّلة "[٣]

واستشهَد كذلك على قول من قال: إنّ (مِن) تأتي بمعنى (إمّا) بقول النّمِر بن تولب:

سقته الرَّواعدُ من صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خَريفٍ فلن يَعدَما[٤]

واستشهد على دلالة لفظ (الجنة) كونها قد تكون من النخل بالإضافة إلى الأعناب بقول زهير:

كأنَّ عينيَّ في غَرْبَيْ مُقتّلةٍ من النَّواضح تَسقي جَنّةً سُحُقا

فقال: " قوله: سُحُقا صفة لمضاف محذوف فالتقدير: تسقي نخل جنة سُحُقا لأنّ السُّحُق جمع سَحُوق وهي النخلة الباسقة"[٥]

ودَفعَ المنحى التعليمي للغة والنحو ابنَ الشجريّ إلى أنْ يضمِّن مختاراته كثيراً من الشروح اللغوية والقضايا النحويّة والصرفيّة فمن ذلك:

قوله: " يُقال: قُصوى وقُصيا ... والدَّهاريس: الأمور المُنكرات لا واحد لها."[٦]

وتحدّث عن معنى الزيادة في صيغة (أفْعَل) فقال: " أقتلْتُه عَرَّضتُه للقتل، وأبَعْتُ الشيء عرضته للبيع."[٧]

ومن الإشارات الصرفية أيضاً قوله:

" الأرواح: جمع ريح، رَجَعتْ الياء إلى أصلها لمّا سَكَن ما قبلها."[٨]

---

(١) الأمالي الشجريّة ١: ١١١
(٢) المصر نفسه، ٢: ٣٦ والبيت في مختارات شعراء العرب، ص٢٨
(٣) المصر نفسه، ٢: ١٧٩ والبيت في مختارات شعراء العرب، ص٣٣٤
(٤) ما لم يُنشَر من الأمالي الشجريّة، ط١، (تحقيق حاتم الضامن)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م. ص٢٦ والبيت في مختارات شعراء العَرَب، ص٦٩
(٥) المصر نفسه، ص٦١ والبيت في مختارات شعراء العَرَب، ص١٨٤
(٦) مختارات شعراء العَرَب، ص١٣٦
(٧) المصر نفسه، ص٤٤
(٨) المصر نفسه، والصفحة ذاتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتطرّق كذلك إلى اسم الهيئة فقال: " ما أحسَن بنيَة بيتك أي: هيئته التي بُنيَ عليها، كقولك: ما أحسَن ضِجْعَتَه وركَبَتَه."(١)

وكذلك بيانه المصدر من (يَعُول) وهو (العَوْل).(٢)

وقال عن (التِّلاد) و (التَّليد): " ما كان عندهم قديماً، وأصل التاء الواو، كأنه وُلِدَ عندهم."(٣)

ونجد ابن الشجري يستشهد أحياناً بقول شاعر للدلالة على صِحّة ما ذهَبَ إليه من معنى، فقال:" العَديد: العَدَد" ثمّ ذكر قول الشّمّاخ:

على أمّ بيضاءَ السّلامُ مُضاعَفاً عَدِيد حَصى ما بينَ حِمْصَ وشَيْزرَا(٤)

ويستشهد كذلك على (أحكَمْتُه) بمعنى (مَنَعتُه ورَدَدْته) بقول جَرير:

أبني حنيفة أحْكِموا سفهاءَكُم إني أخافُ عليكمُ أنْ أغْضَبا(٥)

وقال أيضاً أيضاً عن اشتقاق (أكْهى): " أكهى: أفْعَل من الكَهاة، وهي الناقة العظيمة ويُقال: المُسِنّة."(٦)

وأشار إلى أنّ أصل (شَعوب) نعت وأنها جَرَت بعد ذلك مجرى الاسم فقال: " شَعُوب: اسم من أسماء المنيّة. يُقال: شَعَبَتْهم شَعُوب: فرَّقتهم. وشَعُوب في الأصل: نعْت، ثمّ سُمّيَ به. "(٧)

ونجده أيضاً يحصر بعض الألفاظ في منحى دلالي واحد لا تتعدّاه إلى غيره، ومن ذلك قوله: " يُقال: اصْطَلَمَ أنفَه واجتثّه واقتلعه واقتَبَّه و واجْتَلَمَه، هذه الألفاظ للأنف دون الأذن."(٨)

وغالباً ما يذكر ابن الشَّجَري الاشتقاقات المختلفة للكلمة عند بيان معناها ومن ذلك قوله: " آنَيْت إيناءً: انتظرت وتَمَكّثت، والأناء: الاسم."(٩)

ومثل هذا قوله في شرح معنى (الهُدَاج): " الهُدَاج والهَدَجَان والهُدْجَة والهَدَج: مُقاربة الخَطْو ومُداركته."(١٠)

---

(١) مختارات شعراء العَرَب، ص٤٤٤
(٢) المصر نفسه، ص٦٧
(٣) المصر نفسه، ص٤٨
(٤) المصر نفسه، ص٤٤٠
(٥) المصر نفسه، ص٦٧ــ ٦٨
(٦) المصر نفسه، ص٨٠
(٧) المصر نفسه، ص١٠٩
(٨) المصر نفسه، ص١٢٠
(٩) المصر نفسه، ص٤٣٤
(١٠) المصر نفسه، ص٤٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويضاف إلى المعيار التعليمي أيضاً انتقاء ابن الشجري قصائد حافلة بالألفاظ اللغوية المتشعّبة في حقول دلالية مختلفة ويتمثل عملي في تبيان هذا المعيار من معايير الاختيار في محاولة جمع لغة المختارات وتبويبها ما أمكنني ذلك، ولعل هذا العمل يكتسب أهميته من نقطتين أساسيتين: الأولى هي الثراء اللغوي الكبير الذي تزخر به المختارات بما يخدم المعيار التعليمي الذي أراده ابن الشجري، والثانية هي افتقار الكتاب إلى التبويب اللغوي وفق الموضوعات العامّة، فضلاً عن قصور الفهرس اللغوي عند المحقق عن الإلمام بكثير من المفردات اللغوية التي تضمنتها المختارات.*

* يُنظر ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية ص١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظاهرة التكثيف اللغوي في شعر المختارات:

يَعْمَد شعراء المختارات في بعض الأحيان إلى التكثيف اللغويّ ويَتأتَّى له هذا بطرائق متعدّدة، منها الحذف مع دلالة السِّياق على المُرَاد من مِثل قول النَّمِر بن تولب:

فإنَّ المَنيَّة مَن يخْشَها فشوْفَ تصادِفُه أيْنَما[١]

والمُراد: تصادفه أيْنما توَجَّه.

وقول المتلَمِّس:

أمُنْتَفِيَاً مِن نَصرْ بُهْثَة خِلْتَني ألا إنّني منهم وإنْ كنْتُ أيْنَما[٢]

والمُرَاد: أيْنما كنْت.

وقول عَبيد:

هَلّا سَألتِ جُمُوع كِنْـ ـدَةَ إذ تَولَّوْا أيْنَ أيْنا[٣]

والمُراد: أينَ يَنْهَزمون.

وقول الشَّنْفَرَى يصوِّر القطا:

هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابْتَدَرْنا فأسْأدَتْ وَشَمَّرَ مِنِّي فارطٌ متَمَهِّلُ[٤]

وأسْأدَتْ: أرْخَتْ. والمُراد:أرْخَت أجنحَتها.

ومن التكثيف أيضاً البناء للمجهول من مِثل قول زهيْر:

مَتى تُسْدَدْ به لَهَوَاتُ ثَغْرٍ يُشارُ إليه جانبُه سَقيمُ[٥]

وقوله:

وإنْ يُقتَلوا فيُشْتَفى بدمائهم وكانوا قديماً من مَناياهمُ القتْلُ[٦]

ومنه التقديم والتأخير كتقديم المفعول به على الفاعل من مِثل قول عَبيد:

قدْ أباحتْ جَمْعَه أسيافُنا الـ ـبيضُ في الرَّوْع ومِنْ حَيٍّ حِلال[٧]

وقول زهير:

إذا السَّنَةُ الحمْراء بالناس أجْحَفَتْ ونالَ كِرَامَ المالِ في الحَجْرَةِ الأكْلُ[٨]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٦٧
(٢) المصدر نفسه ص١١٩
(٣) المصدر نفسه ص٣٣١
(٤) المصدر نفسه ص٩٠
(٥) المصدر نفسه ص٢٠٦
(٦) المصدر نفسه ص٢٣٣
(٧) المصدر نفسه ص٣٢٨
(٨) المصدر نفسه ص٢٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً المعيار الفنّي:

موضوعات الصورة الفنية في مختارات شعراء العرب:

أولاً: صورة الإنسان: تتعدد صورة الإنسان في المختارات تعدداً كبيراً، كما تتعدد صوره على مستوى الفرد سواء أكان هذا الفرد شخصاً بعينه يرسم الشاعر صورته أم كان هذا الفرد هو الشاعر ذاته، وقد تناولتْ الصورة الجماعة من الناس على اختلاف طرائق تناولهم مدحاً وذماً، وسأشير في الحاشية إلى موضع الصورة في المختارات سواء صورة الإنسان أو غيره ــ مما سيرد لاحقاً ــ بإيراد (رقم الصفحة/ رقم البيت)؛ لتسهل العودة إليها لمن أراد ولئلا يكتظ البحث بالشواهد الشعرية، أما صورة الإنسان فيمكن تفصيل القول فيها كالآتي:

أ ــ صورة الإنسان الممدوح والمرثيّ:

وهي من الصور الشائعة، فالممدوح عند شعراء المختارات كالأسود[١]، وكالحَبْل[٢]، والكوكب الدُّريّ[٣]، والشهاب[٤]، وجِنّة عَبْقر[٥]، والسُّم[٦]، والعَسَل[٧]، والرُّمح[٨]، والسيف[٩]، والطير[١٠]، والخيل[١١]، والنوق[١٢] وأنفها[١٣]، وسنامها[١٤]، والفحل النجيب[١٥]، والصخرة الراسية[١٦]، والأطباء[١٧]، والضياء[١٨]، والبحر[١٩]، والشجر المتداني الملتفّ[٢٠]، والربيع[٢١]، ووقود النار[٢٢].

---

(١) ٢٣/١١ ، ١٦/١١٢ ، ١٧/١٧٦ ، ٢٧/١٩٢ ، ١٧/٢١٦ ، ١٤/٢٣٣ ، ١٢/٢٥٠ ، ٦/٤٠١ ، ١٣/٥٠٤
(٢) ٥٠/٢٠
(٣) ٨/٣٩
(٤) ٢٦/٤١
(٥) ٣٠/٥٢ ، ١٣/٢٣٢ وجِنّة عَبْقر: أرض معروفة بالجن و صُور الممدوحون بهم لسرعتهم في النيل من أعدائهم.
(٦) ٦/١٠٩
(٧) ١٦/١١٢
(٨) ١٨/١١٣
(٩) ٢٩/١١٦ ، ٣١/٤٥٩
(١٠) ٥٠/١٦٣ ، ١٢/٢٣٢
(١١) ٢١/١٨٩
(١٢) ١٧/٢٦٧ ، ١٠/٢٩٤
(١٣) ١٣/٤٦٦
(١٤) ١٣/٤٧٥
(١٥) ١١/٤٨١ ، ٢/٥٤٨
(١٦) ١٥/٤٢٥
(١٧) ٣٢/٤٣٨
(١٨) ٣٣/٤٣٨
(١٩) ٤٤/٤٤١
(٢٠) ٩/٤٦٤
(٢١) ٦/٥٣٤
(٢٢) ١٩/٢٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والليل الذي تلمع فيه الكواكب[١]، وريح الجنوب[٢]، والمطر[٣]، والقطا[٤]، ويجد سائلهم العطاء كخابط ورق الشجر.[٥]

وثمّة صور جزئية أخرى تتناول جانباً مادياً أو معنوياً من الممدوح:
فتهلل وجهه من العطاء يجعله كالمُعْطَى[٦]، ويداه كخليج البحر[٧]، وأحلامهم دواء شاف[٨]، والفخر بهم كالنَّبْل[٩]، يكفّون أبصارهم من سرعة الخيل كما تكفّ الإبل العطِشة أبصارها[١٠]، وحمولهم نخل[١١]، وحسبهم الرفيع مكان مترامي الأطراف[١٢]، وأصلهم الشريف هضبة شمّاء[١٣]، وقولهم مطر مخصِب ينبت به البلد الماحل[١٤]، واهتمامهم بالخيل وإحكامها كما تُحكَم أرسانها[١٥]، وفتكهم بخصومهم كالناقة الضَّروس التي تعض من دنا لحلبها[١٦]، وفضلهم على الناس كفضل الجواد الكريم على الخيل.[١٧]

ب ــ صورة الإنسان المذموم:

يستمد شاعر المختارات صورة المذموم من عالم الحيوان في الأعم الأغلب، وبتخير من صفات الحيوان ما كان قبيحاً مذموماً؛ إمعاناً في إبراز الجانب السلبي الذي يريد تجليته؛ لذلك نرى المذمومين نعاماً شارداً[١٨]، وناقة لا تدرّ إلا حين يُعْصَب فخذها[١٩]، أو طَعَنت في السن فلا يُرتجى خيرها.[٢٠]

---

(١) ١٣/٢٥٩
(٢) ١٠/٢٧٢
(٣) ١٢/٤٩٩
(٤) ١٤/٢٥٩
(٥) ٢٦/١٩١
(٦) ١٨/٢٥٢
(٧) ٢١/٤٩٤
(٨) ٣٥/٢٤٢
(٩) ١٤/٤٢٤
(١٠) ٢٥/٣٠٠
(١١) ٥/٢٥٥
(١٢) ١٤/٤٩٢
(١٣) ١٣/٥٢٢
(١٤) ١٩/٣٥١
(١٥) ١٧/١٨٧
(١٦) ١٨/٣٢١
(١٧) ٢٩/١٩٢
(١٨) ١٧/٢٧٥ ، ١٩/٥٠٦
(١٩) ١٨/٥٠٦
(٢٠) ٢١/٥٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُشبّهون أيضاً بالحُمُر[١]، والحيّة[٢]، والظِّرْبى[٣] وهي من الزواحف التي توصف بالقبح، وتوصف رقابهم بالغِلْظة كرقاب الضباع[٤]، أما أسْراهم فحمْلان توضع الحبال في أعناقها[٥]، وهم إلى ذلك كالطير وضعافه[٦]، وكالجراد[٧]، والعصافير في ضعف عقولها.[٨]

وقد يستمد الشاعر صورة المذمومين من عالم النبات، فهم لا يمدحون المستحق كمادح النبت الخبيث[٩]، ودماؤهم كشقائق النعمان[١٠]، وكالتوت[١١]، وكالخضاب[١٢].

كما استمدَّ الشاعر صورة المذمومين من عالم الإنسان من الناحيتين المادية والمعنوية، فيصورون كالشخص الواهن[١٣]، ويبدو المطعون منهم في ساحة الوغى مترنّحاً كترنح المُستقي من بئر قد أنْتنَ طينها[١٤]، أو صريعاً على الأرض كالمُتكِئ على وَركِه[١٥]، ويُفرّطون بالكريم فيغدون كالماشي بغير حذاء[١٦]، ولحظُهم حريق غاب يشعّ منه الأنوار الساطعة[١٧]، ويُعجَبون بالتافه من الأمور كمن حاز الدنيا كلَّها[١٨]، وهم كالنائمين تخاذلاً[١٩]، وكالصُّم إعراضاً عن سماع المكارم[٢٠]، متباعدو الشَّمل كالجِلْد المُهترئ الذي لا يزيده الرَّتق إلا تفتّقاً.[٢١]
كما يستمد الشاعر صورته من المَرض فيشبههم بالجَرَب.[٢٢]

---

(١) ٢٣/٥٠٨
(٢) ١١/٥٢٧
(٣) ١١/٤٨١
(٤) ٢٠/٥٠٧
(٥) ٢٣/١٩٠
(٦) ٥/٢٨ ، ٣/٥٤٥
(٧) ١٣/٧
(٨) ١٩/٣٠
(٩) ١١/٢٥٨
(١٠) ٢٧/١٥٣
(١١) ١١/٣٧٣
(١٢) ٣٩/٥٤
(١٣) ١٠/٤٨١
(١٤) ١٣/١٩٨
(١٥) ٨/٣١٨
(١٦) ٤١/٤٤٠
(١٧) ١٩/٩
(١٨) ١٢/٣١٩
(١٩) ٥٥/٢٢
(٢٠) ١٦/٢٨
(٢١) ١٩/١٢٧
(٢٢) ١٤/٥٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج ــ صورة المرأة:

وهي أيضاً من الصور الشائعة في المختارات، وتتميز صورة المرأة عند شاعر المختارات بالحسّيّة، فالمرأة ظبية[١]، وبقرة وحشية[٢]، وكالدُّمى[٣]، وحمولهن كالنخل المُحمّل بالثمر[٤]، وحركتها كحركة الملاحين على ظهر السفن في لُجج البحر[٥]، وتبدو تارة أخرى كاهتزاز شجر الدَّوْم[٦]، وتبدو المرأة كالرجل المُبغِض الكاره نفوراً[٧]، وكالسحاب بياضاً وحركةً[٨].

وثمة صور جزئية يستمد الشاعر موضوعها من جسد المرأة ومتعلقاته، فثغرها أقاحٍ[٩]، وبَرَد برّاق[١٠]، وريقها ماء بارد صافٍ ممتزج بالمسك[١١]، أو مستمَدّ من السحاب[١٢]، وخمر لم يتجاوز العتق إلى الفساد[١٣]، وأسنانها أقحوان[١٤]، وعيونها عيون البقر الوحشي[١٥]، ويتصف عنقها بالبياض وهو لذلك عند شاعر المختارات كعنق الظبي[١٦] وكالمُلاءة البيضاء[١٧]، وخداها خدا رشأ[١٨]، وما علا حزامها كالقناة طولاً[١٩]، وكعسيب النخل انبساطاً[٢٠]، وانطواء بطنها كانطواء الثوب[٢١]، ورائحتها كرائحة الخزامى[٢٢]، وكلامها دواء[٢٣]، وخيالاتها تطارد النفس كما يطارد الدَّيْنُ صاحبَه[٢٤]، يتوقد الياقوت في نحرها كجمر الغضا[٢٥]، يُنْظَر إليها نظرَ الفقير

---

(١) ٣/٤ ، ٥/١٤٢ ، ٢١/١٥٠ ، ٦/٢٣٧ ، ٤/٢٨٠ ، ٢٥/٣٩٠ ، ٤/٥٠١
(٢) ٦/٢٥٥ ، ٦/٣٥٦ ، ١٥/٣٦٧ ، ٩/٣٨٣ ، ٦/٥٠٢
(٣) ٢٥/٣٣٧ ، ٥/٣٩٤ ، ٤/٥٠١
(٤) ٤/٢٤٧
(٥) ٧/١٩٦ ، ٢/٣٣٨
(٦) ٨/١٩٦
(٧) ٥/٣٦١
(٨) ١٩/١٤٩
(٩) ٩/١٤٤ ، ٤/٢٩٢
(١٠) ١٠/١٤٤
(١١) ١٢/١٤٦
(١٢) ٥/٢٩٢
(١٣) ٨/١٨٣ ، ٧/٣٥٦ ، ١٥/٣٦٧ ، ٤/٤٧٨ ، ٢/٥١٨
(١٤) ٤/٤
(١٥) ١٦/١٤٨ ، ١٢/٣٤٢
(١٦) ٥/١٨٢ ، ٣/٤٧٨
(١٧) ١٣/٣٤٣
(١٨) ١٦/١٤٨
(١٩) ١٠/٣٩٦
(٢٠) ٤/٤٤٩
(٢١) ٢/٤٤٨
(٢٢) ٧/٤٠٥
(٢٣) ٣/٤٧٨
(٢٤) ٥/٢٠٤
(٢٥) ٧/٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى الغنيّ[١]، ويُشبّه ميلها بالكثيب حركة[٢]، وعجُزها به ضخامة.[٣]

أمّا صورة المرأة المعنوية فنادرة الورود، فقلّما يُعنى الشاعر برسمها، وتنحصر في إغضائها الطرف حياءً كأن في عينيها قذى[٤]، ومنعها المرء من ثغرها حتى يرى الكواكب ظهراً.[٥]

د ــ صورة الشاعر:

يُعنى شاعر المختارات برسم الصورة المنْبئة عن فخره بنفسه، أو الموحية بصراع نفسي، أو معاناة جسدية، وهي أطياف من المعاناة الناجمة عن طبيعة العلاقة التي تربطه بالآخرين، فنراه ذئباً[٦]، له قلب كقلبه[٧]، ونراه وعلاً[٨]، وحية[٩]، يطوي أمعاءه على الجوع طيَّ الخيوط[١٠]، وإنْ غدا جوعه ناراً موقدة في جوفه[١١]، ونراه أيضاً وقد أثّر ألم الفقد في نفسه فأهزله شخصاً حمّاه الطبيب عن الطعام[١٢]، ولسيعاً[١٣]، وشاربَ خمر.[١٤]

ويصور حمايته لقومه بمَن يحمي أنفه من أن يُقطع[١٥]، وإنْ هجاهم غدا كقاطع يده بيده الأخرى[١٦]، ويرى إساءتهم له تجريحاً بالأنياب والأضراس[١٧]، وتأخُّر خيرهم عنه كمماطلة الضيف بالقِرى[١٨]، أمّا إنْ كانت علاقته بقومه حسنة فهي كالحبْل[١٩]، يرفق بهم كما يُمْسَح على ضَرْع الناقة لتدرّ[٢٠].

---

(١) ٩/٥٢٦
(٢) ٢٦/٣٩٠
(٣) ١٠/٣٩٦
(٤) ٥/٤٥٠
(٥) ١١/١٤٥
(٦) ٢٥/٨٥
(٧) ٤٩/٩٧
(٨) ٦٧/١٠٦
(٩) ٤٨/٩٦
(١٠) ٢٤/٨٥
(١١) ٥٤/٩٩
(١٢) ١/١٠٧
(١٣) ٥/٤٧٢
(١٤) ٣/٣٤٦
(١٥) ٥/١٢٠
(١٦) ١١/١٢٤
(١٧) ٥/٤٢٠ ، ٩/٤٢٢
(١٨) ٤/٤١٩
(١٩) ٢٩/٤٣٧
(٢٠) ٢/٤١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ علا الشيب رأسه رآه كورق الشجر اليابس[١]، وصوره راسخاً ثابتاً لا يزول[٢]، وإنْ أهزله السّفَر غدت مفاصله مُكّعبات منتصبات[٣]، أمّا عيونه وقد جرت دموعها على المحبوبة فدِلاء منهمرة[٤]، وبكاؤه بكاء حمامة أراكية[٥]، ويجعل أثر الحب في نفسه دواراً[٦]، وهو مستسلم له كالعبد لسيده.[٧]

هـ ــ صورة الجار:

يُشبّه الجار بالضيف إنْ كان محتَفَىً به[٨]، وبالبعير الذي يتمكن منه الذئب إنْ كان مخذولاً.[٩]

و ــ قلب الإنسان:

للقلب عند شاعر المختارات صورتان مكرورتان: الأولى إنسانية كأنْ يجعاه شخصاً يذهب عنه العطش فيرتوي[١٠]، ويسلو ويُفيق[١١]، أو كالصاحب[١٢]، والثانية مادية فيظهر بصورة الشيء الذي يُرتَهَن ويُعلَّق.[١٣]

ز ــ نفس الإنسان:

تصور بصورة المرأة التي تبغض زوجها دلالة على كراهتها الشيء[١٤]، وتصوَّر على نحو شيء مادي حسّي.[١٥]

ح ــ ثبات ملك الإنسان: يظهر بصورة الحبال التي تُثبّتها الأوتاد.[١٦]

---

(١) ١٠/٣٤١
(٢) ١٨/٣٦٨
(٣) ٤٢/٩٣
(٤) ١٠/١٨٤ ، ٢/٢٦٢
(٥) ٥/٢٧٠ ، ٣/٣١٥
(٦) ٨/١٤٤
(٧) ٣/١٤١
(٨) ٢٨/٤٣٦
(٩) ٨/٥٤٢
(١٠) ٢٦/١٢
(١١) ١/٢٢٧ ، ٤/٢٢٨
(١٢) ١١/٧٨
(١٣) ١/٢٣ ، ١/٦٥ ، ٤/١٤١ ، ١/١٨٠ ، ٣/١٨١
(١٤) ١٠/٤٢٢
(١٥) ٦/٥١٩
(١٦) ٩/٣٧٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ط ــ الأولاد: يظهر الأولاد بصورة فراخ القطا.[١]

ي ــ الجنايات: تبدو بصورة إنسانية، إذ هي تارةً كالمرء الذي يقسّم اللحم ويجتزره[٢]، وأخرى تبدو يقظة متحفزة للفتك بصاحبها.[٣]

ك ــ اللهو: يُشبّه اللهو بالصاحب.[٤]

ل ــ المرض: يُذكر من الأمراض الطاعون ويُصوَّر فتكه بالناس وإهلاكهم بنحر الإبل السِّمَان.[٥]

م ــ الموت: يُصوَّر الموت بصورة إنسانية أو حيوانية، فهو يقتفي الأثر[٦]، ويَعُض كالمفترس من الحيوان[٧]، وهو كالسُّم سوءاً.[٨]

ن ــ الكَفَن: يُشبَّه الكفن بظَهْر الأبيض اللامع.[٩]

وفي ختام صورة الإنسان أشير إلى أنّ صورته قد تأتي بعامّة دون أن يُخَصّ بمدح أو ذمّ، فيُشَبَّه مثلاً بالوعل الذي ألقت به أمه في مكان لا يُعرَف له طريق[١٠]، ويرد مثل هذا في سياق الحكمة والوعظ، كما تظهر صورة الإنسان وقد غشي منزله المطر فغدا كالجالس في الخلاء.[١١]

ثانياً: صورة الحيوان:

أ ــ الناقة:

يستمد شعراء المختارات صورة الناقة من عالم الإنسان، والطبيعة وحيواناتها، ونباتها وجمادها، فيرى ترقب ناقته وصمتها صمتَ إنسان مُطرق[١٢]، وحركتها حركة مجنون[١٣]، ويخلع عليها مشاعره فيراها تحنّ لوطنها.[١٤]

---

(١) ١/٤٢٦ ، ١٣/٤٩٩
(٢) ٤٤/٩٤
(٣) ٤٤/٩٥
(٤) ١١/٣٤٢
(٥) ٥/٢٤
(٦) ٥/٣٧١
(٧) ٥/١٠٩
(٨) ٢٧/١٥٣
(٩) ٥/٣٧٥
(١٠) ١٠/٦٨ــ١١
(١١) ٨/٣٧٦
(١٢) ١٢/٣٦
(١٣) ٧/١٣٤
(١٤) ١٠/١٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي كالعذارى[١]، وكالإنسان المختال في سيره[٢]، تطأ الأرض كما يطأ العزيز الذليل.[٣]

ويلاحَظ أنّ أكثر صور الناقة مستوحاة من عالم الحيوان الذي يتصف بالشدة والسرعة، أو ما شابهها منه لوناً، فتظهر كالجمل[٤]، وكالثور لوناً وضموراً[٥]، وكحمار الوحش[٦]، وكالبقرة الوحشية[٧]، وكالظّليم والنعامة.[٨]
وتبدو من الجماد كسندان الحداد صلابة[٩]، وكالسفينة[١٠]، وكالسهم[١١]، وكالهلال[١٢]، ومن النبات كالنخل إذا حرّكته الرياح[١٣]، ترمي المفاوز خلفها.[١٤]

وكما رسم الشاعر صورة كلية للناقة، نراه أيضاً يُعنى بتصوير أجزاء مخصوصة منها، فطول أعناقها كجذوع النخل[١٥]، ومشافرها كجلود البقر المدبوغة[١٦]، وقوائمها أعمدة متَّخذة من الصفصاف[١٧]، وحركة يديها كحركة يدي سابح قد أشرف على الهلاك[١٨]، وعَرَقها كالقِطْران[١٩]، وزَبَدها مجتمع اجتماع بيت العنكبوت[٢٠]، وصوت نسوعها كصرير القناة عند تسويتها بالثّقاف[٢١]، وما تُشَدّ به من حبال كحبال الحُلي[٢٢]، يرى فيها صاحبُها العُروة الوُثقى.[٢٣]

---

(١) ٧/٥١٤
(٢) ٧/٣٦٢
(٣) ١١/٦٠
(٤) ٧/٥٨ ، ٧/٣٤٨ ، ٥/٤٨٩
(٥) ١٧/٢٨٥ ، ١٥/٢٩٦ ، ٥/٣٢٤ ، ٣١/٣٩١
(٦) ٧/٢٧٠ ، ٦/٣١٧ ، ٥/٣٢٤ ، ١٧/٣٤٥ ، ٨/٣٤٨ ، ٨/٣٦٣ ، ٧/٤٨٩
(٧) ٣/٣٧٠ ، ٣/٤٠٠ ، ٣/٤٩٦
(٨) ١٢/٦٠ ، ١٦/٤٥٤ ، ٦/٤٧٩
(٩) ١٣/٣٥٩ ، ٦/٣٦٢
(١٠) ١٣/٦٠
(١١) ١٠/٣٦٤
(١٢) ٣٢/٣٩٢
(١٣) ٢/٤٨٧
(١٤) ١٩/٢٨٦
(١٥) ٤٧/١٦٢
(١٦) ١١/٥١٦
(١٧) ١٥/٢٨٤
(١٨) ١٥/٦١ــ١٦
(١٩) ٩/٢٤٩
(٢٠) ١٩/٤٥٥
(٢١) ١٢/٢٨٣
(٢٢) ٢٣/٤٥٧
(٢٣) ٤/٥١٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب ــ الخيل:

يُلاحَظ أنّ شاعر المختارات أكثر ما يستمد صورة الخيل من عالم الحيوان، فهي: كالكلاب الضارية[١]، والجراد[٢]، والقطا[٣]، والعُقاب وظلّه[٤]، وثور الوحش[٥]، والوعول[٦]، والذئب[٧]، وهذه الصور مجتمعة تنبئ عن السرعة بالدرجة الأولى، فضلاً عن القوة والصلابة.

كما يستمد الشاعر صورة الخيل من عالم الإنسان، فتبدو كالسابح[٨]، والمُقْسِم[٩]، والمُفتخِر[١٠]، والعابس[١١]، وكقوم من جِنّة عَبْقَر[١٢]. ويتخير الشاعر من عالم الجماد ما اتصف بالقوة والصلابة والسرعة؛ ليصور خيله بصورتها كالسهام[١٣]، والسّفن[١٤]، والتمثال[١٥]، ووقود النار[١٦]، وركن الباب[١٧]، فضلاً عن تصويرها بما هو متخيَّل من المخلوقات كالسَّعالي[١٨]، أمّا حوافرها فتصور بالمعاول.[١٩]

ج ــ الذئاب:

تظهر الذئاب بصورة الرهْط الذين يُستأنَس بهم، فلا يذيعون سراً[٢٠]، كما تصور سرعتها بالسهام[٢١]، وحركتها بانبعاث النحل[٢٢]، وضجتها بأصوات النساء النوائح اللاتي فقدن

---

(١) ٢٠/٢٦١ ، ١٧/٣٩٨
(٢) ١٤/٢٧٤ ، ١٢/٥٠٤
(٣) ١٦/٢٩٦ ، ١٠/٣٢٧
(٤) ١٥/٢٦٦ ، ١٤/٢٧٤ ، ١٩/٢٩٨
(٥) ٢٠/٣٨٧
(٦) ١٥/٤٨٣
(٧) ٦/٤٠١
(٨) ١٢/٣٢٨
(٩) ١٣/٣٣٤
(١٠) ١٨/٣٩٨
(١١) ١٣/٤٠٤ ، ٩/٥٢١
(١٢) ١٧/٥٢٩
(١٣) ١٩/٣٨٧ ، ٢٣/٣٨٩
(١٤) ٢١/٢٩٨ ، ٢٤/٣٠٠
(١٥) ٢٢/٣٨٨
(١٦) ٢٣/٦٤
(١٧) ٩/٥١٥
(١٨) ٦/٣٢٥ ، ٤/٣٩٤
(١٩) ٤٦/١٦١ ، ١٢/٤٩١
(٢٠) ٥/٧٤ ، ٦/٧٥
(٢١) ٢٨/٨٧
(٢٢) ٢٩/٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أزواجهن[١]، وشدوقها وقد يبستْ من العطش بشقوق العصيّ[٢]، ويظهر الذئب بصورة المقرون بالمرء إذا تَبعه.[٣]

د ــ العِقبان: تصور مخالبها بالمِثقب الذي تُثقب به القِرَب.[٤]

هـ ــ الحمامة: تظهر بصورة الشخص الحزين الذي يذرف الدموع.[٥]

و ــ الحُبَارى: يظهر في الفلاة المستوية كراكب مشرف على مرتفع من الأرض.[٦]

ز ــ الدّباب: يشبّه صوته بصوت شارب الماء.[٧]

ح ــ حمار الوحش: يضع رأسه على كفل أنثاه فتحمله كما يحمل الإنسان العبء الثقيل.[٨]

ط ــ الطير: يظهر بصورة الإنسان الواثق من مغنمه.[٩]

ي ــ النمر والضّبُع: يستأنس بهما الشاعر استئناسه برهطه الأدنين.[١٠]

ك ــ الأراوي (إناث الوعول): يظهرن بصورة العذارى يرتدين الفاخر من الثياب.[١١]

ل ــ الظّلمان: تشبه الحوامل من الإبل.[١٢]

م ــ الظباء : تشبه لطول أعناقها وحسنها وبياضها أباريق الفضة[١٣]، والأوشحة البيضاء.[١٤]

ن ــ القطا: يصورها الشاعر لكثرتها بالإبل[١٥]، وبجماعات الإنسان.[١٦]

س ــ الضفادع: تُشبه حركتها بحبو الصّبيان.[١٧]

---

(١) ٣١/٨٨
(٢) ٣٠/٨٨
(٣) ٤/٤٦٣
(٤) ٢٣/٢٨٨
(٥) ٤/٣١٦
(٦) ١٥/٤٥٣
(٧) ٢٤/٤٥٧
(٨) ١٠/٤٩٠
(٩) ٧/٤٩٨
(١٠) ٥/٧٤ ، ٦/٧٥
(١١) ٦٦/١٠٥
(١٢) ٥٤/١٦٤
(١٣) ٦/٣٢٨
(١٤) ٦/٢٨١
(١٥) ٣٩/٩٢
(١٦) ٣٨/٩١ ، ٤٠/٩٢
(١٧) ١٣/١٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: صورة مظاهر الطبيعة:

أ ــ الأطلال:

يُعنى الشاعر بصورة الأطلال فيذكرها بصور متعددة، فتظهر عنده كثياب باليــة نفيــسة[١]، وكالكتاب والخط[٢]، وتُشبّه كذلك بالفتاة وكفها ووشمها[٣]، وقد يخص الشاعر بعض أجزاء الطلل بالتصوير فالنؤي كخط في الكتاب[٤]، ومواضع الثفنات كمواضع أربع من القطا.[٥]

ب ــ الرياح:

تُصور الرياح بصورة الإنسان، فنراها تارة كامرأة تجرّ أذيالها[٦]، وأخرى كإنسان يلعب عابثاً بالشيء[٧]، ويُشبّه صوتها بحنين النوق.[٨]

ج ــ البَرْق:

من الطبيعي أن ترتبط صورة البرق بالتوهج واللمعان، فهو كالنيران[٩]، وكبياض الصبح[١٠]، وكاللباس الرقيق المنشور وضوء المصباح[١١]، ويُصوَّر تكشُّف بياضه فوق الجبل بتكشُّف فَخِذيّ حصان أبلق عند عَدْوِه.[١٢]

د ــ الرعد: يُشبّه صوته بصوت النوق.[١٣]

هــ ــ البَرْد: يُشبّه بالصحبة من الناس.[١٤]

و ــ الجبال: تُشبّه بالشيء المغموس في الماء لمَا يَلُفها من سراب.[١٥]

ز ــ السّراب: يُشبّه بالثوب الذي له عَلَم في موضع العَضُد.[١٦]

ح ــ الغبار: يُشبّه بالضباب،[١٧] والظّلال.[١٨]

---

(١) ٣/٢٤٦ ، ٢/٣٢٣ ، ١/٣٦٠ ، ٣/٥٢٥ ، ٦/٥٢٦
(٢) ١/٣٩٣
(٣) ٥/٤٥ ، ٦/٤٥ ، ٣/٢٠٣ ، ٢٦٩،٢
(٤) ١/٤٣
(٥) ١٣/٢٨٤ــ١٤
(٦) ٢/٣٤٦ ، ٢/٣٦٠
(٧) ٢/٢١٠
(٨) ٢١/٢٩٨
(٩) ١٠/٣٥٧
(١٠) ٦/٣٧٥
(١١) ١١/٣٧٨
(١٢) ٩/٣٧٧
(١٣) ١٢/٣٧٨
(١٤) ٥٤/٩٩
(١٥) ١٧/١٣٩
(١٦) ٢/٤٥٧
(١٧) ١٠/٣٠٧ ، ١١/٣٣٣
(١٨) ١٢/٤٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ط ــ نجم سُهيْل: يُشبّه بالنار شديدة الاشتعال.[١]

ي ــ الحصى والحجارة: يُشَبّه تطايرها من سير الناقة بالفَراش الطائر المتفرق[٢]، والحصى التي يرمي بها الرامي.[٣]

ك ــ الأرض والصحراء: يذكر الشاعر الأرض والصحراء عند حديثه عن الرحلة، ويُشبّهها بظهْر التُّرْس[٤]، والبُرْد[٥]، والصحيفة[٦]، والموج.[٧]

ل ــ القحْط: يُشبّه القَحْط بالظلام.[٨]

رابعاً: صورة الحرب ومتعلقاتها:

أ ــ صورة الحرب:

تحمل صورة الحرب عند شاعر المختارات معاني الشدة والهلاك، وأكثر ما تُشبّه بالنار[٩]، والإبل المُسنة لطول عهد أصحابها بها[١٠]، ترتفع على الناس بإهلاكهم كما ترفع الإبل أذنابها[١١]، وتظهر في بدايتها بصورة الشهاب[١٢]، والإنسان أز الحيوان الذي يكشف عن أسنانه.[١٣]

ب ــ السيف:

يُشبّه السيف بالحبل الطويل الذي يُستَقى به من البئر[١٤]، والصاحب[١٥]، والإنسان العَطِش[١٦]، ووقود النار[١٧]، ويُشبّه ضربها بنحت جذوع النخل بالأسنّة.[١٨]

---

(١) ٨/١٣٤
(٢) ٥٦/١٦٥
(٣) ١٦/٢٨٥
(٤) ٦٤/١٠٤
(٥) ١٢/٣٥٨
(٦) ٢/٣٨٠
(٧) ٣/٤٤٢
(٨) ٣٣/٤٣٨
(٩) ٢٣/٦٤ ، ١٩/٢٣٥ ، ١٤/٣٩٧ ، ٩/٤٠٣
(١٠) ١٦/٢٣٤
(١١) ٨/٥٢٠
(١٢) ٢٥/١٢
(١٣) ٧/٥٢٠
(١٤) ٧/٢٥
(١٥) ١١/٧٨
(١٦) ١٤/٣٥٠
(١٧) ١٩/٢٣٥
(١٨) ١٢/١٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج ــ الكتيبة والجيش:

يركز الشاعر فيها على عناصر الكثرة والقوة والسرعة، فهي كالجَبل[١]، وكسواد الليل[٢]، والحيوان الكاسر المكشّر عن أنيابه[٣]، وكريح الشام والسحاب.[٤]

د ــ القوانس: يُشبّه بريقها على رؤوس الفرسان بالنار على مرتفع من الأرض.[٥]

هـ ــ الراية في رأس السِّنان: تُشبّه بالطائر المتقلّب.[٦]

و ــ الرماح: تُشبّه بوقود النار[٧]، واللهب الشاعل[٨]، وتُشبّه بالإنسان في صور شتى فهي مثله عطِشاً[٩]، ولاعباً[١٠]، وشارباً،[١١] وتُشبّه من الحيوان بالصقر[١٢]، وسِنانها بقوادم العتيق الكريم من النسور.[١٣]

ز ــ القوس: تُشبَّه بالصاحب، وصوتها عند انطلاق سهمها بصوت امرأة مُعْوِلة أصابتها الرزايا.[١٤]

خامساً: صورة الأمور المعنوية:

ثمة صور أخرى يرسمها الشاعر تتمثل في القيم الخُلُقية ما كان منها محموداً أو مذموماً، فالمكارم تتمثل في صورة الجدار الذي يُبنى[١٥]، وتتمثل في الأنف من الإنسان[١٦]، وتتشخص بصورة إنسان يُدعى فيجيب[١٧]، وتبيت عند أصحاب المروءات[١٨]، وهي كالمنهمر من المطر[١٩]، والحمد والشكر شيء يُشترى وله ثمن.[٢٠]

---

(١) ١٢/٢٣٦
(٢) ٨/٣٢٦
(٣) ١١/٣٦٤
(٤) ١١/٣٠٧
(٥) ٢/٣٩٩
(٦) ٨/٤٠٢
(٧) ٢٣/٦٤ ، ١٩/٢٣٥
(٨) ١٣/٣٥٠
(٩) ١٠/٣٣٣
(١٠) ١٦/٤٠٥
(١١) ٥/٤٩٧
(١٢) ٣/٥٤٥
(١٣) ١٦/٥٢٩
(١٤) ١٣/٧٩
(١٥) ١٩/٣٣٦ ، ٢٤/٤٣٥
(١٦) ٩/١٧٢
(١٧) ١٥/١١٢
(١٨) ٢٣/١١٥
(١٩) ١٤/٣٦٦
(٢٠) ١٣/٢٧ ، ٩/١٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخير كالماء[١]، والإخلاص ماء صاف[٢]، وللصبر ثياب تُلبَس[٣]، والحب داء[٤]، والودّ ماء صاف[٥]، وحبل يُقطَع[٦]، والمجد جدار يُبنى[٧]، ودلو ضخمة[٨]، وماء بئر[٩]، وهضبة لا يعلوها السيل[١٠].

وللعز هامة[١١]، والعهد والعقد حبال[١٢]، والشوق كالدَّيْن يُماطل به[١٣]، وظهور الحق كظهور البياض واضحاً في جبهة الخيل وقوائمها[١٤]، وللأمن ثياب تُلبَس[١٥]، والبُشْر شيء لامع يسرّ العين[١٦]، والعزاء دواء[١٧]، والأمور الصالحة والسمعة الحسنة تُدْفَن كالإنسان عند من لا يُقدِّرها ولا يريد إذاعتها بين الناس[١٨].

ويُعنى الشاعر كذلك بصورة الأمور المعنوية المذمومة، فالهوان طعام مكروه يأباه الإنسان[١٩]، والشر كَدَر يخالط الماء[٢٠]، والخوف مطيّة تُركَب[٢١]، وصاحب مُلازم[٢٢]، والجهل مرض[٢٣]، والضيم طعام[٢٤]، وللعجز ثوب يُلبَس[٢٥].

---

(١) ٩/٣٥
(٢) ٩/٣٥
(٣) ٤٩/٩٧
(٤) ٣/١٤١ ، ١/٢٧٩
(٥) ٢١/٢٥٣ ، ٨/٢٨٢
(٦) ٤/٣٢٤
(٧) ٤/٦٦ ، ٢٧/٤٣٦ ، ١٤/٤٤٦ ، ١٦/٤٧٥ ، ٢٠/٤٨٥ ، ٢/٥٣٨
(٨) ٨/٤٨٠
(٩) ٧/٤٧٩
(١٠) ١٩/٤٨٤
(١١) ٩/١٧٢
(١٢) ٧/٢٦٤ ، ١٤/٤٦٦
(١٣) ٣/٢٨٠
(١٤) ٢٣/٤٨٦
(١٥) ٢٣/١١
(١٦) ٢٣/٤٠
(١٧) ٢/٢٧٩
(١٨) ١٥/٢٨
(١٩) ٢١/٦٣
(٢٠) ٩/٣٥
(٢١) ٢٢/٢٥٣
(٢٢) ٥٤/٩٩
(٢٣) ٣٥/٢٤٢
(٢٤) ١٧/٥٢٣
(٢٥) ١/١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتُشبَّه الشدائد والوقوع فيها بقعر البئر[١]، والدُّجى[٢]، والوحش يعضّ الناس[٣]، وبعير صعب القِياد[٤]، وحال الناس عند حلولها بهم كالقناة المُعوَجّة[٥]، والجلاء والفناء تُشخّص بإنسان يجتث الأصل[٦]، والهموم كالحُمَّى[٧]، تقصم الضلوع[٨]، والدهر ناقة لها أشطر تُحْلَب[٩]، ويُشخَّص أيضاً كإنسان يرمي الآخرين بمصائبه فاتكاً بهم[١٠]، ويُصوَّر القدر أيضاً بصورة الشخص المُغرَم بفناء الناس[١١].

ويصور بعض الشعراء (الأمر والأمور) كقيمة مُطلقة، دون أن يحدد المقصود بها، وهذه الصور تحمل معاني السيطرة، وامتلاك الزمام، فالأمور أشياء تُشدّ بالحبل[١٢]، ودابة تُمتَطى[١٣]، وقِلادة تُعلَّق[١٤].

سادساً: متفرقات:

ثمة أمور متفرقة أخرى غير ما سبق، كالجِفان التي تُشبّه سعتها بالأحواض[١٥]، والمجلس بالحَرَم[١٦]، والخمر بفُتات المسك[١٧]، ولون الرِّقم على النوق كلون الدم[١٨]، والثَّغر (المكان الذي يُتّقَى منه العدو) بالحَلَق.[١٩]

---

(١) ١١/٤٦٥ ، ٢١/٤٧٠
(٢) ١٤/٤٤٦ ، ١٥/٥٠٥
(٣) ٦٤/١٩ ، ٧/٢١٢
(٤) ٥/٥٣٤
(٥) ١٥/٤٧٥
(٦) ٤٣/١٧
(٧) ٤٦/٩٥
(٨) ٤٧/١٩
(٩) ٤٩/٢٠
(١٠) ١٥/٦٩ ، ٣/٤٧١
(١١) ١٨/٧٠
(١٢) ٩/٤٧٤
(١٣) ١٦/٣٨ ، ٣/٥٤٩
(١٤) ٤٥/١٨
(١٥) ١٥٧ـ٣٨/١٥٨ـ٣٩
(١٦) ٨/١٧٢
(١٧) ١٣/٣٦٦
(١٨) ٣/٣٥٤ ، ٢/٤٩٥
(١٩) ٩/٢٠٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملامح البلاغية في مختارات شعراء العرب:

أولاً: التشبيه

يعدّ التشبيه من أبرز الأركان البيانية التي اتكأ عليها شعراء المختارات في تشكيل صـــورهم الشعرية، فأعانهم على الكشف عمّا يعتمل في نفوسهم من مشاعر ملوّنين عناصـــر تـــشبيهاتهم بمظاهر الطبيعة من حيوان ونبات وجماد، فجاءت تشبيهاتهم معبّرة عن الواقع الذي يعيشون.

إنّ التشبيه يُبعِد الفكرة عن الجمود فيقدّمها في قالب جديد يتيح آفاقاً أوسع للمقارنة والاستنتاج واكتشاف العلاقات بين الأشياء، وهذا كله من شأنه أنْ يزيد من جماليات الفكرة ووقعها في نفس المتلقي، كما يكشف عن قدرة الشاعر على الإفصاح والإبداع والإقناع.

وتزخر المختارات بهذا الفن البلاغي على اختلاف صوره وأشكاله وأدواته، إذ نرى الـــشاعر يراوح بين أدوات التشبيه من مثل (الكاف) و (كأنّ) و (مِثل) كقول أعشى باهلة:

تَلقاهُ كالكوكب الدُّرِّيّ مُنْصلِتاً بالقوم ليْلة لا نَجْمٌ ولا قَمَرُ[١]

وكقول لقيط بن يَعْمَر:

خُزْرٌ عُيونهمُ كأنَّ لحْظَهُمُ حَريقُ غابٍ تَرَى مِنْه السَّنا قِطَعَا[٢]

وكقول الحطيئة:

وإنَّ الجارَ مِثْلُ الضّيفِ يَغْدو لوِجْهَتِه وإنْ طَالَ الثَّوَاءُ[٣]

وقد يوظف الشاعر (الفعل) للربط بين طرفيْ التشبيه كقول عَبيد بن الأبرص:

تَبَيَّنْ صاحِبِي أتَرَى حُمُولاً يُشَبَّهُ سيْرُها عَوْمَ السَّفِينِ[٤]

وقد يعدل الشاعر عن استخدام الأدوات إلى ما يُعْرَف بالتشبيه البليغ، وهذا الضرب من التشبيه أوجز وأبلغ لاتحاد المشبَّه والمشبَّه به فيبدوان كوحدة واحدة، ومن هذا الضرب قول كعب بن سعد الغَنَويّ:

هوَ العَسَلُ المَاذِيُّ ليناً وشِيمَةً وليثٌ إذا يَلْقى العَدوَّ غَضُوبُ[٥]

فانظرْ كيف بدا المشبَّه ــ وهو المَرْثي في هذا البيت ــ عَيْنَ المشبَّه به وهو العَسَل.

وكقول الحطيئة:

قومٌ هُمُ الأنفُ والأذنابُ غَيْرُهُمُ ومَنْ يُسَوِّي بأنفِ النّاقةِ الذَّنَبَا[٦]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٣٩. والمُنْصَلِت: الماضي في الأمور.
(٢) المصدر نفسه ص٩. وخُزْرٌ: واحدها أخْزَر، وهو الذي ينظر بمؤخّر عينيه.
(٣) المصدر نفسه ص٤٣٦
(٤) المصدر نفسه ص٣٣٨
(٥) المصدر نفسه ص١١٢. الماذيّ: أجوَد العَسَل وأصفاه.
(٦) المصدر نفسه ص٤٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكما راوح شاعر المختارات بين ضروب التشبيه من حيث الأداة، راوح بينها من حيث اعتبار التشبيه حسيّاً أو ذهنيّاً، فمن التشبيه الحسّي قول طرفة بن العبد:

بشَبابٍ وكُهُولٍ نُهَّدٍ كليوثٍ بَيْنَ عِرِّيسِ الأجَمْ[١]

فإنّ الشباب والكهول والليوث كلها عناصر مُدرَكَة بالحواس.

وكقول الحطيئة:

يداكَ خَليجُ البَحْرِ إحْدَاهما دَمَاً تَفِيضُ وفي الأخْرَى عَطَاءٌ ونائلُ[٢]

وقول بِشْر:

وفي الأظْعَانِ أبْكارٌ وعُونٌ كَعِينِ الرَّمْلِ أوْجُهُهَا وِضَاءُ[٣]

ومن التشبيه الذّهنيّ قول الحطيئة:

وإنّي لأرْجُوهُ وإنْ كانَ نائِياً رَجَاءَ الرَّبيعِ أنْبَتَ البَقْلَ وابِلُهْ[٤]

وكقوله أيضاً:

ولكنَّ سَهْمَاً أفسَدَتْ دارَ غَالِبٍ كَمَا أعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعُرَّتِ[٥]

فطرف التشبيه الأول هو الفساد قيمة معنوية، في حين أنّ الطرف الثاني وهو إعْداء الجُرْب من الإبل للصِّحَاح صورة حسيّة، فأخْرَجَ الذهني إلى حِسّي مُجرَّد.

ومنه قول زهير:

تطَالِعُنا خَيَالاتٌ لسَلْمَى كَمَا يَتَطلَّعُ الدَّيْنَ الغَرِيمُ[٦]

فالخيالات صورة ذهنية، وإشفاق المَدين ومراقبته الدين صورة ذهنية مُنْتَزَعة من عالم الوجدان.

ويَشيع في المختارات تشبيه التمثيل، كقول الحطيئة:

تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ تفادِي خَشَاشِ الطَّيْرِ مِن وَقْعِ أجْدَلِ[٧]

فالتشبيه هنا مُنتَزَع من مُتَعدِّد، فعناصر الصورة الأولى الشُّجعان ووقع الرِّماح، وعناصر الصورة الثانية الطَّيْر ووَقع الصَّقر.

ومنه قول زهير في الظعائن:

يَقْطَعْنَ أمْيَالَ أجْوَازِ الفَلاةِ كَمَا تَغْشَى النَّوَاتِي غِمَارَ اللُّجِّ بالسُّفُنِ[٨]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص١٧٦. نُهَّد: ناهضون. والعرِّيس: موضع الأسَد من الأجَمَة.
(٢) المصدر نفسه ص٤٩٤
(٣) المصدر نفسه ص٢٥٥. العُون: جمع العَوَان وهي التي كان لها زوج. والعين: واسعة العَيْن يريد بقر الوحش. والوضاء: الحِسَان.
(٤) المصدر نفسه ص٤٩٩
(٥) المصدر نفسه ص٥٢٣. عُرَّت: أصابها العُرّ، وهو الجَرَب.
(٦) المصدر نفسه ص٢٠٤
(٧) المصدر نفسه ص٥٤٥. تفادَى: يستتر بعضها ببعض. والخَشَاش: الذي يأكل اللحم ولا يصيد. والأجْدَل: الصَّقر.
(٨) المصدر نفسه ص١٩٦. أجواز: أوساط. النَّواتي: الملاحون. الغِمَار: الماء الكثير. اللُّج: معظم الماء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن التشبيهات البليغة التي يَرقى فيها المُشبَّه إلى رُتبة المُشبَّه به فيزيدها ذلك قوةً وحُسْناً قول بشْر بن أبي خازم:

وأمَّا بَنو عامرٍ بالنِّسَارِ غَدَاةَ لقوا القومَ كانوا نَعَاما[١]

وقول قعْنَب بن أم صاحب:

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خَيْراً دُكِرْتُ بهِ وإنْ ذكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهمْ أذِنُوا[٢]

فإنّ لحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فضلاً في الإبانة عن قوة التشبيه بالإيهام بأنّ المشبَّه هو عَيْن المشبَّه به فيرتقي التشبيه إلى درجة البليغ منه.

ثانياً: الاستعارة

تعدّ الاستعارة أيضاً إلى جانب التشبيه من الفنون البلاغية الشائعة في المختارات، ومعلوم أنّ الاستعارة أبلغ من التشبيه لاقتصارها على طرف واحد منه، فهي لذلك تدلّ على سعة خيال الشاعر وقدرته على تشكيل الصور المبتكرة، وتدفع المتلقي إلى إمعان العقل لتبيُّن معالم الصورة التي يريدها الشاعر فتثير في نفسه مشاعر الدهشة والإعجاب.

ويستمدّ شاعر المختارات استعاراته من البيئة المحيطة أيضاً بحيواناتها ونباتها وجمادها، مراوحاً بين الأنواع المختلفة للاستعارات:

فمن الاستعارات التصريحية قول الحطيئة:

عَمِيمَةٌ ما تَحْتَ النِّطَاقِ وفوْقَهُ عَسِيبٌ في ناضِرٍ لَمْ يُخَضَّدِ[٣]

فقد حذف المشبَّه وهو ظهر المرأة التي يصف وذكرَ المشبَّه به وهو جَرِيد النخل.

ومثلها أيضاً قول بشْر:

أجَالِدُ صَفَّهُمْ ولقدْ أرَانِي على زَوْرَاءَ تَسْجُدُ للرِّيَاحِ[٤]

فالمشبّه به السَّفينة (الزّوْرَاء) والمشبّه محذوف وهو الخيل.

ومن الاستعارات المَكْنيّة قول الحطيئة:

تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العِصَابُ عليكمُ ونأبَى إذا شُدَّ العِصَابُ فلا نَدُرُ[٥]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٧٥

(٢) المصدر نفسه ص٢٨. أذِنَ: اسْتَمَعَ.

(٣) المصدر نفسه ص٤٤٩. العَمِيم: التام، يعمي عَجِيزتها. العَسِيب: جريدة من النّخل. الناضر: شديد الخُضرة. خَضَدْتُ العُودَ:كَسَرْتُه.

(٤) المصدر نفسه ص٢٩٨. أجالد: أضربُ بالسيف. تسجد للرياح: تميل معها حيث أمالتها.

(٥) المصدر نفسه ص٥٠٦. العِصَاب: ما يُشَدّ به فخذ الناقة لتدرّ اللبن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد أبقى المشبّهين وهم مهجوُّوه، وحذفَ المشبَّه به وهو الناقة وأبقى من متَعَلَّقاتها الإدْرار فخرجتْ الاستعارة على هذا النحو من الإشراق والتّميُّز.

ومن الاستعارات المكنيّة المشرقة الأخرى قول زهير:

أشَمُّ أبيضُ فيَّاضٌ يُفَكِّكُ عن أيْدِي العُنَاةِ وعن أعْنَاقِها الرِّبَقَا[١]

فالرِّبَق: الحبال تُربَط بها الحِمْلان وهي من متعلّقات المشبَّه به المحذوف، فقد استعار حبال الحِمْلان للأسرى.

ومنها أيضاً قول الشنفرى:

فإنّي لمَوْلَى الصَّبْرِ اجْتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفعَلُ[٢]

فقد استعار الثياب وهي من متعلقات المشبَّه به المحذوف وهو الإنسان للصَّبْر وهو المشبَّه.

والأمثلة على الاستعارة المَكْنيَّة كثيرة نختمها بقول عَبيد:

فانظُرْ إلى فَيْءِ مُلْكٍ أنتَ تاركُهُ هَلْ تُرْسِيَنَّ أوَاخِيهِ بأوْتادِ[٣]

فالأواخي: هي الحبال. والأوتاد من متعلقات المشبّه به المحذوف وهو البيت استعارها عَبيد للمُلْك.

والصورة عند شعراء المختارات ثابتة ومتحرّكة وَفق المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله والكشف عنه وتعميقه، ووَفق الصورة التي تتراءى له فيَعمَد إلى محاكاتها بصورة أخرى حركة وثباتاً.

فمن الصور الثابتة قول عَبيد:

ولقدْ أدْخُلُ الخِبَاءَ على مَهْـ ـضُومَةِ الكَشْحِ طفْلةٍ كالغَزَال[٤]

فصورة المرأة التي تظهر كالغزال صورة ثابتة تكشف عن أبعاد جماليّة جسدية دون أن تنحو الصورة إلى الحركة.

وكذلك قوله في الناقة:

ثمَّ أبْرِي نِحَاضَهَا فتراَها ضَامِراً بَعْدَ بُدْنِهَا كالهِلالِ[٥]

ومثلها قول الحطيئة:

مِنَ البيضِ كالغزْلان والحُور كالدُّمَى حِسَانٌ عَلَيْهِنَّ المَعَاطِفُ والأُزُرُ[٦]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص١٩٠. أشم: طويل الأنف. فيّاض:كثير العطاء. العُناة: الأسرى. الرِّبَق: الحبال.
(٢) المصدر نفسه ص٩٧. مولى الصّبر: وليُّه. اجتابُ: ألبسُ. البزّ: الثياب. السِّمْع: ولد الذئب من الضبع.
(٣) المصدر نفسه ص٣٧٢
(٤) المصدر نفسه ص٣٩٠. مهضومة: ضامرة. الكَشْح: الخاصرة. طفْلة: ناعمة.
(٥) المصدر نفسه ص٣٩٢. نحاضها: لحمها. بُدْنها: سُمْنتها.
(٦) المصدر نفسه ص٥٠١. الدُّمَى: الصُّوَر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا الصور المتحرّكة فغالباً ما ترد عند وصف الظعائن أو القتال لأنها أباغ في نقل الصور الحية الموحية ومثالها قول زهير:

تبصَّرْ خَلِيلِي هَلْ ترى مِنْ ظَعَائِنٍ كمَا زالَ في الصُّبْحِ الأشَاءُ الحَوَامِلُ[١]

فالصورة الحركية للظعائن تتراءى له كأنّها حركة نخيل محمَّلٍ بالثمر يهتزّ وقت الصباح.

ومنها أيضاً قوله عن الظعائن:

يَخْفِضُها الآلُ طَوْراً ثمَّ يَرْفعُها كالدَّوْمِ يَعْمِدْنَ للأشْرَافِ أو قُطُنِ[٢]

ومن صور الحرب المتحركة قول بِشْر:

بِنَا كَيْفَ نقتصُّ آثارَهُمْ كَمَا تَسْتَخِفُّ الجَنوبُ الجَهَامَا[٣]

فهم يقتصُّون آثار عدوّهم مسرعين كحركة الرياح السائقة للسحاب.

ومن هذه الصور أيضاً قول زهير مصوراً الخصم صريعاً في ساحة الوغى:

يُغَادِرُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ يَميلُ في الرُّمْحِ مَيْلَ المَائِحِ الأسِنِ[٤]

فميلان الصَّريع وقد نفذ فيه الرمح يتراءى له كميلان المُغترِف من البئر ذي الماء الآسن المُنْتِن من سوء ما يجده من ريح.

ومن الصور الحركيّة في معرض الغزل قول عَبيد:

فتعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثمَّ مَالتْ مَيَلانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ[٥]

وتشيع في صور شعراء المختارات عناصر التشخيص والتجسيم، وهما عنصران يسهمان في إبراز الصورة على نحوٍ حسّي ملموس يُجلّي الفطرة ويزيدها سطوعاً وجمالاً، ومن أمثلة التشخيص قول الشنفرى:

ثلاثةُ أصْحَابِ: فؤادٌ مُشَيَّعٌ وأبيضُ إصْلِيتٌ وصَفْراءُ عَيْطَلُ[٦]

فقد جعَلَ الصحبة للقلب والسيف والقوس وهي من خصائص الإنسان، وكذلك قوله:

فإنّي لمَوْلَى الصَّبْرِ اجْتَابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفعَلُ[٧]

فالصبر إنسان له ثياب تُلْبَس، وشبيهٌ بهذا خلعُه الصفات الإنسانية على الجِنايات في قوله:

طَرِيدُ جِنَاياتٍ تيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتَه لأيِّها حُمَّ أوَّلُ

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٤٧. زالَ: تَحَرَّكَ. الأشاء: النّخل.

(٢) المصدر نفسه ص١٩٦. الدَّوْم: شجَر. يَعْمِدْنَ: يقصدْنَ. الأشراف: أرض. قطن: جَبَل.

(٣) المصدر نفسه ص٢٧٢. تستَخِفّ: تسوق وتطرُد. الجَهَام: السَّحاب الذي لا ماء فيه.

(٤) المصدر نفسه ص١٩٨

(٥) المصدر نفسه ص٣٩٠. تعَاطَيْتُ: تناوَلْتُ.

(٦) المصدر نفسه ص٧٨. مُشَيَّع: شجاع مِقدام. إصْليت: صقيل. صفراء: اسم للقوس. عيْطل: طويلة العُنُق.

(٧) المصدر نفسه ص٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تبيتُ إذا ما نامَ يَقظَى عُيونُها حِثاثاً إلى مَكْرُوهِها تَتَغَلْغَلُ(١)

ومن التشخيص أيضاً قول المتلمّس:

مَعْقولةٌ يَنْظرُ الإشْراقَ رَاكبُها كأنّها مِن هَوَىً للرَّمْلِ مَسْلوسُ(٢)

حَنّتْ إلى النَّخْلةِ القُصْوَى فقلتُ لها بَسْلٌ عَليْكِ ألا تلكَ الدَّهَاريسُ(٣)

فقد جرّدَ من ناقته إنساناً استبدَّ به الهوى فَجُنّ، وآخَر أخذه الحنين فخاطبه مُذكّراً بحُرْمة الأماكن التي يحِنّ إليها وأنْ لا سبيل إلى العودة إليها.

ومن التجسيم قول الحطيئة:

قدْ ناضَلوكَ فأبْدَوْا مِنْ كَنَائِنِهِمْ مَجْداً تليداً ونَبْلاً غَيْرَ أنْكَاسِ(٤)

فالمجد وهو قيمة معنوية اتّخذ عنده طابَع الشيء المادي الملموس الذي يُخْرَج من الكنائن.

وكذلك تصويره النفس على نحو مادي يُحاوَلُ أن يُمْسَكَ به فيقَع:

فقَامَ يَجُرُّ البُرْدَ لو أنَّ نفسَهُ يُقالُ لهُ خُذْها بكَفَّيْكَ خَرَّتِ(٥)

ومثله قول المتلمّس:

إذا مَا أدِيمُ القومِ أنْهَجَهُ البِلَى تَفَرَّى وإنْ كَتَّبْتَهُ وتَخَرَّمَا(٦)

فقد جعل وشائج القربى التي تصل بين الناس جِلْداً يَبْلَى.

ثالثاً: المجاز المُرسَل والمجاز العقليّ:

يُعِين المجاز الشاعرَ على الإبانة عن المعنى بإيجاز، كما يطلق العنان لمخيلته لتنتقيَ ضروباً من العلاقات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، بالإضافة إلى المبالغة في المعنى وتعميقه وإكسابه الطَّرافة والجِدَة.

ويشيع المجاز أيضاً في المختارات إلى جانب الفنون البلاغية المتقدِّمة فمنه قول لقيط بن يَعْمَر:

أذكُوا العُيُونَ وراءَ السَّرْحِ واحْتَرِسُوا حتَّى تُرَى الخيلَ مِن تَعْدَائِها رُجُعَا(٧)

فقد ذكَرَ العيون وأراد بها أصحابها من المُسْتَطلِعين، فالمجاز مرسَل علاقته جزئيّة.

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٩٤ــ ٩٥. تياسرْنَ: تقاسمْنَ. عقيرته: لحمه. حُمَّ: قُدِّرَ. حِثاثاً: سِرَاعاً. تتغلغل: تتخلل في أمور تضُرُّني.

(٢) المصدر نفسه ص١٣٤.المسْلوس: المجنون.

(٣) المصدر نفسه ص١٣٦. النخلة القُصْوَى: وادٍ. بَسْل: حرام. الدَّهاريس: الأمور المُنكرات.

(٤) المصدر نفسه ص٤٢٤. المناضلة: المُفاخرة. النَّكْس من السِّهام: المنكوس الذي جُعِلَ أعلاه أسفله، فهو ضعيف أبداً.

(٥) المصدر نفسه ص٥١٩. خَرَّت: سقطت.

(٦) المصدر نفسه ص١٢٧. الأديم: الجِلْد. أنْهَجَه: أخْلَقه. تفرَّى: تمَزَّقَ. كتَّبْته: خرزْته. تَخَرَّم: تفَتَّقَ.

(٧) المصدر نفسه ص١٤. السَّرْح: شجر كبار عِظام. التَّعْداء: العَدْو. رُجَعَا: جمع رَجِيع وهو الضامر الذي ذهب لحْمُه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه قول زهير:

فأقسَمْتُ جَهداً بالمنازلِ مِن مِنَى وما سُحِقَتْ فيه المَقاديمُ والقَمْلُ[١]

فقد ذكَرَ القَمْلَ ويريد به الشَّعْر الذي يُقَصّ فذكَرَ الحالَّ وأرادَ المَحَلّ.

ومنه قول بِشْر:

سَلِي إنْ كُنتِ جاهلةً بقوْمي إذا ما الخيلُ فِئْنَ مِنَ الجِرَاحِ[٢]

فذكَرَ المُسَبَّب وهي الجِرَاح وأرادَ السبب وهو هنا (الحرب).

وقوله أيضاً:

حَلَفتُ لتأتِيَنَّهُمُ قوافٍ لها من بَعْدِ هُلْكِهُمُ بقاءُ[٣]

فذكَرَ الجزء وهو القافية وأراد الكُلّ وهو الشِّعْر.

ومن المَجاز العقلي قول كعب بن سَعد الغَنَويّ:

فإنْ تَكُنِ الأيَّامُ أحْسَنَّ مَرَّةً إليَّ فقدْ عادتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ[٤]

فنَسَبَ الإحسان إلى الأيّام وهي لم تفعلْه بل كان واقعاً فيها على سبيل المجاز.

ومثله قول زهير:

كما قدْ كان عَوَّدَهمْ أبوهُ إذا أزمَتْ بهم سَنَةٌ أزُومُ[٥]

فنسب الأزمة إلى السنة وإنّما كانت واقعةً فيها.

وكذلك قوله:

تداركتما الأحْلافَ قدْ ثُلَّ عَرْشُها وذُبْيانَ إذ زَلَّتْ بأقدامِها النَّعْلُ[٦]

فنسَبَ كذلك الزَّلل إلى النَّعْل وإنّما أراد أصحابها الذين جاروا عن القصد والصّواب.

وكذلك إسناد بِشْر بن أبي خازم التّعْفِيَة إلى السنين وهي ليست فاعلاً لها وإنما حاصلة فيها بقوله:

تَجَرَّمَ مِن بَعْدِ عَهْدي بها سنونَ تُعَفِّيهِ عاماً فعَاما[٧]

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٢٢٩. **سُحِقَتْ: حُلِقَتْ. المقاديم: مقاديم الرؤوس.**
(٢) المصدر نفسه ص٢٩٣. **فِئْنَ: رَجَعْنَ.**
(٣) المصدر نفسه ص٢٥٧
(٤) المصدر نفسه ص١١٠
(٥) المصدر نفسه ص٢٠٨. **سَنَة أزوم: شديدة.**
(٦) المصدر نفسه ص٢٣٩. **الأحلاف: أسَد وغطفان. ثُلَّ عَرْشُها: هُدِمَ عِزُّها.**
(٧) المصدر نفسه ص٢٦٩. **تَجَرَّم: تَقَضَّى وكَمُل. تُعَفِّيه: تمحوه.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً:الكناية:

الكناية عن الصفات الإيجابية:

أ ــ الكرم:

عظيم رماد القدر[١]، رحب الفناء[٢]، أخو شتوات[٣]، ضخم الدَّسِيعة[٤]، أنف القصاع (كناية عن تقديم صفوة الطعام)[٥]، طلْق اليدين[٦]، لا يُخزَن فينا لحمها[٧]، طرَّادو القَرَم[٨]، لا يُـذاب لهـم شحم النصيب[٩]، مُرهِّق النيران، غير مُلعَّن القدر[١٠]، تَجَنّبَ جارَ بيتهم الشتاء[١١]، تشقى بأسيافنا الجُزُر[١٢]، عدوّ بنات الفحل.[١٣]

ب ــ الكناية عن الشّدة والشجاعة وشرف النفس وما يتعلق بها:

الشوك والصَّاب والسَّلَع: (كناية عن السلاح)[١٤]، رَحْب الذراع[١٥]، طاوي المصير و طاوي الحشا[١٦]، تجهُّم الليل (كناية عن شدّته.)[١٧]

لا يَعَضّ على شُرْسُوفه الصَّفَر(الشُّرسوف طرف الضلع ، والصّفَر فيما تزعُم العـرب: حيـة تكون في بطن الإنسان، فإذا جاع عضّت على شُرْسُوفه، كناية عن تحمله الجوع.)[١٨]

لا يَغْمز السّاق من أيْن: (كناية عن تحمله المشاق.)[١٩]

لهم سبُل في وَحْشٍ وَعِر: طريقهم موحشة وعرة. (كناية عن خشونة الجانب وشدته.) [٢٠]

---

(١) ١٢/١١١
(٢) ١٢/١١١
(٣) ١٩/١١٤
(٤) ١٣/٢١٥ ، ٢١/٣٣٦ ، ١٧/٤٨٤
(٥) ٦/٥٤١
(٦) ٢/٥٤٨
(٧) ٤٠/١٥٨
(٨) ٧/١٧٢
(٩) ١٦/٢٠٠
(١٠) ١١/٢١٤
(١١) ٣٠/٤٣٧
(١٢) ٢٧/٥١٠
(١٣) ٥/٥٣٩
(١٤) ١٦/٨
(١٥) ٤٥/١٨ ، ٣٤/١٥٦
(١٦) ١٠/٣٥ ، ٢٠/١١٤
(١٧) ٢٧/٥١
(١٨) ١٤/٣٧
(١٩) ١٥/٣٧
(٢٠) ٢٥/١٥٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأشمّ: طويل الأنف، كناية عن الرفعة وشرف النفس.[١]

طِوال الرماح: كناية عن طول أصحابها، لأن الرمح الطويل لا يستخدمه إلا الكامل شديد القوة.[٢]

الصّعْدة: القناة لم تثقّف، (كناية عن العزّ والمَنَعة)[٣]

سمراءَ عاملُها من خَلْفِه بادِ : ظهور الرمح من خلف الخصم كناية عن نفاذها فيه وظهورها من الجانب الآخر.[٤]

غُلْب الرقاب: غلاظها:كناية عن القوة.[٥]

واضحو الأوجه: كناية عن الشجاعة.[٦]

مُغَيّب الصّدر: كناية عن إضمار الخير وكتمان السر.[٧]

أنتَ تَفري ما خَلَقْتَ : تُقدّر الأديم وتُهيّئه للقطع. (كناية عن الاستعداد)[٨]

نشرب رَنْق الماء: (كناية عن تحمّل الشدائد)[٩]

كيما يكون لكم مَنْحي وإمْراسي: المَنْح :استقاء الماء ببَكَرة، الإمراس أن يزول الحبل عن مجراه من البَكَرَة فيَردّ إليه، وكنّى بهذا المعنى عن بذل كلّ شيء لمن أُخْلِصَ لهم الحُب.[١٠]

الكناية عن الحرب وشدتها:

أمّ قسطل: المعركة[١١]

أبْدَت الحرب ناجِذها وشَمّرت[١٢]، ويُحَرّقُ في حافاتِها الحَطَب[١٣]، والمُضلِّة من العُقْم: تُضِلّ الناس وتَسْتأصِلُهم[١٤]، وأبْرزتْ الكِعابا[١٥]، وأبدتْ ناجذاً منها ونابا[١٦]، وإذا مُسْتَباةٌ لم تَثِق بحَلِيل (لم تثق المرأة بزوجها)[١٧]: (كنايات عن شدة هول الحرب).

---

(١) ٢٣/١٩٠
(٢) ١٢/٢٣٢
(٣) ٤/٣٣١
(٤) ١٢/٣٧٣
(٥) ٦/٣٩٥
(٦) ٥٢/١٦٣ ، ١٠/١٧٣
(٧) ٩/٢١٣
(٨) ١٥/٢١٦
(٩) ٩/٥٠٣
(١٠) ٣/٤١٨
(١١) ٤٣/٩٤
(١٢) ٤٠/٥٤
(١٣) ١٧/٢٣٤
(١٤) ٢٣/٢٣٧
(١٥) ١٤/٣٠٨
(١٦) ١٥/٣٠٨
(١٧) ١٤/٤٨٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكناية عن صفات سلبية:

جدع الأنف: كناية عن الذل والخضوع.[١]

العدوّ بعَظْم منكمُ قرَعا: أصابكم إصابة شديدة.[٢]

صعّر خدّه: كناية عن التكبّر.[٣]

الضَّاقة العَطَن: كناية عن البخيل، والعَطَن: مَبْرك الإبل، والمعنى ضيّق المكان.[٤]

أديمَكم قدُّوا: كناية عن إلحاق الأذى بكم.[٥]

الحيّة: كناية عن العدوّ.[٦]

حُمْر الحواصل: كناية عن الجوع.[٧]

ضعيف الرُّكْن: كناية عن الذّلة وعدم المَهابة.[٨]

زلَّتْ بأقدامِها النَّعَل: كناية عن الحَيْرة والضلال.[٩]

كنايات الموت:

اصفرار الأنامل[١٠]، أعْلقتْه الحبائل[١١]، الكأس المُرّة.[١٢]

الكناية عن الحيوان وصفاته:

ذات سُمّ: الحيّة.[١٣]

رقيق الحُرّتين: كناية عن عتق الفرس.[١٤]

الظِّرْبَى اللئامُ جدودُها: الظِّرْبى: دابة مثل السِّنَّوْر مُنتنة الريح، ولؤم جدودها كناية عن دناءة أصلها وخستها.[١٥]

---

(١) ١٥/٣٧ ، ٣١٠/٢٠
(٢) ١٥/٣٥
(٣) ١٢١/٧
(٤) ١٩٧/١٠
(٥) ٤٤٦/١٣
(٦) ٤٩٩/١٠
(٧) ٤٩٩/١٣
(٨) ٥٤٠/٣
(٩) ٢٣٩/٢٩
(١٠) ١٣/١٩٨ ، ١٤/٢٥٠ ، ٣٧٣/١١
(١١) ٣٩٣/١٦
(١٢) ٤٠٣/١٠
(١٣) ٤٧٢/٥
(١٤) ٤٨٢/١٣
(١٥) ٤٨١/١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكناية عن ظاهرة طبيعية:

الحِرْباء أوْفَى بالبَرَاح: أي ظهر على الأرض المستوية[١]، وساعة تَبعَث الحرباء[٢]: كناية عن شدة الحرّ.

السنة الحمراء[٣]، والشهباء[٤]: كناية عن السنة المُجدِبة.

متفرقات:

اللسان: الرسالة.[٥]

الحبل، الحبال: كناية عن العهود والعقود.[٦]

(١) ١٣/٢٩٥
(٢) ١٤/٣٥٩
(٣) ٣١/٢٤٠
(٤) ٢٦/٥٠٩
(٥) ١/٣٢
(٦) ٢/١٨١ ، ٢٤/٢٣٨ ، ٧/٤٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: الجناس:

يشيع فن الجناس عند أغلب شعراء المختارات، ولا شكّ أنّ لهذا الفن دوره في إضفاء الموسيقى على الشعر بالإضافة إلى حثّ العقل على التفكر في المعاني المختلفة للألفاظ التي يجانس الشاعر بينها.

ويتصف الجناس في المختارات بعدم التكلف والإسراف، والغالب عليه هو الجناس الناقص فمن ذلك قول لقيط بن يَعمَر:

ما انفكّ يحلبُ هذا الدهرُ أشطُرَهُ يكونُ مُتَّبَعاً طَوْراً ومُتَّبِعا[١]

وقول حاتم الطائي:

متى تَرْقَ أضغانَ العشيرةِ بالأنَى وكفٌّ الأذى يَحْسِم لكَ الداءَ مَحْسَما[٢]

وقول الشنفرى:

مُهَرَّتَةٌ فوهٌ كأنّ شدوقها شقوق العِصيّ كالحاتٌ وبُسَّلُ[٣]

وأكثر ما يطالعنا الجناس في شعر عبيد بن الأبرص والحطيئة؛ ومردّ ذلك إلى أنّ أكثر اختيار ابن الشجري كان من شعر هذين الشاعرين، ومن الجناس في شعر عبيد قوله:

فقدْ أَلِجُ الخِباءَ على عذارى كأنّ عيونهنّ عُيون عِين[٤]

ومن الجناس في شعر الحطيئة قوله:

يَؤُمُّ العدوَّ حيثُ كان بجَحْفلٍ يُصِمُّ العدوَّ جَرْسُه وصَواهِلُهْ[٥]

(١) مختارات شعراء العرب، ص٢٠
(٢) المصدر نفسه، ص٤٩
(٣) المصدر نفسه، ص٩٨
(٤) المصدر نفسه، ص٣٤٢ والعِين: بقر الوحش الواحدة عَيْناء.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً: الطباق:

يشيع هذا الفن أيضاً في شعر المختارات شيوعاً يربو على الجِناس، ويأتي على ضروب منهـا أن يُطابق الشاعر بين فِعليْن كقول قَعْنَب ابن أم صاحب:

مهلاً أعاذلَ قد جَرَّبتِ من خُلُقي أنّي أجودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا[١]

ومن ضروبه أن يُطابق الشاعر بين اسمين، كقول بَشَامة بن الغدير:

تَوطَّأ أغلظَ حِزانِهِ كَوَطءِ القويِّ العزيزِ الذليلا[٢]

وكقول كعب بن سعد الغَنَويّ:

إنّي لباكيه وإنّي لصادقٌ عليه وبعضُ القائلينَ كَذوبُ[٣]

ومن الطباق عند شعراء المختارات ما يرد بين اسم وفعل ومثاله قول الحطيئة:

هم القومُ الذينَ إذا ألَمَّتْ منَ الأيَّامِ مُظْلِمةٌ أضاؤوا[٤]

ويشيع في المختارات طِباق السَّلب وهو اختلاف الضّدان إيجاباً وسلباً ومن أمثلته قول زهير ابن أبي سلمى:

ولأنتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْـ ضُ القوم يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرِي[٥]

وكقول الحطيئة:

تَدُرُّون إنْ شُدَّ العِصَابُ عليكمُ ونأبى إذا شُدَّ العِصاب فلا نَدُرْ[٦]

وقوله أيضاً:

أرَى قومنا لا يغفرون ذنوبَنا ونحنُ إذا ما أذنَبوا لهمُ غُفُرْ[٧]

---

(١) مختارات شعراء العرب، ص٢٧
(٢) المصدر نفسه، ص٦٠
(٣) المصدر نفسه، ص١١٦
(٤) المصدر نفسه، ص٤٣٨
(٥) المصدر نفسه،ص٢١٦ يَفْري: يشقّ الأديم ويهيّئه للقطع وضربه مثلاً للاستعداد للأمر. انظر الصفحة ذاتها.
(٦) المصدر نفسه، ص٥٠٦
(٧) المصدر نفسه، ص٥٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: المعيار الأخلاقي:

كان المعيار الأخلاقيّ حاضراً في ذهن ابن الشجري عندما اختار مجموعه هذا، بالإضافة إلى المعيارين اللذين سبق الحديث عنهما، يتّضح هذا من خلال موضوعات القصائد وأعدادها التي يبيّنها الجدول الآتي:

الجدول (٥) الموضوعات العامة للقصائد وأعدادها

		الموضوعات العامة											
الرقم	الشاعر	المدح	الهجاء	الفخر	الرثاء	الوصف	العتاب	الغزل	الحث على مكارم الأخلاق	الحث على السلم أو الحرب	التحذير	وصايا
١	لقيط										١	
٢	قعنب		١									
٣	أعشى باهلة				١							
٤	حاتم								١			
٥	بشامة									١		
٦	النمر								١			
٧	الشنفرى			١								
٨	كعب بن سعد				١							
٩	المتلمس		٢									
١٠	طرفة			٢								
١١	زهير	٦										١
١٢	بشر	١	٢	٢	١							
١٣	عَبيد		٣	٥		١	٢	١				
١٤	الحطيئة	٨	٢		١	١				١		
المجموع		١٥	١٠	١٠	٤	٢	٢	١	٢	٢	١	١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيلحَظ من الجدول السابق أنّ جُلّ اختيار ابن الشّجري انصبّ على موضوع المديح يليه موضوعات الهجاء والفخر والرثاء، بالإضافة إلى انتقائه قصيدتين كاملتين في الحثّ على مكارم الأخلاق الأولى لحاتم الطائي والثانية للنَّمِر بن تولب.

فقصائد المديح تتضمّن الصفات الخُلُقيَّة التي يرى فيها قائلوها ومختارُها على السّواء أنها المثال الذي يجب أن يُحْتَذى والسلوك الإنساني القويم الذي ينبغي أن يُتَّبَع، وقد احتوت هذه القصائد على منظومة خُلُقيّة كبيرة، شَمِلت قيَم الكرم والشجاعة والصبر والوفاء، وللتمثيل على هذه القيم سأتناول الصورة التي يرسمها زهير للممدوحه، إذ فيبدو (هَرِم) من خلال قصائده رجلاً كريماً ذائع الصِّيت ويتثمل الكرم عنده كما يرى زهير في نواحٍ متعدِّدة :

فهو في القصيدة (١٣) كثير العطاء ، يفكُّ الأسرى ، يقصده كل سائل مبتغٍ للخير، ويجده كل من طرق بابه ، وهو كريم وإنْ قلَّ ماله ، لايمنع ذوي القربى وذوي النَّسب ، حتى إنَّ كرمه ليبلغ عنان السَّماء:

أشَمُّ أبيضُ فيّاضٌ يُفكّكُ عن ... أيدي العُناة وعن أعناقِها الرِّبَقا
قدْ جعلَ المبتغون الخيرَ في هَرِمٍ ... والسائلون إلى أبوابه طُرُقا
لو نالَ حَيٌّ مِنَ الدنيا بمَكْرُمةٍ ... أفْقَ السّماءِ لنالتْ كفُّه الأفقا[١]

وفي القصيدة (١٤) يرى أنّ تفوُّق هرم على غيره يكمن في إغداقه عليهم ، فيزدحم الجياع عنده وقت الشِّتاء ويأوون إليه، وفي هذا الوقت الحرج ، وحين تعز الإبل ينحرها للجياع ولا يدَّخرها لنفسه بل يطعمها طريَّة لغيره:

أنْ نِعْمَ مُعتَرَكُ الحيِّ الجياعِ إذا ... خَبَّ السَّفيرُ ومَأوى البائسِ البَطِنِ
مَنْ لا يُذابُ له شَحْمُ النَّصيبِ إذا ... زار الشتاءُ وعَزَّتْ أثمُنُ البُدُنِ[٢]

وفي القصيدة (١٥) يكرم هرم في الوقت نفسه الذي يتَّصف فيه غيره باللؤم ، فيقصده الفقير طالباً والغني مستجيراً ، حتى اعتاد النَّاس سلوكه وهو سلوك أبيه من قبل حين تشتد السّنون وتصبح عظيمة المغرم تهمّ النَّاس وتكبر عليهم ، وما داموا كذلك فهم بريئون من لوم اللائم وأدعى للقول إنَّ الكرم عندهم سجيَّة وسليقة، وهم باقون عليها عند الشَّدائد:

كما قدْ كان عوَّدَهُم أبوهُ ... إذا أزمَتْ بهم سَنَةٌ أزومُ
عظيمةُ مَغْرَمٍ أنْ يَحْملوها ... تُهمُّ الناسَ أو أمْرٌ عظيمُ

---

(١) مختارات شعراء العرب ص١٩٠– ١٩٣. أشَمّ: طويل الأنف. فيّاض: كثير العَطاء. الرِّبَق: الحبال.
(٢) المصدر نفسه ص١٩٩– ٢٠٠. مُعْتَرَك: مُزدَحَم. خَبَّ السَّفير: حُثَّ ورَق الشَّجَر. البَطِن: الذَّهم. شَحْم النَّصيب: نصيبه من الشَّحْم. البُدُن: الإبل السِّمَان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليَنْجوا من مَلاومِها وكانوا إذا شَهدوا العظائمَ لم يُليمُوا[١]

وفي القصيدة (١٦) شهادة له بالكرم من زهير لما اختبر من أمره وشاهد من جوده وارتفاع ذكره، ويستقرئ زهير شهادة (ذبيان) التي لو سُئِلوها لكانت شهادة على كرمه وقت الضيق وحين حبسوا أموالهم مخافة الحرب ويكرِّر زهير فكرة ازدحام الجياع عليه الواردة في القصيدة (١٤)، ويقرن هذا الازدحام بوقت الشِّدة أيضاً حين يُشتهى ريح الشِّواء، ويشتري الخمر حين يعزّ وجودها:

تاللهِ ذا قسَماً لقد عَلِمَتْ ذُبيانُ عامَ الحَبْسِ والأصْرِ
أنْ نِعْمَ مُعترَكُ الجياع إذا حُبَّ القُتارُ وسابئُ الخَمْرِ[٢]

وهو دائم إشعال النِّيران حتى غدا (مرهّقاً لها)، ولهذا ما يفسره عند زهير إذا نُظِر إلى الغرض الذي تُوقد من أجله؛ فهي للطَّبخ تارة ولاهتداء الضَّيف أخرى، ويقترن الكرم عنده بالعدل، فلكل مستحق من الضُّيوف والجيران والمساكين واليتامي نصيب ، فلا تلعن قدره لأنَّها تخصُّ أشخاصاً بعينهم:

ومُرَهَّقُ النيران يُطعِمُ في الـ ـلأواءِ غَيرُ مُلعَّنِ القِدْرِ[٣]

وفي القصيدة (١٩) تتكرّر فكرة إيواء النَّاس وقت الشِّدَّة ، ويخص هنا الأرامل ، كما تتكرّر فكرة نحر الإبل عند اشتداد الخطوب، وهو ينفق مما يحب بدلالة نحره التي دنت ولادتها أو التي لها أولاد، وهذا أبلغ في رسم صورة الكرم على الوجه التي يريدها زهير ، يضاف إلى ذلك الإنفاق عن طيب نفس بدلالة تهلل الوجه ، وكأنَّه السَّائل لا المسؤول:

مِنَ الأكرمينَ مَنْصِباً وضَريبة إذا ما شَتَا تأوي إليهِ الأراملُ
إذا أنفدوا زاداً يكونُ عطاءَه صَفايا العِشار والمَخَاضُ المَطافلُ
تراهُ إذا ما جئته مُتهللاً كأنكَ تعطيه الذي أنتَ سائلُ[٤]

ويبدو هرم في عين زهير أيضاً مقاتلاً شجاعاً ويتمثل هذا عنده في نواح متعدَّدة :

ففي القصيدة (١٣) يقود هرم الخيل وقد أتى العدْو على حوافرها ، تغدو سمينة حوامل وتروح من النِّزال ضوامر قد ألقت أولادها ، حافية لا أرسان عليها ، وقد أُجهدت أيَّما إجهاد:

القائدِ الخيلِ منكوباً دَوابرُها قد أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ والأبَقا

---

(١) مختارات شعراء العرب، ص٢٠٨– ٢٠٩. أزُوم: شديدة.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١١– ٢١٢. الحَبْس: حبْس الأموال من الخوف. الأصْر: الضِّيق. القُتار: ريح الشِّواء. السَّابئ: المُشْتَري.
(٣) المصدر نفسه، ص٢١٤. اللأواء: الشِّدَّة.
(٤) المصدر نفسه ص٢٤٩– ٢٥٢.المَنْصِب: الأصْل. ضَريبة: خُلق. المَخاض: التي دنت ولادتها. المَطافِل: التي معها أولاد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غزتْ سِماناً فآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً مِنْ بَعدِ ما جَنَبوها بُدَّناً عُقُقا[١]

وهو ليث يصطاد الرِّجال ، ويخص زهير نظراءه من أكفياء من الرِّجال لأنَّه أدعى لشدَّة البأس ، وهو ضارب بالسَّيف تارةً وطاعنٌ بالرَّمح أخرى ثابت على كلِّ حال:

ليثٌ بِعَثَّرَ يَصطادُ الرِّجالَ إذا ما الليثُ كَذَّبَ عن أقرانِه صَدَقا

يَطعنُهم ما ارْتَمَوْا حتى إذا اطَّعَنوا ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبوا اعتنَقا[٢]

وفي القصيدة (١٤) يُرى هرم بصورة القائد الذي يكون حيث تكون الخيل جائلة بالأبطال الأشداء، عتاده الدُّروع وسيوف الهند ، إذا لقي الجمع أعمل فيهم الضَّرب كعمل الفأس في جذوع النَّخل تاركاً خصمه مترنحاً بطعنة من رمحه كما يترنح آخذ الماء من رائحة الطِّين الأسود الرَّاكد المنتن في قعر البئر:

حيثُ تَرى الخيلَ بالأبطالِ جائلةً يَنهضْنَ بالهُنْدُوانيَّاتِ والجُنَنِ

حتى إذا ما التقى الجَمْعانِ واختلفوا ضرباً كَنحْتِ جذوعِ النخلِ بالسِّنَنِ

يغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أناملُهُ يَميلُ في الرّمحِ مَيْلَ المائحِ الأسِنِ[٣]

وهو مع ذلك لا يُدرك فيُثأر منه ، ومتى أصبحت الشَّجاعة مع الفطنة والدَّهاء كان ذلك أبلغ في كراهية الأعداء واعتوار أنفسهم بمشاعر الحقد والضَّغينة ، وفي هذا جمع للأثر المادِّي والمعنوي الذي يتركه هرم لدى خصومه:

ومَنْ يُحاربْ يجدْهُ غيرَ مُضْطَهَدٍ يُرْبِي على بِغْضَةِ الأعداءِ بالطَّبَنِ[٤]

وفي القصيدة (١٦) يرى زهير أنَّ هرماً هو خير من يُدعى للنِّزال عند الفزع ، وأنَّ رفعة منزلته متأتيَّة من كثرة الفتك الذي يوقعه بالأعداء ، ويرى فيه صورة الأسد كما في القصيدة (١٣) ولكنه هنا أسد ذو جراء ، ووجود الجراء يكسب الأسد صورة أعمق في الشراسة والذَّود عن جرائه والموت دونها، وهو إلى ذلك أسد عريض السَّاعدين حديد النَّاب ، وهو يريد أنَّ سلاحه لا ينبو ، وعزمه لا يلين، وأنّ الشجاعة طبع فيه وخصلة ارتضاها لنفسه:

ولأنتَ أشْجَعُ حين تنّجِهُ الـ ـأبطالُ مِنْ ليثٍ أبي أجْرِ

وَرْدِ عُراضِ السّاعديْنِ حديـ ـدِ النابِ بين ضَراغمٍ غُثْرِ[٥]

---

(١) مختارات شعراء العرب، ص١٨٧– ١٨٨. الدَّوابر: آخر الحافر. القِدّ: السَّيْر يُقدّ من الجلد. الأبَق: القنَّب. خُدُج: مُلقيَة أولادها لغيْر تمام. جَنَبُوها: قادوها. عُقُق: حوامل.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٢. عَثَّر: موضع. اعْتَنَقَ: قرَّ والتزَمَ.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٧– ١٩٨. الهُنْدُوانيَّات: من سيوف الهنْد. الجُنَن: التَّرسَة أو الدُّرُوع. السَّنَن: الفؤوس. المائح الأسن: الذي يغرف الطِّين من البئر.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٠٠. يُرْبِي: يزيد. الطَّبَن: الفِطْنة.

(٥) المصدر نفسه، ص٢١٦. ليْث أبو أجْر: أسَد ذو جراء. عُرَاض: عَريض. غُثْر: غُبْر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتضمّن قصائد الهجاء أيضاً الصفات الخُلُقية السلبيّة التي يجب أن تُتْرَك؛ لأنها تشوّه النفس الإنسانية وتحول دون تمثّل القيم العليا في الحياة؛ لذلك جاء انتقاء قصائد الهجاء لأنّها تمثل المنفّر من هذه الصفات ولاستجلاء هذه الصفات المنفرّة نعرض نموذجاً من الهجاء وهو هجاء الحطيئة للزِّبْرقان ورهطه، حيث يرد هذا الهجاء في القصائد (٣٨ ،٤٠ ، ٤١ ، ٤٣) ، ففي القصيدة (٣٨) يسوق الحطيئة جملة من الصِّفات منها ما هو عام يمسُّ رهط الزبرقان ، ومنها ما هو خاص يمس الزبرقان نفسه ، ويستهلّ الصِّفات العامَّة بضعف العقل[١]، ثمَّ أتبعها البخل الذي عبَّر عن بصورتين، الأولى: صورة النَّاقة التي يُمْسح على ضرعها برفق فلا تدرّ:

لقد مَرَيْتُكم لو أنّ دِرَّتكم يوماً يَجيءُ بها مَسْحي وإبْسَاسِي[٢]

والثَّانية : صورة الإبل التي تُنتظر وتُساق أربعة أيَّام وتورد في الخامس، تُساق برفق طوراً ، وبشدَّة طوراً آخر دلالة على إبطاء حصول خيرهم:

وقد نَظَرْتكُمُ إيناءَ صادرةٍ للخِمْسِ طالَ بها حَوْذي وتَنْسَاسي[٣]

وينشعب عن صفة البخل صفة أخرى مرتبطة بها ناجمة عنها ، وهي إضاعة الجار ، ويُلِحُّ الحطيئة على هذه الفكرة لا سيما أنَّه يعدُّها السَّبب في نشوب الخصومة معهم ، وتتمثَّل إضاعتهم إيَّاه في التَّقصير عن سدِّ حاجته ، فغدا ضائعاً بينهم ، مُهاناً وضيع المنزلة ، تساوت حالة مع حال الأموات ، يقيم بين ظهراني قوم كثيري التَّبرم منه ، تطرده كلابهم ويُغْلِظون له القول إلى حدِّ التَّجريح.[٤]

ومن الصِّفات الأخرى التي يلمسها الحطيئة فيهم أنَّهم يأبون المدح ، ويُضمرون البغض ، ولا يقابلون الود بمثله ، تأنف نفوسهم عن نفسه كالزَّوجة المبغضة لزوجها ، وهذا كلُّه هو ما حَمَل الحطيئة في نهاية المطاف إلى إعلان يأسه منهم:

أجْمَعْتُ يأساً مُبيناً مِن نوالِكُمُ ولا تَرى طارداً للحُرِّ كاليَاسِ

لا ذنْبَ لي اليومَ إنْ كانتْ نفوسُكُمُ كفارِكٍ كَرِهَتْ ثوْبي وإلبَاسِي[٥]

أمَّا الزبرقان نفسه فيراه الحطيئة ضعيف الهمَّة ، لا ينهض لمكرمةٍ نهوضه للمأكل والملبس ، ويرميه كما رمى قومه بالبخل لإحرازه النُّوق الموفورة دون أنْ يقري منها ضعيفاً أو يعطي

---

(١) انظر: مختارات شعراء العرب، ص٤١٧

(٢) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها. المَرْي: أن تَمسَح ضَرْع النَّاقة لِتَدُرّ. الإبساس: دعاء للناقة وهو أن يُقال: بُسْ بُسْ.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١٩. الخمْس: ورود الإبل الماء بَعْد سَيْرها أربعة أيام. الحَوْذ: السَّوْق قليلاً قليلاً. التَّنْسَاس: السَّيْر الشديد.

(٤) انظر: المصدر نفسه ص٤٢٠– ٤٢٢

(٥) المصدر نفسه، والصفحات ذاتها. الفارك: المرأة المُبْغضَة لزوجها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منها سائلاً[١]، ويشير الحطيئة في نهاية قصيدته إلى رجحان (بني قريع) عليه بآبائهم وأجدادهم إنْ أراد مفاخرته.[٢]

وفي القصيدة (٤٠) يرمي رهط الزبرقان بإخلاف الوعد وترك الجار ، والإبطاء في الإحسان إليه، والقعود عن صاحب النِّداء وترك إغاثته ، وهذه أمور تستوجب انحطاط النَّسب حين يغدو إباء الجار منهجاً وخُلُقاً:

ألم أكُ جارَكم فتركتموني لكلبي في دياركمُ عُواءُ
وآنيْتُ العَشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشِّعْرَى فطالَ بيَ الأنَاءُ
ولمّا أنْ أتيتكمُ أبَيْتمْ وشرُّ مَواطنِ الحَسَبِ الإباءُ[٣]

ونجد مثل هذا التوجه الأخلاقي في الانتقاء في قصيدة الفخر أيضاً، ولنتّخذ من الفخر القبليّ عند عَبيد بن الأبرص نموذجاً لذلك ففي القصيدة (٢٧) حيث يُشير إلى أنَّ خيل قومه تطلب الحارث بن أبي شمّر الغسَّاني "ملك غسَّان" في جيش كسواد اللَّيل كثرة تضطرب فيه الرِّماح:

فانتَجَعْنَ الحارثَ الأعْرَجَ في جَحْفلٍ كالليلِ خَطَّارِ العوالي[٤]

كما يُشير إلى مصرع " عَدِي " ابن أخت الحارث الغسَّاني بالقنا السُّمر الرَّقيقة في ميدان المعركة[٥]، ثمَّ هم قومٌ يصرفون الخيل إلى بني غسَّان مرَّة أخرى فتجول حولهم ذات اليمين وذات الشِّمال.[٦]

ويرى عَبيد في القصيدة ذاتها أنَّ قومه قد وَرثوا العِزَّ القديم من عمّ وخالٍ ، وأنَّ آباءهم قد تركوا أثراً في مكان إقامتهم حتى عُرفوا به ، وأورثوا أبناءهم المجد من قديم الزَّمان ، وبلادهم هذه ذات إرث عريق من العِزِّ والجمال:

ولنا دارٌ ورثنا عزَّها الـ ـأقدَمَ القُدْمُوسَ مِنْ عَمّ وخالِ
مَنزلٌ دمَّنَهُ آباؤُنا الـ ـمُورثونا المَجْدَ في أُولى الليالي

(١) انظر: مختارات شعراء العرب، ص٤٢٣
(٢) انظر: المصدر نفسه، ص٤٢٤
(٣) المصدر نفسه، ص٤٣٣- ٤٣٤
(٤) المصدر نفسه ص٣٢٦. خَطَّار: مُضطَرِب.
(٥) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٦) انظر: المصدر نفسه ص٣٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في رَوابي عُدْمُليّ شامخ الـــ أنفِ فيه إرْثُ عِزّ وجَمَالِ[١]

وفي القصيدة (٣٠) يخاطب عَبيد السَّائل عن أمجاد قومه ، ويتَّهمه بجهـــل فعلهـــم وفـــضلهم ويطلب منه أنْ يسأل الأقوام الذين فتك بهم قومه من " بني عامر " حين رفعوا السُّيوف المحددة العطشة فوقهم، ومن "غسان" حيث لقوهم بجيش كثير العدد غير منقطع الغبار ، وجماعة "حُجْر" حيث أوردُوا رماحاً يابسة كأنَّها لهب مشتعل، ويخصُّ عَبيد قومه " بني دودان " برجاحة العقـــل حين تشتدّ العُسرة وتذهب بالألباب، وينسب إليهم السَّادة ذوي القوَّة والعطاء الـــذين يفـــون بمـــا يقولون ، وقولهم القول الفاصل ، وفعلهم هو الجدير أنْ يُسمَّى فعلاً وعطاؤهم هو الذي يُـــسمَّى عطاءً ، يحيا بهم البلد المُجدب فيُخصِب، ولا يُحْرَم عندهم السَّائلون ولا يحبسُ عطاءَهم اللاَّئمون ، يطعنون يوم الوغى بطعنه يذهل منها البطل الشُّجاع.[٢]

وفي القصيدة (٣٦) يرى عبيد أنَّ قومه خُلقوا أسياداً وغيرهم الأذناب ، وأنَّ ممَّا يُحمَد فـــيهم إتلافهم المال استبقاءً لأحسابهم في حين الصُّورة مغايرة عند غيرهم ، كما يحمد صدَّهم الأعداء بسيوف قواطع ، وحراب طاعنة ، وإحرازهم الغنائم تباعاً:

إننا إنما خُلِقنا رُؤوساً مَنْ يُسَوّي الرُّؤوسَ بالأذنابِ
لا نَقي بالأحسابِ مالاً ولكنْ نجعلُ المالَ جُنَّة الأحسابِ
ونصدُّ الأعداءَ عَنّا بضَرْبٍ ذي خِذامٍ وطَعْنِنا بالحرابِ[٣]

وفي القصيدة (٣٧) يصف فرسان قومه بتلبية الدُّعاء عند الفزع ، وطول الأنوف ، كما يصف عتادهم الحربي، فيتراءى له لمعان أعلى البَيْض الذي يكسون به رؤوسهم ناراً أشعلت في مرتفع من الأرض[٤] ، قد جهزوا دروعهم خلفهم على خيل عظيمة الأوساط ، حتى بدوا كأسود غليظة المناكب ضخمة الرِّقاب:

وهمُ اتخذوا الحديدَ حَقائباً وخِلالَهمْ نُهْدُ المَراكِلِ تُجْنَبُ
وطِمِرَّةٍ كالسِّيد يَسْمو فوقها ضِرْغامَةٌ ضَخْمُ المَناكِبِ أغلَبُ[٥]

ويفتخر عَبيد في القصيدة ذاتها بوقائع قومـــه وفتكهـــم بالخصوم فيذكر يوم النِّسار، بين (طيء وأسد وغطفان) و (بني عامر) ويصف هذا اليوم بالطَّويل على خصومهم حين

---

(١) مختارات شعراء العرب ص٣٢٨– ٣٢٩. القُدْمُوس: القديم. دمَّنَه: أثَرَ فيه. عُدْمُليّ: قديم.
(٢) انظر: المصدر نفسه ص٣٤٨– ٣٥٢
(٣) المصدر نفسه ص٣٩٦– ٣٩٧. الجُنَّة: كُلُّ ما وقى. خِذام: قطع.
(٤) انظر: المصدر نفسه ص٣٩٩
(٥) المصدر نفسه ص٤٠٠– ٤٠١. الحَديد: الدُّروع. حقائب: أي موضوعة خلفهم. نُهْد المَراكِل: ضخمة الأوساط. تُجْنَب: تُقاد. طِمِرَّة: فرَس سريعة كريمة. السِّيد: الذئب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عُركوا بجيش يضيق به المكان ، كثير الجَلَبة ، تخفق بنوده على رؤوس الأسنَّة كطائر متقلِّب الطَّيران.(١)

كما يذكر عَبيد موقعة قومه مع (الرِّباب) ودارم (من بني تميم) ويُصوِّر هذه الموقعة حامية الوسيط ، مُضْرَمة النِّيران ، يحفُّ فيها الشُّؤم خصومهم وهم يرتشفون كأس السُّم ويذوقون الموت الزُّؤام :

ولقد شَبَبْنا للرِّبَابِ ودارمٍ ناراً بها الطيرُ الأشائمُ تَنْعَبُ

حتى جَبَهْناهُمْ بكأسٍ مُرَّةٍ فيها المُثمَّلُ ناقعاً فلْيَشرَبوا(٢)

ويشنُّ عَبيد حرباً إعلاميَّة – إنْ صحَّ التَّعبير – على أولئك الخصوم من (تيم) الذين أحزنهم هزيمة المهزومين ، وتثير حفيظتهم أنباء القتلى من بني عامر ، فيرى أنَّ هذا الموقف منهم يهون أمام ناظريه.(٣)

ويعود عَبيد مرَّة أخرى ليذكر (بني تميم) مصوِّراً بطش فرسان قومه بهم بسهام وخيول تَشُقُّ الغبار حتى إذا أعملوا فيهم بالقتل ، وفرَّوا هاربين، كان من صبر قومه على القتال أنْ طاردوهم وأجالوا الخيل في آثارهم ، وأدركوا قتلهم بالسُّيوف فانكمشوا من ضِرابها، ويُتابع عبيد تسطير بطولات قومه ، ويشيد ببسالتهم وقوَّة بأسهم ، ويذكر في سياق قتلهم الخصوم أيضاً فتكهم (بحُجْر) أبي امرىء القيس حين ارتوت الرَّماح من دمه ، وتحرَّكت لاعبةً في جسده ، ويبلغ الاستهزاء بالخصوم ذروته عند عبيد حين يرى أنَّهم لا يملكون إلاَّ أنْ تبكي عليهم النِّساء متساءلةً عن موضع الهرب حين حلول الخطوب.(٤)

ومن القيَم الخلُقيَة الأخرى التي يسعى ابن الشجري إلى تجليتها وتظهر في قصيدة الرثاء ما نجده في رثاء أعشى باهلة لأخيه، ويمكن تفصيل صورة المرثي عنده لتبيان ما تضمّنته من قِيَم على النحو الآتي:

* صورة الكريم: وهي أكثر الصُّور امتداداً، ويظهر فيها سعي الشَّاعر نحو التَّعميق والتَّجلية، فجفانه دائمة الإقراء للنَّاس ويُعمِّق هذا المعنى بربطه بوقت العُسْرة والحاجة وقد ضَمُرت الإبل وتغيَّر لونها:

نَعيتَ مَن لا تُغِبُّ الحيَّ جَفنتُهُ إذا الكواكبُ أخطأ نَوْءَها المَطَرُ

---

(١) انظر: مختارات شعراء العرب ص٤٠٢

(٢) المصدر نفسه ص٤٠٣. **المُثمَّل: السُّم المُصفَّى.**

(٣) انظر: المصدر نفسه ص٤٠٣– ٤٠٤

(٤) انظر: المصدر نفسه ص٤٠٤– ٤٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وراحتِ الشَّوْلُ مُغبرَّاً مَناكبُها شُعْثاً تَغيَّرَ منها النِّيُّ والوبَـرُ[١]

وهو يُقري ضيفه بمطيَّته مع ما للمطيَّة من مكانة عند العربي بما يعمِّق المعنى أيضاً:

عليه أولُ زادِ القومِ إنْ نَزَلوا ثمَّ المَطِيُّ إذا ما أرْمَلوا جُزُرُ[٢]

وقد أَلِفتْ منه الإبل كثرة الذَّبح حتى إنَّه ليذهب صوتها، وتتوقَّف عن الاجترار عند رؤيته مهابةً وإشفاقاً:

لا تأمَنُ البازلُ الكَوْماءُ ضَرْبَتَهُ بالمَشْرَفِيّ إذا ما اخْرَوَّطَ السَّفَرُ

وتَكْظِمُ الشَّوْلُ منه حين تُبْصِرُهُ حتى تَقَطَّعَ في أعناقِها الجِرَرُ[٣]

وقوله: "البازل": أي ما استكملت السَّنة الثَّامنة من عمرها. والكوماء: عظيمة السّنام.[٤] انتقاءٌ لصفات النُّوق للدلالة على بلوغ الغاية في الكرم.

وقوله :

أخو رَغائبَ يُعطيها ويُسْألُها يأبى الظُّلامة منه النَّوْفلُ الزُّفَرُ[٥]

يشير إلى أَلْفَتِه العطايا بدلالة قوله: " أخو "، وهو يعطيها ويُسْألُها (بالبناء للمجهول) بما يدلُّ على اشتهاره بهذه الصّفة، فيقصده النَّاس، فمن غير المعقول أنْ يُسْأل العطاء إلاَّ مَنْ كان دائباً عليه حريصاً على إنفاذه.

*صورة الشُّجاع :

يألف المنتشر الحرب وهذه الألفة والدُّرْبة تستلزم منه الجدّ والحذرَ:

أخو حروبٍ ومِكسابٌ إذا عَدِمُوا وفي المَخافة منه الجِدّ والحَذَرُ[٦]

وهو يُلْزم النَّاس الخوف والحذر منه وإن لم يَغْزُ:

لا يأمَنُ النّاسُ مُمْسَاهُ ومُصْبَحَهُ من كلِّ فجٍّ وإنْ لم يَغْزُ يُنْتَظَرُ[٧]

وقوله: " ممساه ومصبحه " دلالة على اتِّصال الرّقعة الزَّمانيَّة للخوف والحذر، وقوله:"من كلِّ فجٍّ" اتِّساع آخر للرِّقعة المكانيَّة التي يصلها هذا الشُّعور المنبعث من صفة المنتشر لدى النّاس؛ لذلك كان من الطَّبيعي أنْ تكون بشائر النَّصر جليَّة :

---

(١) مختارات شعراء العرب،ص٣٤. تُغِبّ: تأتي يوم دون يوم. الجَفْنة: القصْعَة. النَّوْء: سقوط النجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق. الشَّوْل: الناقة أتى على حملها أو وضْعها سبعة أشهر. النِّيّ: الشَّحْم.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٥. أرْمَلَ القوم: قلَّ زادهم. جُزُر: الجَزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٦. اخْرَوَّط: طالَ. تكْظِم: تَسُكّت. الجرَر: ما يُخرجُه البعير للاجترار.

(٤) انظر: المصدر نفسه، والصفحة ذاتها.

(٥) المصدر نفس،ه ص٣٩. رَغائب: عطايا كثيرة. النَّوفل: كثير العطاء. الزُّفر: السَّيّد.

(٦) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها

(٧) المصدر نفسه، ص٤٠. الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كأنَّه بَعْدَ صِدْقِ القومِ أنفسَهم باليأسِ تَلْمَعُ من قُدَّامِه البُشُرُ[١]

وقوله: " وَرَّادُ حَرْبٍ "[٢] في البيت السَّادس والعشرين باستخدام صيغة المبالغة تأصيل وتعميق لصفة الشَّجاعة عنده.

* صورة الرَّجل الجَلْد عالي الهمَّة:

يبدو المنتشر جَلْداً على الجوع مضطلعاً بالشَّدائد:

طاوي المَصيرِ،على العَزَّاءِ مُنْصَلِتٌ بالقومِ ليلةَ لا ماءٌ ولا شَجَرُ[٣]

وقوله: " ليلة لا ماءٌ ولا شَجَرُ " إضاءة زمانيَّة تُعزِّز الصِّفات المتقدِّمة، فيريد أنَّ هذه صفته في الوقت الذي تكون فيه عزيزة مفتقَدَة عند غيره، لا يتَّصف بها في هذا التَّوقيت إلاَّ أصحاب الهمَم العالية، وهذه الهمَّة أسمى من أنْ تنحدر إلى مستوى المَطْعَم والمَشْرَب:

تَكْفيه حُزَّة فِلْذٍ إنْ ألمَّ بها من الشِّوَاءِ، ويكفي شُرْبَه الغُمَرُ

لا يَتأرَّى لما في القدر يَرْقُبُهُ ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِهِ الصَّقَرُ[٤]

ومن مقتضيات هذه الهمَّة عدم استصعاب الصَّعب، والسُّلوك في مناكب الخير دون أيَّة مراجعة للذَّات، وعدم مراجعة الذَّات في الخير والتَّأرجح بينه وبين الشَّر دليل قويٌّ على الفطرة في عمل الخير:

لايُصْعِبُ الأمرَ إلاَّ رَيْثَ يَرْكَبُهُ وكلَّ شيءٍ سِوى الفحشاءِ يَأتَمِرُ[٥]

وقوله: " سوى الفحشاء " يقع في موقعه من البيت والنَّفس؛ لإنَّ فيه إزالة للإبهام وبراعة في تنقية المعنى من نوازع الشَّك في " كل شيء " وتأويله وتعميمه على الأشياء مجتمعةً صالحها وطالحها. وهو أيضاً " لسيرِ الليلِ مُحتَقِرُ "[٦] فلا يكترث (للَّيل) مع دلالات (الليل) من تعمية، ومخاطر مُحْدِقة.

* الصُّورة مع الآخر:

يبدو المنتشر مع الآخر مخلصاً، نقيَّ السَّريرة، مصفَّى الودّ:

مَنْ ليس في خيره شَرٌّ يُكَدِّرُهُ على الصَّديق ولا في صَفْوِه كَدَرُ[٧]

وهو ليِّن الجانب، إنْ جودل فليس بمَلولة فيُكرَه، وإنْ استُعطف عَطَف:

---

(١) مختارات شعراء العرب،ص٤٠. صِدْق القوم: إجهادهم أنفسَهم.
(٢) المصدر نفسه، ص٤١
(٣) المصدر نفسه، ص٣٥. طاوي المَصير: جائع. العَزَّاء: السَّنَة الشديدة. المُنْصَلِت: الماضي في الحوائج.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٧. الحُزَّة: ما قُطع من اللحم طولاً. الفِلْذ: القطعة من كبد البعير. الغُمُر: أصغر القِداح. يتأرَّى: يتَحبَّس. الشُّرْسوف: طرَف الضِّلع. الصَّقر: يُقال: حيَّة تكون في بطن الإنسان.
(٥) المصدر نفسه ص٣٨. رَيْث: قدْر. يأتَمِر: يَفعَله من غير مُشاوَرَة.
(٦) المصدر نفسه، والصفحة ذاتها
(٧) المصدر نفسه، ص٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَنْ ليس فيه إذا قاولتَه زَهَقٌ وليس فيه إذا ياسَرْتَه عَسَرُ[١]

* صورة السِّيد راجح العقل:

ينهض المنتشر بأعباء السِّيادة وما تقتضيه من جَلَد:

لا يَغْمِزُ الساقَ مِن أينٍ ولا وَصَبٍ ولا يزالُ أمامَ القوم يَقْتَفِرُ[٢]

ويقْتَفِر: يتقدَّم قومه ويتعرَّف لهم الأثر، واقتفاء الأثر ذو دلالة على أنَّه سيِّد في قومه متَّبَع لامتّبع ويدلُّ أيضاً على ركونهم إليه، وثقتهم برجاحة عقله، ومن موجبات هذه السِّيادة الثَّبات عند الشَّدائد، ونصاعة الرَّأي التي تقود القوم إلى برِّ الأمان.

يتّضح مما سبق ما ذهبت إليه من أنّ الأغراض الشعريّة المنتقاة اتّسَمتْ بطابع أخلاقي معيّن، وهذا المعيار يتّصل اتّصالاً وثيقاً بالمعيار التعليميّ الذي تَقدَّمَ الحديث عنه.

(١) مختارات شعراء العرب، ص٤٢. قاولَتَه: فاوَضَتَه. زَهَق: نَزَق. ياسَرْتَه: لايِنْتَه.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٧. لا يغْمِز السَّاق: مُتحمِّل للمشاق. الأيْن: التَّعَب. الوَصَب: الوَجَع. يَقتَفِر: يتقدَّم قومَه ويتعرَّف لهم الأثر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة

اشتملت مختارات شعراء العرب لابن الشجري على سمات منها:

*الجودة الشعرية فكان معظم الاختيار مِن شِعر مشاهير الشعراء ممّن أجمع النّقاد على تقديمهم والثناء عليهم من مثل زُهيْر بن أبي سُلْمى وبِشر بن أبي خازم وعَبيد بن الأبرص والحُطيئة، أمّا الاختيار من شِعر المُقلّين أو المَغْمورين من مثل لقِيط بن يَعْمَر وأعشى باهلة وكَعْب بن سَعْد الغَنَويّ وقعْنَب ابن أمّ صاحب فقدْ قدَّمتْهم قصائد بعيْنها عَدَّها النّقاد من عيون الشّعر في بابها.

*البعد التعليمي: فقد اختار ابن الشجري لشعراء ينتمون إلى عصور الاحتجاج اللغوي استشهَدَ ببعض شعرهم على قضايا لغوية ونحويّة في كتابه الأمالي، كما ضمّ كتابه مختارات شعراء العرب كثيراً من الشروح اللغوية بالإضافة إلى الوقوف على بعض القضايا الصرفيّة والنحويّة كما بيّنته هذه الدراسة.

*البعد البلاغي: فللمختارات قيمة فنيّة كبيرة تَتَبدَّى في أنواع البلاغة من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز وجِناس وطِباق، كما تتميّز بالثراء الكبير من حيث موضوعات الصورة الفنيّة التي شمِلتْ صورة الإنسان الممدوح والمذموم والمرأة بالإضافة إلى صورة الحيوان ومظاهر الطبيعة والحرب ومتعلّقاتها والأمور المعنوية.

*البعد الأخلاقيّ فقد ضمَّت الاختيارات منظومة خُلُقيَّة كبيرة تمثّلتْ في إذكاء قِيَم الكرم والشجاعة والوفاء والصّبر والإيثار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت المصادر والمراجع

ـ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر(ت٣٧٠هـ).
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وبعض شعرهم، ط٢، (تحقيق فريتس كرنكو)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
الموازنة بين شعر أبي تَمّام والبحتري، ٢ج، (تحقيق السيد أحمد صقر)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م.

ـ الأبشيهي، أبو الفتح محمد بن أحمد(ت ٨٥٤هـ). **المستطرف في كل فن مستظرف**، ط١، (تحقيق إبراهيم صالح)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

ـ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم،(ت ٦٣٠هـ). **الكامل في التاريخ**، ط١،١٠ج، (تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان (ت ٣١٥هـ). **كتاب الاختيارين**، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.

ـ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ). **البديع في نقد الشعر**، ط١، (تحقيق عبد آ. علي مهنا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ الأسد، ناصر الدين، (١٩٨٨م). **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**. (ط٧)، بيروت: دار الجيل.

ـ ابن أبي الإصبع المصري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد (ت ٦٥٤هـ). **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، (تحقيق حفني محمد شرف)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٣م.

ـ الأصبهاني، محمد بن محمد الكاتب، (ت ٥٩٧ هـ). **خريدة القصر وجريدة العصر**(قسم العراق)،(تحقيق محمد بهجة الأثري)، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٤م.

ـ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ) .
الأغاني، ط١، ٢٥م،(تحقيق إحسان عباس و إبراهيم السّعافين وبكر عباس)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.
مقاتل الطالبيين، (تحقيق السيد أحمد صقر)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٩م.

ـ الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب، (ت ٢١٦هـ). **الأصمعيات**، ط٧، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الأمين، محسن، (١٩٦١م). **أعيان الشيعة.** (ط١)، بيروت: مطبعة الإنصاف.
ـ ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، (ت٥٧٧هـ). **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط٣، (تحقيق إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م.
ـ ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ). **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
ـ الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب،(ت ٤٠٣هـ).**إعجاز القرآن**، ط١، (تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
ـ البحتري، أبو عبادة الوليد بن عُبيد (ت ٢٨٤هـ). **الديوان**، ط١،٢ج،(شرح وتقديم حنّا الفاخوري)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥م.
ـ بديع الزمان الهمذاني، أبو الفضل أحمد بن الحسين (ت ٣٩٨هـ). **المقامات**، ط٢، (شرح محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**، القاهرة : دار المعارف.
ـ بشر بن أبي خازم، **الديوان**، ط٢، (تحقيق عِزّة حسن)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.
ـ البصري، علي بن أبي الفرج، (ت ٦٥٦هـ). **الحماسة البصرية**، ط١، (تحقيق عادل سليمان جمال)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م .
ـ البغدادي الباباني، إسماعيل بن محمد، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، ٤ج، وكالة المعارف، استانبول، ١٩٤١م.
ـ البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** ، ط١، ٤ج، المطبعة الميرية، بولاق،١٢٩٩م.
ـ البكري، أبو عُبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ).
معجم ما استعجم، ط١، ٢م، (تحقيق مصطفى السّقا)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥م.
سمط اللآلي، ٢ج، (تحقيق عبد العزيز الميمني)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦م.
ـ التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت٥٠٢هـ).
شرح ديوان الحماسة، ٤ج، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨م.
الكافي في العروض والقوافي، (تحقيق الحسّاني حسن عبد الله)، مطبعة المدني، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شرح اختيارات المفضل، ط٢، ٤ج، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ التنوخي، أبو يعلى عبد الباقي بن عبد الله (ت ٤٨٧هـ). **القوافي**، ط٢، (تحقيق عوني عبد الرؤوف)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٨م.

ـ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد،(ت٤٢٩هـ).

التمثيل والمحاضرة، ط١، (تحقيق قصي الحسين)، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.

لباب الآداب، ط١، (تحقيق أحمد حسن بسج)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

الإعجاز والإيجاز، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.

ثمار القلوب، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف، القاهرة.

يتيمة الدهر، ط١، (تحقيق مفيد قميحة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

خاص الخاص، ط١، (تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى(ت ٢٩١هـ). **قواعد الشعر**، ط١،(تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٦م.

ـ الجاحظ، عمرو بن بحر(ت ٢٥٥هـ).

البيان والتبيين، ٤ج، (تحقيق عبد السلام هارون)، دار الجيل، بيروت.

الرسائل، ط١، (جمعها حسن السّندوبي)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٣م.

ـ الجرَّاوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام (ت ٦٠٩هـ). **الحماسة المغربية**، ط١، ٢ج، (تحقيق محمد رضوان الداية)، دار الفكر، دمشق، ١٩٩١م.

ـ الجرجاني، علي بن عبد العزيز(ت ٣٦٦هـ). **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥م.

ـ جرير بن عطية الخطفي(ت١١٠هـ) والفرزدق، همّام بن غالب(ت١١٠هـ). **النقائض**، (شرح وتعليق محمد التونجي)، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٢م.

ـ الجزري، أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير، (ت ٦٣٠هـ). **اللباب في تهذيب الأنساب**، ط١، (تحقيق عبد اللطيف حسن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

ـ ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ). **المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة**، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ). **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**، ١٠ج، (تحقيق سهيل زكار)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠١٧هـ). **كشف الظنون**، ٢ج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.
ـ ابن حبيب، أبو جعفر محمد(ت ٢٤٥هـ). **كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه**، ط١، (تحقيق سيد كسرَوي حسن)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
ـ الحسيني، علي خان المدني الشيرازي،(ت١١٢٠هـ). **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م.
ـ الحُصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ). **زهر الآداب وثمر الألباب**، ط١، ٢ج، (تحقيق علي محمد البجاوي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٣م.
ـ الحطيئة، جرول بن أوس، **الديوان**، ط١، (تحقيق نعمان أمين طه)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.
ـ أبو حمدة، محمد علي(١٩٩٧م). **دراسة معمار لامية العرب**، (ط١)،عمان: الدار الشامية.
ـ ابن حمدون، محمد بن الحسن،(ت ٥٦٢هـ).**التذكرة الحمدونية**، ط١،١٠ج، (تحقيق إحسان عباس وبكر عباس)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
ـ الخالديان، أبو بكر محمد،(ت٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد (ت٣٩١هـ) ابني هاشم .**الأشباه والنظائر**، ٢ج، (تحقيق محمد يوسف)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.
ـ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨هـ).**تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٩٩م.
ـ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد ،(ت ٦٨١ هـ). **وفيات الأعيان**، ٧ج، (تحقيق إحسان عباس)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
ـ ابن دُريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت٣٢١هـ). **الاشتقاق**، جونتجن، ألمانيا، ١٨٥٤م.
ـ الدمياطي، أحمد بن أيبك، (ت ٧٤٩هـ). **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، ط١، (تحقيق محمد مولود خلف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.
ـ ديك الجن الحمصي، أبو محمد عبد السلام بن رغبان، (ت ٢٣٥هـ). **الديوان**، (تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجَبوري)، دار الثقافة، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ).
العبر في خبر من غبر، ٥ج، (تحقيق صلاح الدين المنجد)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٣م.
سير أعلام النبلاء، ط١، ٢٥ج، (تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١، ٢٧ج، (تحقيق عمر تدمري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
ـ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت ٥٠٢هـ). **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، ط١، (تحقيق عمر الطباع)، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٩م.
ـ الربّاعي، عبد القادر، (٢٠٠٦م). **شاعر السّمو زهير بن أبي سلمى الصورة الفنية في شعره** (ط١)، عمان: جدارا للكتاب العالمي وإربد: عالم الكتب الحديث.
ـ ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، (ت ٤٦٣هـ). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** ، ط٥، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الجيل، بيروت،١٩٨١م.
ـ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٧٩هـ). **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف، القاهرة.
ـ الزركلي، خير الدين، (١٩٨٤م). **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين.
ـ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ). **القسطاس المستقيم في علم العروض**، (تحقيق بهيجة باقر الحسني)، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.
ـ زهير بن أبي سلمى، **الديوان**، (تحقيق كرم البستاني)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
ـ الزوزني، أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني، (ت ٤٣١هـ). **حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**، ط١، (وضع حواشيه خليل عمران المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
ـ السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، (ت ٢٥٥هـ).
سؤالات أبي حاتم السجستاني للأصمعي وردّه عليه، (تحقيق محمد عودة)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م.
المعمَّرون والوصايا، (تحقيق عبد المنعم عامر)، دار الكتب العربية، ١٩٦١م.
ـ ابن سلام، محمد الجمحي،(ت٢٣١هـ). **طبقات فحول الشعراء**، ٢ج، (تحقيق محمود محمد شاكر).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت ٥٦٢هـ). **الأنساب**، ط١، ٤ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

ـ ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد(ت ٤٦٦هـ). **سر الفصاحة**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت ٩١١هـ) .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢ج، (تحقيق محمد أحمد جاد المولى و محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٥م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥م.

لب اللباب في تحرير الأنساب، ط١، ٢ج، (تحقيق محمد عبد العزيز وأشرف عبد العزيز)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

شرح شواهد المغني، (تحقيق أحمد ظافر كوجان)، لجنة التراث العربي، دمشق،١٩٦٦م.

ـ ابن الشجري، هبة الله بن علي، (ت ٥٤٢ هـ). **مختارات شعراء العرب**، (تحقيق علي محمد البَجاوي)، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

الأمالي الشجريّة، ط١، ٢ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩.

ما لم يُنشَر من الأمالي الشجريّة، ط١، (تحقيق حاتم الضامن)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

ـ ابن شرف القيرواني، أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد (ت ٤٦٠هـ). **رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء**، ط١، (تحقيق حسن حسني عبد الوهاب)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ الشَّمْشاطي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٧٧هـ). **الأنوار ومحاسن الأشعار**، (تحقيق السيد محمد يوسف)، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٧٧م.

ـ الشنفرى وعروة بن الورد والسُّليك بن السُّلكة، **ديوان الصعاليك**، ط١، (شرح يوسف شكري فرحات)، دار الجيل بيروت، ١٩٩٢م.

ـ الصدر، حسن، (١٩٨١م). **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام**، بيروت: دار الرائد العربي.

ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت ٧٦٤هـ).

الوافي بالوفيات، ط١، (تحقيق أوتفريد فاينترت)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نكت الهميان في نكت العميان، ط١، (تحقيق أحمد زكي بك)، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠م.

ـ صفدي، مطاع ، وحاوي، إيليا (١٩٧٤م). **موسوعة الشعر العربي**، بيروت: شركة خيّاط للكتب والنشر.

ـ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى(ت ٣٣٥هـ).**أخبار أبي تمام**، ط١، (تحقيق خليل عساكر ومحمد عزام ونظير الإسلام الهندي)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.

ـ الضَّبي، المفضل بن محمد بن يعلى، (ت ١٧٨ هـ).

المفضليات، ط١٠ ، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.

ديوان المفضّليات،(شرح ابن الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد(ت ٣٠٤هـ)، ط١،(تحقيق محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.

أمثال العرب، ط١، (قدم له وعلق عليه إحسان عباس)، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م.

ـ ابن طباطبا العلوي، أبو الحسن محمد بن أحمد(ت ٣٢٢هـ). **عيار الشعر**، (تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٦م.

ـ طرفة بن العبد، **الديوان**، شرح الأعلم الشّنْتمري(ت٤٧٦هـ)، (تحقيق دُريّة الخطيب ولطفي الصَّقال)، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥م.

ـ ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، (ت ٢٨٠هـ) . **المنثور والمنظوم**، ط١، (تحقيق محسن غياض)، منشورات عويدات، بيروت،١٩٧٧م.

ـ العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣هـ). **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، ٤ج، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧م.

ـ ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد(ت ٣٢٧هـ). **العقد الفريد**، ٥ج، (شرح وضبط أحمد أمين وأحمد الزين و إبراهيم الأبياري)، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٩٦م.

ـ عبيد بن الأبرص، **الديوان**، ط٢، (تحقيق تشارلز ليال)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ـ أبو عبيدة، معْمَر بن المثنى (ت٢٠٩هـ). **الديباج**، ط١، (تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩١م.

ـ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت ٣٩٥ هـ).

ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأوائل، (تحقيق محمد السيد الوكيل)، أسعد طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة، ١٩٦٦م.

الصناعتين، ط١، (تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م.

جمهرة الأمثال، ط٢، ٢ج، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش)، دارالجيل، بيروت.

المصون في الأدب، (تحقيق عبد السلام هارون)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.

ـ ابن عطاء الله المصري، عطاء الله بن أحمد (ت ١١٨٦هـ). **نهاية الأرب في شرح لامية العرب**، ط١، (تحقيق محمود العامودي)، دار البشير، غزة، ١٩٩٥م.

ـ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، (ت١٠٩٩هـ). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ١٠ج، (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط)، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩١م.

ـ ابن فضل الله العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى، (ت ٧٤٩هـ). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ٢٥ج، (تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام هزايمة ويوسف بني ياسين)، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ٢٠٠١م.

ـ الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ). **البُلغة في تاريخ أئمة اللغة**، (تحقيق محمد المصري)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.

ـ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، (ت ٣٥٦ هـ).

الأمالي، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٣م.

ذيل الأمالي والنوادر ، ط٣، مصطفى إسماعيل، القاهرة، ١٩٥٣م.

ـ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدّينوري(ت ٢٧٦هـ).

الشعر والشعراء، ط١،(تحقيق عمرالطباع)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.

عيون الأخبار، ط١، ٢م، (تحقيق محمد الإسكندراني)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ قدامة بن جعفر، (ت ٣٣٧هـ). **نقد الشعر**، ط٣، (تحقيق كمال مصطفى)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ـ القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب. **جمهرة أشعار العرب**، ط١، ٢ج، (تحقيق محمد علي الهاشمي)، دارالقلم، دمشق، ١٩٨٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ). **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

ـ القمي،عباس محمد،(١٩٦٩م). **الكنى والألقاب**. (ط٣)، النجف: المطبعة الحيدرية.

ـ الكتبي، محمد بن شاكر، (ت ٧٦٤هـ).

فوات الوفيات، (تحقيق إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

عيون التواريخ، (تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود)، وزارة الإعلام، العراق، ١٩٧٧م.

ـ كعب بن زهير، **الديوان** ، صنعة السُّكري، أبي سعيد الحسن بن الحسين (ت٢٧٥هـ)، ط١، (قدّم له ووضع هوامشه حنّا ناصر الحِتّي)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت ٢٠٤هـ). **نسب معد واليمن**، ٣ج، (تحقيق محمد فردوس العظم)، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٨م.

ـ لقيط بن يعمر، **الديوان**، (تحقيق خليل العطية)، وزارة الإعلام، بغداد.

ـ ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله(ت ٤٧٥هـ). **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني)، محمد أمين دمج، بيروت،١٩٦٥م.

ـ المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد،(ت ٢٨٥هـ).

الكامل في اللغة والأدب،ط١، ٤ج، (تحقيق محمد أحمد الدّالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٦م.

التعازي والمراثي، (تحقيق محمد الديباجي)، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦م.

ـ المتلمس، جرير بن عبد المسيح، **الديوان**، (تحقيق حسن كامل الصيرفي)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٧٠م.

ـ المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ).

معجم الشعراء، ط٢، (تحقيق سالم الكرنوكي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ط٢،(تحقيق محبّ الدين الخطيب)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٩٦٤م.

ـ المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، (ت ٤٢١هـ). **شرح ديوان الحماسة**، ط١، ٤ج، (تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.

ـ المسيَّب بن عَلَس، **الديوان**، ط١، (تحقيق أنور أبو سويلم)، منشورات جامعة مؤتة، الكرك، ١٩٩٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ المُظفّر بن الفضل العلوي، (ت ٦٥٦هـ). **نضرة الإغريض في نصرة القريض**، ط٢، (تحقيق نهى عارف الحسن)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ـ المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩هـ).

رسالة الغفران، (تحقيق علي فاعور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، (تحقيق محمود حسن زناتي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

رسالة الصاهل والشاحج، ط٢، (تحقيق عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

ـ منصور، حمدي، (١٩٩٠م). **حركة الشعر في قبيلة ضبّة في الجاهلية وصدر الإسلام**. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ـ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ). **لسان العرب**، ط٣، ١٨ج، (تحقيق مكتب تحقيق التراث)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ). **مجمع الأمثال**، ط١، (تحقيق جان عبد الله توما)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.

ـ ابن ميمون، محمد بن المبارك (ت٥٨٩هـ). **منتهى الطلب من أشعار العرب**، ط١،(تحقيق محمد نبيل طريفي)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م.

ـ النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد،(ت ٣٣٨هـ) . **شرح القصائد التسع المشهورات**، (تحقيق أحمد خطاب)، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٣م.

ـ ابن النديم، محمد بن إسحاق.**الفهرست**، ط١،(تحقيق إبراهيم رمضان)، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ النُّشّابي الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني،(ت ٦٥٧هـ). **المذاكرة في ألقاب الشعراء**، ط١، (تحقيق شاكر العاشور)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.

ـ النمر بن تولب، **الديوان**، (تحقيق نوري حمودي القيسي)، جامعة بغداد، بغداد.

ـ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ). **نهاية الأرب**، ط١، ١٨ج، (تحقيق مفيد قميحة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

ـ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد، (ت٧٦٨هـ). **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ٤ج، (تحقيق خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ ياقوت الحموي،أبو عبد الله بن عبد الله الرومي، (ت ٦٢٦ هـ). **معجم الأدباء** ، ط١ ، ٧ج، (تحقيق إحسان عباس)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م .

ـ اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد(ت ٦٧٣هـ). **نور القبس**، (تحقيق رودلف زلهايم)، فرانتس شتاينر، فيسبادن، ١٩٦٤م.

ـ اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ). **المحاضرات في الأدب واللغة**، (تحقيق محمد حجي وأحمد الشرقاوي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.

ـ اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد(ت ٧٢٦هـ). **ذيل مرآة الزمان**، ط١، ٤ج، (تحقيق وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق توزيع الألفاظ وفق الحقول الدلالية

	الألفاظ	الصفحة	الشاعر
لغة المرأة	أثيث: الشعر الكثير	٤٥٠	الحطيئة
	أدماء: خالصة البياض	١٨٢	زهير
	الأدْم	٢٨١	بشر
	أسيل:الخدّ السهل اللين	٥٧	بشامة
	أسيل المقلد: طويلة العنق	٤٥٠	الحطيئة
	الأشُر: تحزيز في أطراف الأسنان	١٤٤	طرفة
	أوانس: طيبات النفس	٢٦	قعْنب
	أوانس	٣٣٧	عبيد
	آنسة	٢٦٣	بشر
	آنسة	٣٥٥	عبيد
	انبتات الخصْر:انقطاعه	٤٤٩	الحطيئة
	بادن: كاملة، ضخمة	١٤٤	طرفة
	بُدّن	٣٩٥	عبيد
	بَرَد: صفة لنقاء الثغر	١٤٤	طرفة
	أبكار	٢٥٥	بشر
	أبيض: صفة للأسنان	١٤٤	طرفة
	بيضاء: صفة للمرأة	٢٦٣	بشر
	بيضاء	٣٥٥	عبيد
	البيض	١٧٠	طرفة
	بيض الخدود	٢٨٠	بشر
	البيض كالغزلان	٥٠١	الحطيئة
	جِيدها	٥٠١	الحطيئة
	الأجياد	٣٤٣	عبيد
	جائلة الوشاح: يذهب ويجيء	٢٩٢	بشر
	حَبَب الريق	١٤٦	طرفة
	أحْبَلَها	٧١	النمر بن تولب
	حرّة	٤٤٨	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المرأة	**حُسن**	**٢٨٠**	**بشر**
	حَسَن	**١٧٦**	**الحطيئة**
	الحُسن	**٣٥٥**	**عبيد**
	حُسْنه	**٤٦١**	**الحطيئة**
	حَسَّانة المُتَجَرَّد	**٤٤٨**	**الحطيئة**
	حِسَان	**٥٠١**	**الحطيئة**
	استحْصَنَتْ:أتته كالحِصان	**٧١**	**النمر بن تولب**
	حَصَان:متزوجة، عفيفة	**٤٩٩**	**الحطيئة**
	حُور	**٢٦**	**قعْنب**
	حور	**٣٣٧**	**عبيد**
	الحُور	**٥٠١**	**الحطيئة**
	الحَوَالي:النساء عليهن الحُلي	**٢٢٤**	**زهير**
	خَدّ	**٥٧**	**بَشامة**
	خَدّيها	**١٤٨**	**طرفة**
	خِدْر:مركب النساء	**٦**	**لقيط**
	خُدور	**٢٦**	**قعنب**
	خُرّد	**٣٩٦**	**عبيد**
	خَرْعَبة: الشابة الحسنة القوام	**٣**	**لقيط**
	الخَصْر	**٤٤٩**	**الحطيئة**
	أخلفتْ	**١٨١**	**زهير**
	خَوْد: المرأة الناعمة	**٣٩٦**	**عبيد**
	دلال	**٢٨٠**	**بشر**
	رخيم	**١٤٩**	**طرفة**
	رعابيب: حسناوات	**٣٩٤**	**عبيد**
	ارتفقت: اتكأتْ	**٤٤٩**	**الحطيئة**
	رُقّد	**١٤٨**	**طرفة**
	ريّاها: رائحتها	**٤٥٠**	**الحطيئة**
	ريقتها	**٣٥٦**	**عبيد**
	ريقتها	**٣٦٧**	**عبيد**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المرأة	تزدهيني: تستَخِفّيني	٣٤١	عبيد
	تستبيك: تذهب بالعقل	٢٩٢	بشر
	مُسْتَباة: مسْبيّة	٤٨٣	الحطيئة
	شَتيت:متفرّق	١٤٤	طرفة
	تَشَدَّد:تَشُدّ خصرها	٤٤٩	الحطيئة
	صَدّت	٤٥٣	الحطيئة
	مصقول:للأسنان	١٤٤	طرفة
	مصقول	٤٦١	الحطيئة
	صوتها	٢٧	قعنب
	ضئيل	٢٧	قعنب
	ضعيفات	٢٧	قعنب
	تطْرُد	١٤٧	طرفة
	الطَّرْف	١٤٧	طرفة
	طَعْم	٥١٨	الحطيئة
	طَعْم	٥١٨	الحطيئة
	طفلة: فتية، ناعمة	٣٨٥	عبيد
	طفْلة	٥٠١	الحطيئة
	طيّ	٤٤٨	الحطيئة
	طِيب: حُسْن	٤٥١	الحطيئة
	تظعن	١٩٤	زهير
	ظَعُن	١٩٥	زهير
	ظُلْم: صفاء الثغر	٢٩٢	بشر
	عذارى	٣٤٢	عبيد
	عاذلة	٤٦	حاتم الطائي
	عِرس: امرأة	٣٣٩	عبيد
	عِرْس	٣٨٢	عبيد
	تعَرّضتْ	٤٥٣	الحطيئة
	الإعراض	٣٤٠	عبيد
	عُطبُولة:طويلة العنق	٣٤٧	عبيد
	عَطِر:صفة للمرأة	١٤٩	طرفة
	عَفّ	٤٧٦	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المرأة	عميمة: تامة	٤٤٩	الحطيئة
	عُون:جمع عوان وهي التي كان لها زوج	٢٥٥	بشر
	عَيْن	١٤٨	طرفة
	عيون	٣٣٧، ٣٤٢	عبيد
	تَغُضُّ	٤٥٠	الحطيئة
	الغواني	٣٦١	عبيد
	غِيْلة:جسيمة	٣٦٧	عبيد
	المَفارق: الجوانب	٥١٨	الحطيئة
	فارَقتْ	١٨١	زهير
	الفارك:المبغضة لزوجها	٤٢٢	الحطيئة
	الأقراب:الخواصر	٣٤٣	عبيد
	مقاليت:لا يعيش لها ولد	١٤٨	طرفة
	المقاليت	٥٠٢	الحطيئة
	اقْنِي:الْزَمي	٣٨٥	عبيد
	القوام	٤٦١	الحطيئة
	القيْنة:الأمة المُغنيّة	٣١٩	عبيد
	كَذَبَتْ	٤٦١	الحطيئة
	كَفّ	٣٥٦	عبيد
	كَفَل:العَجُز	٤٥١	الحطيئة
	ملثوم:صفة للثغر	١٤٩	طرفة
	تلسُنني:أخذتني بلسانها	١٥١	طرفة
	لَعوب:حَسَنة الدّلّ	٢٦٣	بشر
	تلوم	٤٦ــ٤٧	طرفة
	اللائمات	٢٧	قعنب
	يَمْأدْنَ:يَملْنَ	١٤٩	طرفة
	مَطَّ	٣٨٥	عبيد
	مَطّتْ	٣٤٠	عبيد
	مَمْكورة: مطوية الخَلْق، مستديرة الساقين	٣٥٦	عبيد
	نَثاها:ذِكْرُها	٤٧٦	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المرأة	نساء	٢٤٤	عبيد
	ناعمة	٣٥٦،٣٦٧	عبيد
	هضيم:خميصة البطن	٢٩٢	بشر
	هضيم	٤٤٨	الحطيئة
	مهضومة	٣٩٠	عبيد
	أوجُه	٢٥٥	بشر
	موسومة:عليها سمة الحُسْن	٣٥٥	عبيد
	وارد: الشَّعر المُنسَدِل	١٤٨	طرفة
	وَعْثة:لينة،سهلة المَسّ	٤٥١	الحطيئة
	أوعَدَتاني:أنْذَرَتاني	٤٧	حاتم الطائي
	الوليدة:الجارية	٣١٩	عبيد
لغة الحيوان	الإبل	١٥	لقيط
	الإبل	٣٠٠	بشر
	الإبل	٤٢٣	الحطيئة
	المُؤبَّل:الإبل	٥٢٤	الحطيئة
	ابنة الرمل: الحية	٩٦	الشنفرى
	الأوابي: التي تأبى الفحل	٥١٤	الحطيئة
	أدماء: للإبل والظباء البيض	٤	لقيط
	أدماء	٣٤٥،٣٤٨	عبيد
	أدماء	٤٥٤،٤٧٨	الحطيئة
	أدْم	٢١٤،٤٠٠	عبيد
	الأدْم	٥٢٣	الحطيئة
	أراكيّة: حمامة الأراك	٢٧٠	بشر
	الأرام: الظباء البيض	٢٨٥	بشر
	الإران: الثور	٣٨٧	عبيد
	الأراوي:إناث الوعول	١٠٥	الشنفرى
	أسْد	١٥٤،١٥٥	طرفة
	أسود	٢٣٣	زهير
	أسيل الخدين:صفة الفرس	٤٨٢	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**الأشُر:صفة لأسنان الظباء وبقر الوحش**	**٤**	**لقيط**
	أمُون:الناقة وثيقة الخَلْق يؤمن عِثارها	**١٥٤**	**طرفة**
	أمون	**٢٩٥**	**بشر**
	أيْنَق:صفة للإبل العِجاف	**٤٦٨**	**الحطيئة**
	بُحّاً حناجرها:صفة للإبل	**٣٧٨**	**عبيد**
	البُدُن: الإبل السمينة	**٢٤**	**قعنب**
	البُدن	**٢٠٠**	**زهير**
	بدُن	**٣٩٥**	**عبيد**
	البازل: ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في التاسعة	**٣٦**	**أعشى باهلة**
	البازل	**٢٤٨**	**زهير**
	البازل	**٣٤٨**	**عبيد**
	البُزْل	**١٣٢**	**المتلمس**
	البُزْل	**٢٦٧، ٢٩٤**	**بشر**
	باسل:صفة لحمار الوحش	**٤٩٠**	**الحطيئة**
	بُسّل: صفة للذئاب	**٨٨**	**الشنفرى**
	البطاء:صفة للخيل	**١٩٢**	**زهير**
	بعير	**٤٢٩،٤٣٢**	**الحطيئة**
	البَعوض	**٢٨٩**	**بشر**
	التبغيل: سير البغال	**٣٦٢**	**عبيد**
	البُكُر:المبكرة في اللقاح من الإبل	**١٥٤**	**طرفة**
	أبلق: لون الفرس	**٣٧٧**	**عبيد**
	بنات فحل:النوق	**٥٣٩**	**الحطيئة**
	بُهَّل:التي لا صِرَار على ضرعها من الإبل	**٧٩**	**الشنفرى**
	أبيض:صفة للرشَأ	**١٤٨**	**طرفة**
	أتراب: المثيلات في السن	**٣٩٥**	**عبيد**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**من الظباء**		
	الترائِك: بَيْض النَّعام	**٣١٤**	**عبيد**
	ثُلّع:طويلة العنق من الخيل	**١٦٢**	**طرفة**
	المَتالي:التي يتبَعُها أولادها من الإبل	**٢٢٦**	**زهير**
	تامك:عظيمة السنام	**٣١٦**	**عبيد**
	مُثقلات الظهور:صفة للخيل	**٣٩٧**	**عبيد**
	مثلوم:صفة للخف الذي أدمته الحجارة	**١٦٥**	**طرفة**
	الثور	**٣٧٥**	**عبيد**
	الجَأب: الغليظ الشديد من حمار الوحش	**٣٢٤،٣١٧**	**عبيد**
	جؤذر:ولد البقرة الوحشية	**١٤٨**	**طرفة**
	جَيْأل: الضَّبُع طويلة العُرْف	**٧٤**	**الشنفرى**
	مُجدَّعة:سيئة الغذاء صفة لولد الناقة	**٧٩**	**الشنفرى**
	أجدل:الصقر	**١٠١**	**الشنفرى**
	الأجدل	**٥٤٥**	**الحطيئة**
	جَدِيل:اسم فحل كريم	**٤٨١**	**الحطيئة**
	الجُرْب:صفة للإبل	**١٦٤**	**طرفة**
	الجرَر:ما يخرجه البعير من عنقه للاجترار	**٣٦**	**أعشى باهلة**
	الأجرد:قصير الشعر من الخيل	**٣٢٨**	**عبيد**
	جرداء: صفة للفرس	**٢٧٤**	**بشر**
	جرداء	**٣٦٤،٣٩٠**	**عبيد**
	الجُرد	**٣٢٩، ٣٧٢**	**عبيد**
	الجُرد	**٥٠٩**	**الحطيئة**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	الجَراد	٥٠٤	الحطيئة
	أجْر:جمع جرْو	٢١٦	زهير
	الجُزُر:ما يذبح من الإبل	١٦٧	طرفة
	الجُزر	٣٥	أعشى باهلة
	الجُزُر	٥١٠	الحطيئة
	الجَسْرَة: الناقة القوية	٣٦٢	عبيد
	جَسْرة	٤٨٨	الحطيئة
	الجُفْرَة:صدر الفرس	٣٦٥	عبيد
	الجافر:الذي انقطع عنه	٥١٤	الحطيئة
	جَفُول:السريعة،صفة للناقة	٤٧٩	الحطيئة
	جافلات:صفة للخيل السريعة	١٦١	طرفة
	مُجلَّحَة:المقدمة بشدة من الخيل	٥٢٩	الحطيئة
	جِلَّة:المُسنَّة من الإبل	٣٧٨	عبيد
	جِمال	١٣١	المتلمس
	جِمال	٣٥٣، ٣٨٤	عبيد
	جُمَاليَّة: صفة للناقة الشبيهة بالجَمَل	٣٤٨	عبيد
	الجمائل:جمع جمال	٤٨٨، ٤٩٥	الحطيئة
	جَمَّاء العظام: ليس لعظامها حجم	٤٧٧	الحطيئة
	الجواد	١٨٩، ١٩٢	زهير
	الجياد	١٣	لقيط
	جياد	١٥٩	طرفة
	جياد	٢٢٤	زهير
	الجياد	٤٩٩، ٥٠٩	الحطيئة
	الجُون:الظلمان	٣٤٥	عبيد
	الجَوْن:حمار الوحش الأبيض	٤٨٩	الحطيئة
	الجَوْن: الفحل الأسود	٥١٤	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	الحُبَارى	٤٥٣	الحطيئة
	محبوك المراكل:صفة للخيل شديدة موضع الركل	٥٠٤	الحطيئة
	حُجُول: البياض في قوائم الخيل	٤٨٦	الحطيئة
	الحرباء	٢٩٥	بشر
	الحرباء	٣٥٩	عبيد
	الحُرْجُوج:الناقة الشديدة الضامرة	٢٨٣	بشر
	حُرجوج	٤٥٤	الحطيئة
	حَرْف:الضامرة من الإبل	٣٤٨	عبيد
	حَرْف	٤٧٩	الحطيئة
	الأحقب:حمار الوحش أبيض الحِقوين	٢٧٠	بشر
	حَلّاب:فرس لبني تغلب	٣٩٤	عبيد
	حَلُوب:صفة للناقة	١١٥	كعب بن سعد
	الحُمُر	٥٠٨	الحطيئة
	الحُمول: الإبل عليها النساء	٢٥٥	بشر
	الحمول	٣٣٨	عبيد
	حمام	٢٧٠	بشر
	حمامة	٣١٥	عبيد
	أحناؤها تتصلصل:صفة للقطا العَطِشة	٩٠	الشنفرى
	الحائل:من الإبل التي أتى عليها الحول ولم تحمل	٣٥٠	عبيد
	الحِيال:جمع حائل	١٠	لقيط
	حيال	٢٧١	بشر
	حيّة	٣٧١	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	حيّة	٤٩٩، ٥٢٧	الحطيئة
	خُدُج:صفة للخيل التي تلقي أولادها لغير تمام،الواحدة: خَدُوج	١٨٨	زهير
	خَدِر:صفة للظبي فاتر البدن.	١٤٨	طرفة
	أخدري:حمار منسوب والإخْدَر فرس من خيل تُبّع	٤٩٠	الحطيئة
	مُخدِر:الأسد في خدره	٢٥٠	زهير
	الخاذل:الظبية تنفرد عن القطيع	٤	لقيط
	خاذل	٣٤٧	عبيد
	خاذلة	١٨٢	زهير
	خذول	٤٧٨	الحطيئة
	خرساء:الناقة التي لا ترغو	٤٨٩	الحطيئة
	مُخَزَّمة:الناقة تلقي ولدها لغير تمام	٥٠٧	الحطيئة
	الخَشْرَم:رئيس النحل	٨٧	الشنفرى
	خَشاش الطير:ضعافها	٥٤٥	الحطيئة
	الخاضب:الظليم الذي أكل الخُضرة	٤٧٩	الحطيئة
	خاضبات:النعام مخضرّ الأسْوُق	٣٨٢	عبيد
	الخَفَيْدَد:الظليم الخفيف	٤٥٤	الحطيئة
	خلُج الشّدّ:صفة للخيل شديدات الشد	١٧٦	طرفة
	خُوص:صفة للإبل غائرة العيون	٤٠٠	عبيد
	المَخاض:الحوامل من الإبل	١٦٤	طرفة
	المخَاض	٥٢٠، ٥٢٣	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**الخَيْط:جماعة النعام**	**٣٨٢**	**عبيد**
	خَيْفانة:الجرادة	**٢٧٤**	**بشر**
	أَخْيُل	**٥٤٤**	**الحطيئة**
	الخيل	**١٤**	**لقيط**
	الخيل	**٥٢**	**حاتم الطائي**
	الخيل	**٦٤**	**بَشَامة**
	الخيل	**١٥٣، ١٥٨، ١٥٩ ، ١٧٠، ١٧٧**	**طرفة**
	الخيل	**١٨٧ ، ١٩٧ ،٢٣٢، ١٩٢**	**زهير**
	الخيل	**٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٩**	**بشر**
	الخيل	**٣٢٧، ٣٢٥، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٩٧، ٤٠٤**	**عبيد**
	الخيل	**٤٨٣، ٥٠٩، ٥٤٥**	**الحطيئة**
	الدَّبْر:جماعة النحل	**٨٧**	**الشنفرى**
	الدَّبَى:صغار الجراد	**٧**	**لقيط**
	أدْفى:من الوعول الذي طال قرنه	**١٠٦**	**الشنفرى**
	دامٍ خفّها: صفة للناقة	**٣٤٨**	**عبيد**
	ذات الجراء والتِّنْقال:صفة للخيل كثيرة الجري	**٣٩٠**	**عبيد**
	ذات سُمّ: الحيّة	**٤٧٢**	**الحطيئة**
	ذات لوث: الناقة القوية	**٢٩٥**	**بشر**
	ذات مَنسِم: الناقة التي نكبتْ خفها الحجارة	**٤٨٩**	**الحطيئة**
	ذئب	**١٠١**	**الشنفرى**
	ذئب	**٢٦٦**	**بشر**
	الذئب	**٤٦٣، ٤٥٨**	**الحطيئة**
	ذُباب	**٤٥٧**	**الحطيئة**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**الدَّرع:ولد البقرة الوحشية**	**٤**	**لقيط**
	ذلول:البعير	**٤٢٩**	**الحطيئة**
	ذمول:الناقة السريعة	**٥٨**	**بَشَامة**
	ذمول	**٤٧٨، ٤٨٨**	**الحطيئة**
	أذواد:ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل	**٩٢**	**الشنفرى**
	ذو غُرّة:بياض في جبهة الفرس	**٤٨٦**	**الحطيئة**
	ذو كريهة: صفة للخيل الصبورة على الجري	**٣٨٨**	**عبيد**
	ذو وُشوم:الثور فيه سواد وبياض	**٣٩١**	**عبيد**
	ذو مَراح:صفة للخيل النشيطة	**٢٩٣**	**بشر**
	ذو مَيْعة:أول جري الحصان	**٢٧٣**	**بشر**
	ذو مناكب:النسر	**٥٢٩**	**الحطيئة**
	الرِّئال:فراخ النعام	**٣٨٢**	**عبيد**
	الرِّبْد:صفة للنعامة مفردها رَبْداء وهي المُغبرّة اللون	**٦٠**	**بَشَامة**
	رَبَذ: الحصان خفيف القوائم	**٣٠٧**	**بشر**
	الرِّبْرَب:جماعة البقر	**٤٠٠**	**عبيد**
	رَبَاعيّ:حمار الوحش	**٤٨٩**	**الحطيئة**
	رَباع	**٤٩٠**	**الحطيئة**
	الرّاتِكات: الإبل النجائب	**٣٨٦**	**عبيد**
	مِرْجَم: صفة للحصان شديد العدو	**٣٨٨**	**عبيد**
	رُحُب الأجْواف:صفة للخيل التي لايضيق	**١٦٢**	**طرفة**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	نفسُها		
	الرُحّ:الحوافر المُنتفخة	١٧٥	طرفة
	راحلة	٢٦٣	بشر
	رواحل	٢٥١	زهير
لغة الحيوان	الرَّخَم:طائر من الجوارح	١٧٧	طرفة
	الرّشأ	١٤٨	طرفة
	الرشأ	٢٨٠	بشر
	الرّعابيب:القطعة من السّنام	٣٩٤	عبيد
	رِعَاع:جماعة الخيل	٢٩٧	بشر
	الرعيل:القطعة من الخيل	٤٨٣	الحطيئة
	رعال الطير:جماعاتها	١٦٣	طرفة
	رقشاء:صفة للخيل مختلطة الألوان بكُدرة وسواد ونحوهما	٥١٥	الحطيئة
	أرقط:صفة للنمر المنقط	٧٤	الشنفرى
	رقيق الحُرّتين:صفة للفرس رقيق الأذنين	٤٨٢	الحطيئة
	أرقلتْ:صفة للناقة التي تعدو وتنفض رأسها	٦١	بَشامة
	الرَّكوب:الناقة الذلول	٥٣٤	الحطيئة
	الرِّكاب:الإبل التي تحمل القوم	٣٠٣	بشر
	الرِّكاب	٤٣٢، ٥٠٢	الحطيئة
	الرَّكائب	٥٦	بَشامة
	الرَّوايا:الإبل الحوامل للماء	٢٢٦	زهير
	زُجُر:الناقة التي لا تَدرّ إلا بالضرب والزجر	٥٠٧	الحطيئة
	زُغْب الحواصل:فراخ الطير	٤٢٦	الحطيئة
	أزلّ:الذئب الأرسح	٨٥	الشنفرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**أزُم:الخيل العواضّ على اللجم المُكبّة على الجري**	**١٧٤**	**طرفة**
	مَزمومة:صفة للجمال التي وُضع فيها الزِّمام	**٣٥٣**	**عبيد**
	المُزَمَّم: من لإبل يُشق أذنها	**١٢٠**	**المتلمس**
	زُهْلول:الأملس صفة للتَّمر	**٧٤**	**الشنفرى**
	زيّافة:الناقة المختالة في سيرها	**٣٦٢**	**عبيد**
	أسْأدَتْ:صفة للقطا المُرخية أجنحتها	**٩٠**	**الشنفرى**
	السّابح:صفة للخيل التي تعدو كأنها تسبح	**٣٢٨**	**عبيد**
	السابح	**٥٠٤**	**الحطيئة**
	السِّباع	**٣٣٧**	**عبيد**
	الساجِسِيّ:من غنم أهل الجزيرة وتغلب	**٥٣١**	**الحطيئة**
	السّخل: ما تقذف الخيل به من أولادها	**٤٩٨**	**الحطيئة**
	السَّديف:قِطع السَّنام	**١٥٧**	**طرفة**
	سُرُح:النوق السريعة	**١٦٥**	**طرفة**
	مُسرعات:صفة للخيل	**٣٩٨**	**عبيد**
	السّعالي:الغيلان	**٣٢٥، ٣٩٤**	**عبيد**
	سُقْبان:ولد الناقة	**٧٩**	**الشنفرى**
	مَسْلوس:مجنون، صفة للناقة	**١٣٤**	**المتلمس**
	السِّمْع:ولد الذئب من الضبُع	**٩٧**	**الشنفرى**
	سِمان: صفة للخيل	**١٨٨**	**زهير**
	السُّوس	**١٣٧**	**المتلمس**
	تَسِيم أولادها: ترعاها صفة للناقة	**٣٧٨**	**عبيد**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	مُسَوّم:المُعلَّم بعلامة، صفة للخيل	٥٤	حاتم الطائي
	مُسوَّمة	٣٦٤	عبيد
	سِيد:الذئب	٧٤	الشنفرى
	السِّيد	٤٠١	عبيد
	الشَّأو:سَبَق الخيل	١٧٤	طرفة
	أشبال	٥٠٤	الحطيئة
	شَتِيم:حمار الوحش كريه الوجه	٢٧١	بشر
	الأشاتم:الغِربان	٤٠٣	عبيد
	الشُّجاع:الحية	١٢٥	المتلمس
	شاحبة: ضفة للخيل	٣٧٣	عبيد
	شديد الأسْر:شديد الخَلْق من الخيل	٢٩٣، ٣٠٨	بشر
	شدوقها كشقوق العصي:صفة للذئاب	٨٨	الشنفرى
	شادن:الظبي	١٨٢	زهير
	شُرُف:الكبار من الإبل	٣٧٨	عبيد
	شُزَّب:اليابس الضامر من الخيل	٣٢٥، ٤٠٤	عبيد
	شُزَّب	٤٦٨	الحطيئة
	شُعْث:صفة للإبل المغبرّة اللون	٣٤	أعشى باهلة
	شُعث:صفة للخيل المغبرة	٢٦١	بشر
	شُعْث	٣٧٨، ٣٩٨، ٤٠٤	عبيد
	شَعْواء:صفة للعُقاب الذي ركب منقاره الأعلى الأسفل	٢٨٨	بشر
	شَقّه: أهزله صفة للخيل	٤٠١	عبيد
	شُقُر:الأحمر من الجياد الذي ليس بناصع الحُمْرة	١٥٩	طرفة
	شقّ نابه: صفة للفحل	٥١٥	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	شَقّاء:الطويلة من الخيل	٢٧٤	بشر
	شَمُوس:الدابة التي تأبى الإسراج والإلجام	٥	لقيط
	الشِّمْلال:الناقة الخفيفة السريعة	٣٦٢، ٣٩١	عبيد
	أشنب الأنياب:دقيق الأسنان من الظباء وبقر الوحش	٤	لقيط
	الشَّنون:صفة للبعير بين السمين والمهزول	٣٤٥	عبيد
	شنون:صفة لحمار الوحش بين السمين والمهزول	٤٨٩	الحطيئة
	الشَوْل:النوق التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر	٣٤، ٣٦	أعشى باهلة
	الشَّوْل	١٥٤	طرفة
	شَوْل	٥٢٠	الحطيئة
	شاء	٤٣٦	الحطيئة
	الشاة:الثور الوحشي أو البقرة	٣٢٤	عبيد
	شاة الأران: الثور النشيط	٣٨٧	عبيد
	الشَّويّ:الشاء	٥٢٤	الحطيئة
	شيب الوجوه: صفة للذئاب	٨٧	الشنفرى
	الصُّحْم:الوعول السود الضارب لونها إلى الصُّفرة	١٠٥	الشنفرى
	صادرة:الإبل بعد استقائها الماء	٤١٩	الحطيئة
	الصَّدَع:الوعل بين الجسيم والضئيل	٦٨	النمر بن تولب
	صَدَع	٢٨٧	بشر
	الأصاريم:القطع من الإبل	٩٢	الشنفرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	نحو الثلاثين		
	الصَّيْعرية:سمة للنوق	٣٩١	عبيد
	مُصْغيات الخدود:صفة للخيل المميلات الخدود	٣٩٨	عبيد
	الصَّفر:حية في بطن الإنسان كما تَزعُم العرب	٣٧	أعشى باهلة
	صفايا:صفة للنوق غزيرة اللبن	٢٥١	زهير
	الصفايا	٤٦٠	الحطيئة
	صَموت:صفة للناقة التي لا ترغو لصبرها	٤٨٩	الحطيئة
	ضِباع	٥٠٧	الحطيئة
	ضِبْعان	٢٦٦	بشر
	ضَجُورُ: صفة للناقة التي تَضج إذا احْتُلِبتْ	٥١٢	الحطيئة
	مُضرَحِيّ: الكريم من النسور	٥٢٩	الحطيئة
	الضَّروس:صفة للناقة التي تعض من دنا لحلبها	٣٢١	عبيد
	الضرغامة:الأسد	٤٠١	عبيد
	ضراغم	٢١٦	زهير
	ضفادع	١٨٥	زهير
	ضوار:صفة لليوث	٥٠٤	الحطيئة
	ضِرَاء:الكلب الذي اعتاد الصيد	٢٦١	بشر
	ضِراء	٣٩٨	عبيد
	الضراء	٤٢٩	الحطيئة
	مضطَمِر حشاها:صفة للإبل الضامرة	٤٧٥	الحطيئة
	ضامرة:صفة للإبل والخيل	٣٥٩، ٣٩٢	عبيد
	ضُمَّر:صفة للخيل	٣٩٤	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	ضُمَّر:صفة للخيل	١٨٨	زهير
	أطْحَل:صفة للذئب الذي لونه بين الغُبْرة والبياض	٨٥	الشنفرى
	الطرائد:ما طُرد من الصيد	٧٦	الشنفرى
	طِرْف:الكريم من الخيل	٥٤	حاتم الطائي
	طِرْف	٢٩٣	بشر
	طِرْف	٣٨٧	عبيد
	المَطافِل: صفة للإبل التي معها أولادها	٢٥١	زهير
	مطافله	٤٩٦	الحطيئة
	الطَّلوب:صفة للعقاب الذي يطلب الصيد	٢٦٧	بشر
	طمِر:الجواد الطويل	١٥٤	طرفة
	طِمِرَّة	٢٩٣	بشر
	طِمِرَّة	٤٠١	عبيد
	طُوَلات العُذْر:طويلات اللجام	١٦١	طرفة
	طاوٍ:صفة للذئب الجائع	٨٦	الشنفرى
	طاوٍ:صفة للثور الضامر	٢٨٥	بشر
	انطوينَ: صفة للخيل الضامرة	٣٨٢	عبيد
	الطير	١٦٣	طرفة
	الظبي	٣٨٩	عبيد
	ظباء	٣٨٢، ٣٩٥	عبيد
	الظباء	١٨٢	زهير
	الظَّرْبى:دابة مثل السِّنَّوْر مُنتنة الريح	٤٨١	الحطيئة
	ظُعُن:من الإبل الذي تركبه النساء خاصة	٢٦	قعنب
	ظعائن	٢٤٧	زهير
	ظالع الكلاب:ينتظر الكلبة حتى تُسْفد ويشفد آخر	٤٥٢	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	الكلاب لأنه أضعفها		
لغة الحيوان	الظليم:ذكر النعام	٣٨٩	عبيد
	ظلمان	١٦٤	طرفة
	عوابس: صفة للخيل	٤٠٤	عبيد
	عوابس	٥٢١	الحطيئة
	عَبَس:ما يتعلّق بأذناب الإبل من أبعار	١٠٤	الشنفرى
	العنتريس:الناقة الصلبة	٣٩١	عبيد
	العنتريس	٥٨	بَشامة
	العِتاق: الكرام	٤٩٨	الحطيئة
	عُجّل: صفة للخيل السريعة	١٦١	طرفة
	عِجَال: صفة للخيل السريعة	٣٩٧	عبيد
	العِجْلِزَة: صفة للخيل الشديدة الصلبة اللحم	٢٩٧	بشر
	عِجْلِزة:صفة للناقة صلبة اللحم	٣٦٤	عبيد
	عُذافرة: صفة للناقة الشديدة	٤٧٩، ٤٨٩	الحطيئة
	أعراج:ما بين الخمسين والمئة إلى المئتين من الإبل	١٧٠	طرفة
	يعرِّجُني طِفل:تؤخره الناقة لرميها ما في بطنها	٢٣٠	زهير
	عرفاء:الضبع طويلة العُرف	٧٤	الشنفرى
	عوازب: النوق في مرعاها لا تقرب الحَضَر	٥١٢	الحطيئة
	عَسّ:تردّد، وطاف بالليل، صفة للذئب	١٠١	الشنفرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**العِشَار: من الإبل التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها**	**٢٥١**	**زهير**
	عشار	**٣٧٨**	**عبيد**
	االعصافير	**٣٠**	**قعنب**
	العصافير	**٥١٨**	**الحطيئة**
	الأعْصَم: الذي في يده بياض من الوعول	**٦٨**	**النمر بن تولب**
	العُصْم	**١٠٦**	**الشنفرى**
	مُعَطَّلة: التي لا أرسان عليها من الخيل	**١٨٨**	**زهير**
	يعْفور: الذي في عنقه قصر من الظباء	**١٤٢**	**طرفة**
	عُفْر: من الظباء التي يعلو بياضها حُمْرة	**٣٩٥**	**عبيد**
	عافيات الطير: التي تدنو من الإنس	**٤٩٨**	**الحطيئة**
	العُقاب	**٢٧٤**	**بشر**
	العِقبان	**١٧٧**	**طرفة**
	عُقّق: الحوامل من الخيل	**١٨٨**	**زهير**
	أعقل: صفة للوعل الممتنع في الجبل العالي	**١٠٦**	**الشنفرى**
	معْقولة: المربوطة فوق الركبة من الإبل	**١٣٤**	**المتلمس**
	معقومة:التي لا تلد من الإبل	**٣٥٩**	**عبيد**
	عَواكف:لا تبرح الفحل من الإبل	**٥١٤**	**الحطيئة**
	يَعْلُكْنَ اللُّجم: الخيل تحرّك اللجام في فيها	**١٧٤**	**طرفة**
	يَعْمَلة:صفة للإبل القوية على العمل	**٣٧٠**	**عبيد**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	عَمَلَّس:الذئب القوي	٧٤	الشنفرى
	عَناجيج:جياد الخيل	١٦١	طرفة
	العناجيج:الخيل الطوال الأعناق	٣٨٧	عبيد
	العَنْس:الناقة الصلبة	٣٢٤	عبيد
	العنس	٤٦٢	الحطيئة
	العنكبوت	٤٥٥	الحطيئة
	العَوْجاء:المهزولة من الإبل	٤٥٨، ٤٧٥	الحطيئة
	عُوج:مُعْوَجّات القوائم من الخيل	١٦١	طرفة
	أعوْجيّات:خيل منسوبة إلى أعوج وهو فحل معروف بالنّجابة	١٧٤	طرفة
	الأعور العين:صفة للغراب	٤٥٨	الحطيئة
	عانة:القطيع من حُمُر الوحش	٢٧١	بشر
	العانة	٣١٦	عبيد
	العيس:الإبل	١٣٩	المتلمس
	العيس	٢٨٦	بشر
	عَيْرانة:صفة الناقة	٥٨	بَشامة
	عيرانة	٣٥٩	عبيد
	عيرانة	٤٨٩	الحطيئة
	العير	١٤٩	طرفة
	العير	٤٧٧، ٤٨٧	الحطيئة
	عِين:بقر الوحش	٣٤٢	عبيد
	مُغْبَرّ: صفة للإبل	٣٤	أعشى باهلة
	الغراب	٤٥٨	الحطيئة
	الغُرّ:البيض من الإبل	٤٩٦	الحطيئة
	الغرّ:البيض من الجياد	٤٩٩	الحطيئة
	الغزال	٣٩٠	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**الغزلان**	**٥٠١**	**الحطيئة**
	مُغْزِلة:من الظباء	**١٨٢**	**زهير**
	المُغيرة:صفة للخيل	**٥٠٧**	**الحطيئة**
	غير الأقنى:غير أحدب الأنف من الخيل	**٣٨٨**	**عبيد**
	فَثْخاء الجناح: ليّن الجناح من العِقبان	**٢٩٨**	**بشر**
	فحّاش:صفة لحمار الوحش فاحش الفعل	**٤٩٠**	**الحطيئة**
	فحول:صفة للخيل	**٦٤**	**بَشامة**
	فحول	**١٧٤**	**طرفة**
	فرخ الحُبارى	**٤٥٣**	**الحطيئة**
	أفراخ: صغار الطير	**٤٢٦**	**الحطيئة**
	الفرس	**٣٨٨**	**عبيد**
	أفراس	**٢٥١**	**زهير**
	فُرْعُل:الثعلب وقيل ولد الضبُع	**١٠١**	**الشنفرى**
	فصيل: ولد الناقة	**٥٩**	**بَشامة**
	فوق آذانها الغَفَر:صفة للضباع، والغَفَر:الشعر الصغار	**٥٠٧**	**الحطيئة**
	فوه مُهَرّتة:واسعة، صفة للذئاب	**٨٨**	**الشنفرى**
	القُبّ:صفة للخيل الضامرة	**٢٩٣، ٢٩٤**	**بشر**
	قُبّ	**٣٢٧**	**عبيد**
	قتُول:القاتلة،صفة للعير	**٤٧٧**	**الحطيئة**
	قُدَامى:أربع ريشات من أول جناح النسور	**٥٢٩**	**الحطيئة**
	أقراب:خاصرة الخيل	**٣٧٧**	**عبيد**
	قُرَاد:دُوَيبَّة تلصق في جلود الإبل	**٥٤٢**	**الحطيئة**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**القرينان: البعيران يُقرَنان بالحبل**	**٣٠**	**قعنب**
	القرينان	**١٢٧**	**المتلمس**
	القرينان	**٤٦٣**	**الحطيئة**
	قطا	**١٠١**	**الشنفرى**
	قطا	**٢٥٩، ٢٨٤، ٢٩٦**	**بشر**
	القطا	**٣٢٧**	**عبيد**
	القطا	**٤٩٩**	**الجطيئة**
	مِقْلات:التي لا يعيش لها ولد من الخيل	**٥١٥**	**الحطيئة**
	قلُوص:الناقة	**١٣٣**	**المتلمس**
	قلُوص	**٤٩٢**	**الحطيئة**
	مُقلَّص: مُشَمَّر، صفة للخيل	**٤٠١**	**عبيد**
	قليل عُسُورُها:الساكنة إذا حَمَلت من الإبل	**٥١٤**	**الحطيئة**
	قليل ذكورها:أكثرها إناث، صفة للإبل	**٥١٦**	**الحطيئة**
	القِمَاح:العِطاش من الإبل	**٣٠٠**	**بشر**
	اقْمَطرَّتْ:رفعت الناقة ذنبها	**٥٢٠**	**الحطيئة**
	القمْل	**٢٢٩**	**زهير**
	قنابل:الطائفة من الخيل	**٤٩٨**	**الحطيئة**
	قوانيس:العظام الناتئة بين أذني الفرس	**٢٦٥**	**بشر**
	القناعيس:صفة للإبل الشِّداد	**١٣٢**	**المتلمس**
	القهْد:غنم ضغار حُمْر	**٥٣١**	**الحطيئة**
	كلب	**٤٣٣، ٤٢٢، ٤٥٢**	**الحطيئة**
	كلاب	**١٠١**	**الحطيئة**
	كالحات:باديات الأنياب، صفة للذئاب	**٨٨**	**الشنفرى**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	**كُمَيْت:صفة للفحل الأحمر يعلوه سواد**	**٥١٥**	**الجطيئة**
	الكَوْماء:عظيمة السنام من الإبل	**٣٦**	**أعشى باهلة**
	كوماء	**٥٣٩**	**الحطيئة**
	الكُوم: جمع كوماء	**١٥٤**	**طرفة**
	الكُوم	**٤٦٠، ٤٨٢**	**الحطيئة**
	لا أصَكّ:الذي لا تصْطكّ رجلاه من الخيل	**٣٨٨**	**عبيد**
	لَبُون:الشاة ذات اللبن	**٣٨٩**	**عبيد**
	مُلِحّات:التي تُلِح في الجري من الخيل	**١٧٦**	**طرفة**
	اللُّحُق:الخيل الضامرة	**٢٩٤**	**بشر**
	لُحُق	**٣٣٢**	**عبيد**
	لاحقات	**٣٩٨**	**عبيد**
	لُغام:زَبَد الإبل	**٤٥٥**	**الحطيئة**
	اللَّقوة:العُقاب الخفيف السريع	**٢٨٨**	**بشر**
	لَهَق:الثور الأبيض	**٢٩٦**	**بشر**
	لُهامِيم:الغِزار من الإبل	**٣٧٨**	**عبيد**
	لِيَاح:الثور	**٢٩٦**	**بشر**
	تلوك اللجام:صفة للخيل التي تعلك اللجام	**٢٧٤**	**بشر**
	الليث	**١١**	**لقيط**
	ليث	**١٩٢، ٢١٦**	**زهير**
	ليث	**٢٨٩**	**بشر**
	ليث، ليوث	**٤٨٣، ٥٠٤**	**الحطيئة**
	الليوث	**١٧٦**	**طرفة**
	المَئين:الإبل	**٢٢٤**	**زهير**
	مَمْسود السَّراة:صفة للخيل مفتولة الصُّلب	**٤٠١**	**عبيد**
	المطية	**٦**	**لقيط**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	مطايا، مطيكم	٧٢، ٧٣	الشنفرى
	المطيّ	٣٥	أعشى باهلة
	المطيّ	٦١	بَشامة
	المهاة	٣٥٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٣	عبيد
	نجيبة:صفة الإبل	٥٣٩	الحطيئة
	الناجية:الناقة السريعة	٢٨٢	بشر
	ناجية	٣٦٢	عبيد
	نَجَاء:الناقة السريعة	٤٥٤	الحطيئة
	نَحُوص:الأتان التي ليس في بطنها ولد	٢٧٠	بشر
	نُحّل:الهزال، صفة للذئاب	٨٦	الشنفرى
	نَزور: قليلة الولد	٥١٥	الحطيئة
	نَزق:السريع أول الجري من الخيل	١٩٢	زهير
	مَناسم:الخُفّ	٨٣	الشنفرى
	نواصي الخيل	٣٧٣	عبيد
	النَّواضِح:الإبل يُستقى عليها الماء	١٨٤	زهير
	نِعاج،النعاج:بقر الوحش	٤٩٦، ٥٠٢	الحطيئة
	نَعَم:الأنعام	٤٣٦	الحطيئة
	نَعام	٢٧٥	بشر
	نعام	٢١٤، ٣٨٢	عبيد
	نعام	٥٠٦	الحطيئة
	نِقال:مناقلة الخيل في السير	٣٨٨	عبيد
	المُنْقِيات:النوق السمينة	١١٥	كعب بن سعد
	نكيب:الخفّ نكبته الحجارة	٤٨٩	الحطيئة
	نَهْد:العظيم الحسن من الخيل	٢٩٣	بشر
	نَواهق:ما حول الأنف من	٧٠	النمر بن تولب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	الوعل		
	الناقة	٤٦٦	الحطيئة
	الناب: ناب الحية	١٢٥	المتلمس
	النَّيب:المسنة من الإبل	١٧٢	طرفة
	نِيب	٥٠٧	الحطيئة
	الهِجَان:البيض من الإبل	٢٢٦	زهير
	الهِجَان	٤٠٠	عبيد
	هُدْل:صفة لمشافر الإبل المُنْسدلة	٣٧٨	عبيد
	مُهَرَّتة:واسعة الشدوق من الذئاب	٨٨	الشنفرى
	هِضَبَّات:الخيل الصلبة الشديدة	١٦١	طرفة
	هافٍ:صفة للذئب سريع العَدْو	٨٦	الشنفرى
	هَيْكَلات:الضخمة من الخيل	١٧٤	طرفة
	مُهَلَّلة:صفة الذئاب رقيقة اللحم	٨٧	الشنفرى
	هَموز الناب:صفة للحية	٥٢٧	الحطيئة
	همّتْ بإرشاح:المُشتدّ فصيلها من الإبل	٣٧٨	عبيد
	هِوَاد:طويلة الأعناق من الخيل	١٦٢	طرفة
	الهَام:ذكر البوم	٢٩٥	بشر
	الهَيْق:ذكر النعام	٦٠	بَشامة
	الوَأي:الحمار الشديد	٣٢٤	عبيد
	مُوَثَّقة:صفة للناقة المُحْكمة الخَلْق	٥٨	بَشامة
	وَجْناء:الناقة عظيمة الوَجْنات الشديدة	٣١٦	عبيد
	الوَجِيه:فرس معروف	٣٩٤	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الحيوان	عند العرب لبني غَنِيّ		
	ورَاد:من الخيل ما بين الكُمَيْت والأشقر	١٥٩	طرفة
	وَرد:الأسد	٢٥٠	زهير
	وُرُق: السوُّد من الحوافر	١٧٥	طرفة
	المُوشَّحة:من الظباء التي فيها لونان	٢٨١	بشر
	واضح:صفة لأسنان الظباء وبقر الوحش	٤	لقيط
	وَضَّاح:الثورالأبيض	٣٧٥	عبيد
	وعول	٤٨٣	الحطيئة
	وُفْر:الإبل الموفورة الكثيرة	٤٢٣	الحطيئة
	وُقْح:الخيل صلبة الحوافر	١٦١، ١٧٤، ١٧٥	طرفة
	وَقَاح: صلب الحافر	٢٩٧	بشر
	المُوَلَّعة: العُقاب فيها سواد وبياض	٢٦٦	بشر
لغة النبات	أراكية:حمامة نسبة إلى شجر الأراك	٢٧٠	بشر
	أراكية	٣١٥	عبيد
	الأشَاء:النخل	٢٤٧	زهير
	الأشاء	٤٨٧	الحطيئة
	الأقحوان	٤	لقيط
	الأقاحي	١٤٤	طرفة
	الأقاحي	٢٩٢	لشر
	الألاء:شجر الدُفلى	٢٥٨	بشر
	مُجْسَد: ثوب مصبوغ بالجِسَاد وهو الزعفران	٤٤٨	الحطيئة
	المجاسد	٥٠١	الحطيئة
	الخُزامى	٤٥٠	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة النبات	**الخِلاف:الصّقصاف**	**٢٨٤**	**بشر**
	الدَّوْم:ضرب من الشجر العظام	**١٩٦**	**زهير**
	الرَّنْد:من الريحان	**٣٠٠**	**بشر**
	الزعفران	**٥٠٢**	**الحطيئة**
	سُحُق:النخل الطوال	**١٨٤**	**زهير**
	السَّرْح:من الشجر العظام	**١٤**	**لقيط**
	السَّاسَم:ضرب من النبت	**٦٨**	**النمر بن تولب**
	السَّفير:ما تَحاتَّ من ورق الشجر	**١٩٩**	**زهير**
	السَّلَع:شجر مُرّ	**٨**	**لقيط**
	السَّلَم:من الشجر له قُضْبان طوال	**٢٨١**	**بشر**
	السَّمُر:ضرب من الشجر	**١٥٠**	**طرفة**
	االشَّوْحَط:شجر تتخذ منه القِسيّ	**٣٨٧**	**عبيد**
	الشَّوْحط	**٣٨٩**	**عبيد**
	شَذَب:قِشْ العَصا	**٤٦٩**	**الحطيئة**
	الشَّقِر:شقائق النعمان	**١٥٣**	**طرفة**
	شوك	**٨**	**لقيط**
	الصَّاب:شجر مُرّ	**٨**	**لقيط**
	الضال:السِّدْر البرّي	**١٨١، ٢١١**	**زهير**
	ضال	**٢٨٠**	**بشر**
	الضال	**٣٦٥**	**عبيد**
	عسيب:جريد النخل	**٤٤٩**	**الحطيئة**
	عسَاليج:ضرب من النبات	**١٤٩**	**طرفة**
	عِيص:الشجر المُتداني	**٤٦٤**	**الحطيئة**
	غريف:الشجر الملتف	**٢٨٩**	**بشر**
	غِسْل:ورق السِّدْر	**٤٠٦**	**عبيد**
	الغِسْل	**١٠٤**	**الشنفرى**
	الغضا	**٤٦**	**حاتم الطائي**
	الفِرْصاد:التوت	**٣٧٣**	**عبيد**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة النبات	القارظ:من القرْظ شجر يُدبَغ بورقه وثمره	٣٠٥	بشر
	القطْن	٢٤	قعنب
	القُلّام:نبات قريب من الماء	٥٣٠	الحطيئة
	الكِتّان	٢٤	قعنب
	اللَّجِين:ورق الطَّلْح	٣٤١	عبيد
	المَرْد:الغضّ من ثمر الأراك	١٥٠	طرفة
	النَّبْع:ضرب من النبات تُتّخذ منه القِسيّ	٦٨	النمر بن تولب
	النخل	١٨٦، ١٩٨، ٢٤٤	زهير
	نخيل	٢٥٥	بشر
	نخل	٣٥٥	عبيد
	نفاطير وسْمِي:أول النَّبت	٥١٣	الحطيئة
	وَشِيج:شجر تُتّخذ منه الرّماح	٥٢	حاتم الطائي
لغة الظواهر الطبيعية	الآصال	١٠٦	الشنفرى
	الآل:السّراب	١٩٦	زهير
	الآل	٤٥٧	الحطيئة
	بَرَد	١٤٤	طرفة
	بَرْد	٥٢٥	الحطيئة
	بَرْق	٣٥٧ ،٣٧٥، ٣٧٨	عبيد
	بَغْش:المطر الخفيف	٩٩	الشنفرى
	بنات المَخْر:من سحائب الصيف البيض	١٤٩	طرفة
	جَنوب:ريح الجنوب	٣٧٩	عبيد
	الجَنوب	٢٧٢	بشر
	الجَهَام:السحاب الذي لا ماء فيه	٢٧٢	بشر
	جَوْن:السحاب	٣٤٦	عبيد
	حَرْجَف:الريح الشديدة	١٤٦	طرفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الظواهر الطبيعية	الحَرْجَف	٥٠٩	الحطيئة
	الخريف	٦٩	النمر بن تولب
	الخَصِر:اليوم الشديد البَرْد	١٦٤	طرفة
	خَضَل:الندى	٢٩٢	بشر
	الدَّجى	٥٠٥	الحطيئة
	دَلَّاح:السحاب المُثقل بالماء	٣٧٩	عبيد
	دِيمَة:القطْر الدائم	٣٥٧	عبيد
	ربيع	٥٣٤	الحطيئة
	إرْزِيز:البَرْد	٩٩	الشنفرى
	الرعد	٣٩٤	عبيد
	الرَّواعد	٦٩	النمر بن تولب
	الرَّواح:الوقت من زوال الشمس إلى الليل	٨٠	الشنفرى
	الريح	٨٦، ١٠٣	الشنفرى
	ريح	١١٤	كعب بن سعد
	ريح	١٩٩، ٢١٠	زهير
	الريح	٣١٤، ٣٤٦، ٣٦٠	عبيد
	الريح	٤٥٦، ٥٠٤، ٥٢٤ ، ٥٣٤	الحطيئة
	الرياح	٢٩٨	بشر
	سحاب	٣٠٧	بشر
	السحاب	٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٤	عبيد
	السَّحَر	٦٧	النمر بن تولب
	السّراب	٣٨٧	عبيد
	اسْتَسَرَّتْ الشمس: كُسِفَتْ	٥٢٣	الحطيئة
	مَسْمُومَه:من ريح السَّموم الحارة	٣٥٩	عبيد
	شآمية	٣٠٧	بشر
	شتا	٢٤٩	زهير
	شتوْا	١٤٣	طرفة
	شتاء	٢٠٠	زهير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الظواهر الطبيعية	الشتاء	٤٣٧	الحطيئة
	الشتوة	١٦٧	طرفة
	شَتَوات	١١٤	كعب بن سعد
	المَشْتاة:زمن الشتاء والبرْد	١٥٧، ١٧٢	طرفة
	الإشراق	١٣٤	المتلمس
	الشِّعْرى:الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحرّ	١٠٢	الشنفرى
	شمس	٥٢٣	الحطيئة
	الشَّمال:من الرياح	٣٢٣	عبيد
	إصباح	٣٧٤	عبيد
	الصباح	٢٩٧	بشر
	الصباح	٣٦٦	عبيد
	الصُّبح	١١٣	كعب بن سعد
	الصبح	٢٤٧	زهير
	الصبح	٣٥٣، ٣٧٥	عبيد
	الصبح	٤٨٧	الحطيئة
	مَصْبَح	٤٠	أعشى باهلة
	الصَّبا	٤٦	حاتم الطائي
	الصّبا	٣٩٣	عبيد
	صِرّ:بَرْد	٩٩	الشنفرى
	الصِّنَّبر:أشد ما يكون من البرد	١٥٧	طرفة
	صيف	٦٩	النمر بن تولب
	صيف	١٤٩	طرفة
	ضباب	٣٠٧	بشر
	ضباب	٣٣٣	عبيد
	الضّحى	٥٢	حاتم الطائي
	الضحى	٢٧٠	بشر
	الضحى	٣١٦	عبيد
	ضحى	٤٥٤	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الظواهر الطبيعية	الضَّحَاء:وقت الضحى	٢٥٥	بشر
	مُظلم:صفة لليل	٧١	النمر بن نولب
	الظهر	١٤٥	طرفة
	عارض:السحاب	٣٧٥	عبيد
	العاصفات:صفة للرياح	٢٩١	بشر
	عَكِيك:الحر الشديد	١٤٧	طرفة
	غُدوة	٥٩	بشامة
	الغمام	٥٣٤	الحطيئة
	الفجر	٩٢	الشنفرى
	الفجر	٢٣٠	زهير
	القُرّ:البرد	١٤٧	طرفة
	القطر:المطر	٢١٠	زهير
	القطر	٣٢٣	عبيد
	القَيْظ: الحَرّ	١٤٧	طرفة
	قاظُوا	١٤٣	طرفة
	مُكْفَهِرّ:سحاب مجتمع	٣٥٧	عبيد
	الليل	٢١	لقيط
	ليلة	٣٥، ٣٩	أعشى باهلة
	الليل	٣٨	أعشى باهلة
	الليل	٤٦، ٥١	حاتم الطائي
	ليل	٦١	بشامة
	الليل	٧٣، ١٠٠، ١٠١	الشنفرى
	الليل	١١٣	كعب بن سعد
	الليل	١٣٣	المتلمس
	الليل	١٤٢، ١٥١	طرفة
	ليلة	٢١٧	زهير
	الليل	٢٣٠	زهير
	الليل	٢٥٩	بشر
	الليل	٣٣٩، ٣٥٧، ٣٧٥	عبيد
	الليل	٤٥٣، ٤٨٨، ٤٨٩،٤٩٨، ٤٩٩،	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الظاهر الطبيعية		٥١٣، ٥١٩	
	مُزْن:سحاب	٣٧٩	عبيد
	مُزْن	٤٧٨	الحطيئة
	مَمْسى	٤٠	أعشى باهلة
	المطر	٣٤	قعنب
	المطر	٣٧٦	عبيد
	مُلِثّ: المطر الدائم	٣٩٤	عبيد
	الندى	١١٢، ١١٥، ١١٦	كعب بن سعد
	النهار	١٩٥	زهير
	النهار	٥٢٣	الحطيئة
	النَّوْء: سقوط النجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبه من المشرق	٣٤	قعنب
	الهَجير: نصف النهار	٣٦٢	عبيد
	الوَسْميّ: مطر الربيع	٥١٣	الحطيئة
لغة الأصوات	أطّ:صوت نسوع رحل الناقة	٢٨٣	بشر
	تأطّ	٤٠٠	عبيد
	بُحّ:خشونة صوت الإبل	٣٧٨	عبيد
	تَبَغَّمت:صوت الإبل	٤٥٥	الحطيئة
	جَرْس:الصوت الخفيّ	٤٩٧	الحطيئة
	تجاوب أظآر:صوت الإبل	٤٥٦	الحطيئة
	حدَوْت:رفعت الصوت	٤٣٥	الحطيئة
	حَنّت:صوت القوس	٧٩	الشنفرى
	حَنَّت:صوت الناقة	١٣٣، ١٣٦	المتلمس
	دعا الذئب:صاح	٨٦	الشنفرى
	رزّ: صوت البعير	٥١٥	الحطيئة
	تَرَنَّمَ	٤٦	حاتم الطائي
	ثُرنّ:صوت القوس	٧٩	الشنفرى
	الرنين:رفع الصوت، صفة لصوت المرأة	٣٤٤	عبيد
	صرَّت:صوّتت العصافير	٥١٨	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأصوات	تتصلْصَل:تصوت مناقير القطا من العطش	٩٠	الشنفرى
	صَلِيل:صوت السيوف	٦٤	بشامة
	يصهَلْن	٣٩٨	عبيد
	صواهل	٤٩٧	الحطيئة
	صوت السامر	٥١٢	الحطيئة
	صوت الشارب	٤٥٧	الحطيئة
	صوت الشاعر	١١٦	كعب بن سعد
	صوت كلّاب:صوت صاحب الكلاب	٣٩٨	عبيد
	صوت الهُدْهُد	٤٥٥	الحطيئة
	ضئيل صوتها:صفة للظبية	١٥٠	طرفة
	ضَجّ وضَجَّتْ:صاحت الذئاب	٨٨	الشنفرى
	ثُعْول:صوت بكاء المرأة	٧٩	الشنفرى
	عُوَاء:لصوت الكلب	٤٣٣	الحطيئة
	غُنَن:صوت المرأة الذي فيه ترخيم	٢٦	قعنب
	تُغَنّي	٣١٩	عبيد
	الْتَجّ:صَوَّت الرعد	٣٧٧	عبيد
	نبْأة:الصوت	١٠١	الشنفرى
	النُّبُوح:ضجّة الناس	٥١٢	الحطيئة
	نَوْح:صوت البكاء	٨٨	الشنفرى
	هَتوف:الصوت	٧٨	الشنفرى
	هِدّة:الصوت الشديد	٩	لقيط
	هدير:صوت ضجة الفحل	٥١٥	الحطيئة
	هَرَّ:صوت الكلب دون النُّباح	١٠١	الشنفرى
	هَرَّ	٤٢٢	الحطيئة
	هُويّ:صوت الريح	٤٥٦	الحطيئة
	وَسْواس:صوت الحُلِيّ	٤٦	حاتم الطائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	وغاها:ضجّة القطا	٩١	الشنفرى
لغة أدوات الحرب	أزْأَنِيّ:صفة للسنان نسبة إلى يزن وادٍ باليمن	٤٤١	الحطيئة
	تَنْأَطِر:تُعْوَج القناة	٥٢٢	الحطيئة
	بواتر:السيوف القواطع	٢٧٢	بشر
	البواتر	٣٣٢	عبيد
	بَوَاتِك:القواطع من السيوف	٣٢١	عبيد
	البَدَن:الدِّرْع	٢٥	قعنب
	البَزّ:السّلاح	١٧٤	طرفة
	أبيض:السيف	٧٨	الشنفرى
	أبيض	٤٨٣	الحطيئة
	أبيض	٥٢٨	الحطيئة
	البيض	٣٢٨	عبيد
	البَيْض:الخُوَذ	٢٧٢	بشر
	التُّرْس	١٠٤	الشنفرى
	اثْمَأَرَّتْ:اشْتَدَّتْ القناة	٥٢٢	الحطيئة
	الثِّقاف	٢٨٣، ٣١٠	بشر
	الثقاف	٣٣١	عبيد
	جَدْلاء:المجدولة الدقيقة الحَلَق من الدروع	٥٢٨	الحطيئة
	الجُنُن:الدروع	١٩٧	زهير
	مِجَنّة:الترس	٥٣	حاتم الطائي
	الحِدَاد:صفة للرماح	٥٢٢	الحطيئة
	الحديد:الدروع	٤٠٠	عبيد
	الحراب	٩	لقيط
	الحراب	٣٩٧	عبيد
	حُسامات	١٧٣	طرفة
	حُمُر:صفة الأسنّة	٥٠٩	الحطيئة
	مِحْمَل:علّاقة السيف	٧٨	الشنفرى
	خُرْص:الرماح	٣٤٣، ٣٦٥، ٤٠٢	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة أدوات الحرب	الخِرْصان	٥٢٣	الحطيئة
	الخَطِّيّ: صفةالرمح	٢٤٤	زهير
	خَطِّيّة	٥٠٤	الحطيئة
	الدّرع	٢١٣	زهير
	ذا شُطَب:صفة السيف	٥٣	حاتم الطائي
	دُبَّل:القنا اليابس	٣٢٦، ٣٥٠	عبيد
	ذو النِّصْلَيْن:صفة للرمح، والنصلان:نَصْل الرمح وأسفله	٣٩	أعشى باهلة
	الرُّديني:صفة الرمح	١١٣	كعب
	رديْنيّة	٥٠٤، ٥٠٩	الحطيئة
	الرمح	٣٩	أعشى باهلة
	رمح	٥٣	حاتم
	الرمح	١١٣	كعب بن سعد
	الرمح	١٩٨، ٢٣٢	زهير
	الرمح	٣١٨، ٣٣٤	عبيد
	رماح	٦٤	بَشامة
	الرمح	٥٤٥، ٥٢٨	الحطيئة
	أرماح	٢٦٧	بشر
	المُرهَف:صفة للسيف المحدد	٣٥٠	عبيد
	المَريش:السهم له ريش	٣٨٩	عبيد
	الزُّرْق:صفة للرماح	٥٢٢	الحطيئة
	زاعِبِيَّة:قناة منسوبة إلى زاعب بلد أو رجل	٥٢٢	الحطيئة
	زَعْف:اللينة اللمس من الدروع	٥٢٨	الحطيئة
	سَوابِغ:الدروع الواسعة	٢٣٣	زهير
	سِرْبال:الدرع	٣٦١، ٣٦٤	عبيد
	أسمر:صفة الرمح	٣٤٣	عبيد
	سمراء:صفة قناة الرمح	٣٧٣	عبيد
	سُمُر:صفة الرماح	٥٠٤، ٥٠٩	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة أدوات الحرب	السَّمْر:صفة الرماح	٣٢٦، ٤٠٥	عبيد
	السَّمْهَرِيّة:صفة القنا	٢٨٣	بشر
	سِنان	٤٤١ ،٥٠٤، ٥٠٩، ٥٢٩	الحطيئة
	سَهْم	٦٩، ٧٠	النمر بن تولب
	السهم	٧٩	الشنفرى
	السهم	٣٠٣، ٣٠٤	بشر
	السهم	٣٦٤	عبيد
	السيف	٢٥	قعنب
	سيوف	١٣	لقيط
	سيوف، أسياف	٣٢١، ٣٢٨	عبيد
	أسياف	٥١٠	الحطيئة
	الشَّرَع:الأوتار	١٣	لقيط
	المَشْرَفِيّ:صفة السيف	٣٦	أعشى باهلة
	المَشرفيَّة	٢٣٥	زهير
	المشرفيّ	٣٣٣	عبيد
	المشرفي	٥٢٨	الحطيئة
	الشّفرتان:للسيف	١١٦	كعب بن سعد
	الشفرتان	٤٨٣	الحطيئة
	الشَّكَّة:السلاح كله	٣٨٧	عبيد
	صَدْقة:القناة الصلبة	٥٢٢	الحطيئة
	الصَّعْدَة:القناة لم تُثقَّف	٣٣١، ٣٩٦	عبيد
	صفراء:صفة القوس	٧٨	الشنفرى
	صقيل:صفة السيف	٤٨٣	الحطيئة
	إصْليت:السيف الصقيل	٧٨	الشنفرى
	الأصَمّ:السّنان الصلب	٥٠٤	الحطيئة
	الظُّفُر:السلاح	١٥١	طرفة
	المَعَابل:السهام	٤٠٤	عبيد
	العَتَاد	٥٤	حاتم الطائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة أدوات الحرب	العِطاف:السيوف أو القِسيّ	٢٨٦	بشر
	عَيْطل:القوس الطويلة	٧٨	الشنفرى
	عُقاب، عُقبان:الراية	٣٣٦، ٤٠٢	عبيد
	العامل:أسفل الرمح أو صدْره	٣٧٣	عبيد
	العامل	٥٠٤	الحطيئة
	العوالي:الرماح	٥٤	حاتم الطائي
	العوالي	٢٥٠	زهير
	العوالي	٢٦٦، ٣٠٨	بشر
	العوالي	٣٢٦	عبيد
	مُفاضَة:الدرع الواسعة	٥٢٨	الحطيئة
	قَتِين:السنان محدد الرأس	٣٤٣	عبيد
	قِدَاح:السهام قبل أن تُرَاش	٨٧	الشنفرى
	القِدَاح	٣٨٧	عبيد
	القِسِيّ	١٣	لقيط
	القواضب:السيوف	٦٤	بَشامة
	الأقطُع:جمع قِطْع وهو السّهم	٩٩	الشنفرى
	قوْنَس:أعلى البَيْضة	٣٨٨، ٣٩٩	عبيد
	قناة	٣١٠	بشر
	قناة	٤٧٥، ٥٢٢	الحطيئة
	القنا	٢١	لقيط
	القنا	٢٣٥	زهير
	القنا	٣٢٦، ٣٩١	عبيد
	القوس	٩٩	الشنفرى
	اللُّغاب:الريش الفاسد يُكْسى به السّهم	٣٠٤	بشر
	ماذِيَّة:الدروع صافية الحديدة	٦٤	بَشامة
	ماضٍ:صفة السيف	٤٨٣	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة أدوات الحرب	المُلْس:صفة للقوس	٧٨	الشنفرى
	النَّبْل	١٣	لقيط
	نَبْل	٥٣	حاتم الطائي
	النَّبْل	٢٣٣	زهير
	نبْل	٤٢٤	الحطيئة
	المِنْزَع:السهم الخفيف	٣٨٩	عبيد
	نَسْج داود:الدروع	٦٤	بَشامة
	نَسْج داود	١٥٣	طرفة
	نَواهِل:الأسنَّة العِطاش	٣٣٣	عبيد
	أهْزَع:خير السِّهام	٧٠	النمر بن تولب
	المُهند	٤٥٩	الحطيئة
	الهُنْدَوانِيَّات:سيوف الهند	١٩٧	زهير
	وَشِيج:شجر الرماح	٥٢	حاتم الطائي
	الوشيج	٢٤٤	زهير
	وَقْضَة:الكِنانَة توضع فيها السهام	٦٩	النمر بن تولب
لغة الأدوات الأخرى	أباريق	٣٨٢	عبيد
	الأوَاخِي:حبل يُدفن طرفاه في الأرض ويُبرَز طرفه تُشَدّ به الدابة	٣٧٢	عبيد
	الإرَان:خشب يُحمل عليه الموتى	٣٨٧	عبيد
	الأزُر	١٥٤، ١٦٢	طرفة
	الأزُر	٥٠١	الحطيئة
	الأشافِي:مَثاقب القِرَب	٢٨٨	بشر
	بُرْد	١٤٣	طرفة
	البُرْد	٣٢٢، ٣٥٨	عبيد
	البُرد	٥١٩	الحطيئة
	بَزّ:الثياب	٩٧	الشنفرى
	الباب	٥١٥	الحطيئة
	البُوصِيّ:السفينة	٤٤٢	الحطيئة
	التِّلاد:المال القديم	١٤، ١٥	لقيط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	التِّلاد	٤٨	حاتم الطائي
	التِّلاد	٣٣٥	عبيد
	الأثْحَمِيّ:ضرب من البُرُود اليمانية	١٠٣	الشنفرى
	الأثحَمِيّة	٢٨٠	بشر
	المُثَمَّل:السَّمّ المُصفّى	٤٠٣	عبيد
	ثوب	١٣٠	المتلمس
	ثوب، ثياب	٤٢٢، ٥٢١	الحطيئة
	أثواب	٣٧٣	عبيد
	ثياب	١١	لقيط
	الثياب	١٠٨	كعب بن سعد
	الجِدَم:السِّياط	١٧٦	طرفة
	مُجْسَد:الثوب مصبوغ بالزعفران	٤٤٨	الحطيئة
	مَجَاسِد	٥٠١	الحطيئة
	أجْلال:لباس الدابة	٦٦	النمر بن تولب
	مَحابييض:عيدان مُشتار العسل	٨٧	الشنفرى
	حبل	٥	لقيط
	حبل	١٢٧	المتلمس
	الحبل	١٨٠	طرفة
	الحبل، حبائل، حبال	٤٣٧، ٤٧٣، ٥١٧	الحطيئة
	حِذاء	٤٤٠	الحطيئة
	الحِرْز:المكان يُحفظ فيه المال	١٤	لقيط
	الحزام	٢٧٣	بشر
	الحَشِيّة:الفِراش المحشو	٤٦	حاتم الطائي
	المُحْصَدات:السِّياط	٥٢١	الحطيئة
	الحَطَب	٢٣٤	زهير
	الحقيبة، الحِقاب:شيء تتخذه المرأة تُعلِّق به الحُلي على وسطها	٣٩٦	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	حكَمَات:الحَلَقة تكون على أنف الخيل	١٨٧	زهير
	الحِلال:مَركِب من مراكب النساء ،الفِراش	٣٢٢، ٣٨٢	عبيد
	الحُلِيّ	٤٦	حاتم
	الحُلِيّ	٥٠١	الحطيئة
	خِدَام:جمع خَدَمَة وهي الخَلْخَال	٢٧١	بشر
	الخُشُب	٣٠٠	بشر
	خُمُر:جمع خِمَار	١٦٨	طرفة
	خُمُر	٥٠١	الحطيئة
	الخَمْر	١٥٤	طرفة
	الخَمْر	٢١٢	زهير
	الخَمْر	٣٧٥	عبيد
	خيوط	٨٥	الشنفرى
	المِدْرى:المُشْط	٤٥٠	الحطيئة
	الدّسِيعة:الدُّفعة من المال	٣٣٦	عبيد
	مَدمُومَة:من الدِّمَام:شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصّمْغ	٣٥٤	عبيد
	الدُّمُلُّج:حبل الحُلي	٤٥٧	الحطيئة
	الدُّمَى	٣٣٧، ٣٩٤	عبيد
	الدُّمَى	٥٠١	الحطيئة
	الدَّنّ:وعاء الخمر	٣٦٦	عبيد
	داهن:من الدُّهْن الذي يوضع على الرأس	٨٠، ١٠٤	الشنفرى
	ذَهَب	٤٦٥	الحطيئة
	الرِّبَق:جمع ربْقَة: حبل طويل تُربط به الحِمْلان	١٩٠	زهير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	تُرَجَّل:التَّرْجيل:غسل الشعر بالدُّهن	١٠٣	الشنفرى
	المَراجِل:ما يُطبَخ فيه	٢٤٩	زهير
	الرّحْل	٥٨	بشامة
	رَحْل	٢٥٣	زهير
	الرَّحْل	٢٩٦	بشر
	الرّحْل، الرِّحال	٣١٦، ٣٤٨، ٣٨٦	عبيد
	الرّحْل، الرّحال	٤٥٧، ٤٨٩، ٤٥٣،٤٥٥	الحطيئة
	أرْحُل	٧٣	الشنفرى
	أرْحُل	١٤٢	طرفة
	الرّداء	٤٣٠، ٤٩٨، ٥٢٥، ٥٢٦	الحطيئة
	رسالة	٤٦٨، ٥٢٧	الحطيئة
	الأرْسان	٣٢٥	عبيد
	أرسان	٢٢٤	زهير
	الرِّشاء: الحبل	٣٦٤	بشر
	المُرعْبَل:صفة للثوب الممزّق	١٠٣	الشنفرى
	رَقّ:الصحيفة أو جلد رقيق	٤٣	حاتم الطائي
	رَقم:ضرب مخطط من البُرود	٣٥٣	عبيد
	الرُّهُن:ما وُضع عندك لينوب مَناب ما أخِذ منك	٢٣	قعنب
	الرَّيْط:الثياب اللينة الرقيقة	٣٤٣، ٣٧٨	عبيد
	زمام	٤٦٢، ٤٧٨	الحطيئة
	الزَّوْراء:السفينة	٢٩٨	بشر
	أسآري:بقية الشراب في	٩٠	الشنفرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	قعر الإناء		
	السِّبَاء:الخمر	٣٣٥	عبيد
	السَّبب:الحبل	٤٦٥	الحطيئة
	السِّبْت:جلود البقر المدبوغة تُتَّخذ منها النّعال	٥١٦	الحطيئة
	سِتْر	١٠٣	الشنفرى
	مُسَخَّرات:السفن	٣٠٠	بشر
	سَرْج	٥٤	حاتم الطائي
	السفينة	٧	لقيط
	السُّفُن	١٩٦	زهير
	السُّفُن	٣٣٨	عبيد
	السَّلْسال:الخمر يتسلل في الحلق	٣٦٧	عبيد

لغة الأدوات الأخرى	سُمّ	١٥٣	طرفة
	سِمَام:جمع سُمّ	١٠٦	كعب
	السِّنَن:الفؤوس	١٩٨	زهير
	السّوط	٢٨٥	بشر
	سوط	٤٥٤	الحطيئة
	السَّوام:المال	٧٩	الشنفرى
	مشْحونة:صفة السفينة	٦٠	بشامة
	شَذْر:صغار اللؤلؤ	٤٥	حاتم الطائي
	شَرْعَبِيّ:من ثياب اليمن	٥٢٦	الحطيئة
	شَطَن:الحبل يُسْتَقى به	٢٥	قعْنَب
	أشطان	٢٦٧	بشر
	شَمُول:صفة الخمر	٥١٨	الحطيئة
	الشِّيز:خشب أسود للقِصاع	٤٩٧	الحطيئة
	مصباح	٣٧٨	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	صَهباء:الخمر	٣٤٦، ٣٥٦	عبيد
	ضَرَم:ما دَقَّ من الحَطب واشتعلت فيه النار سريعاً	١٣٤	المتلمس
	مَلاطِيس:جمع مِلْطاس:المعول يُكسر به الصخر	١٦١	طرفة
	أطناب:الحبال	٤٦٧	الحطيئة
	الطِّيب:العطر	٥٠١	الحطيئة
	الظعينة:الهَوْدج فيه امرأة	٤٣٢	الحطيئة
	ظُعُن	٣٥٥	عبيد
	الأظعان	٢٥٥	بشر
	العُذُر:اللجام	١٦١	طرفة
	العَرَاقيّ:الخشبتان اللتان كالصّليب على الدّلو	١٨٥	زهير
	العَصْب:صفة للرداء المعصوب	٤٩٨	الحطيئة
	العِصَاب:ما يُشدّ به فخذ الناقة لتدرّ	٥٠٦	الحطيئة
	العصا	١٢١	المتلمس
	العِصيّ	٨٨	الشنفرى
	المُعَضَّد:من الثياب ما كان له علم في موضع العَضُد	٤٥٧	الحطيئة
	المُتَعَضِّد:صفة لحبل الحُلي الموثّق الخَلْق	٤٥٧	الحطيئة
	عِطاف:المِلحَفة، مَطارف الخَزّ	٢٨٦، ٢٨٩	بشر
	المَعاطف	٥٠١	الحطيئة
	العَقل: ضرْب من الوَشْي	٣٥٣	عبيد
	عَقل:الخيْط	٤٩٥	الحطيئة
	العَلاة:السِّنْدان	٣٦٢	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	العِناج:الدلو المُثقلة	٤٦٦	الحطيئة
	معاول	٤٢٥، ٤٩١	الحطيئة
	غَرْب:الدلو العظيمة	١٨٤	زهير
	الغُروب:الدلو العظيمة	٢٦٢	بشر
	مُغلغلة:الرسالة تحمل من بلد لبلد	٤٦٨	الحطيئة
	الغُمَر:أصغر الأقداح	٣٧	أعشى باهلة
	فأرَة:وعاء المسك	٥١٨	الحطيئة
	فاثور:الخِوان	٤٥	حاتم
	الفِراش	٤٤٩، ٤٥١	الحطيئة
	قُتُود:مفردها قتَد:خشب الرّحل	٢٧٠	بشر
	قُتود	٣١٧، ٣٦٢	عبيد
	قُتود	٤٧٩	الحطيئة
	القاتر:صفة للسَّرْج لا كبير ولا صغير	٥٤	حاتم
	قادح:ما يَقْدح النار	٨٣	الشنفرى
	القِدْر	٣٧	أعشى باهلة
	القِدْر	١١١، ١١٤	كعب بن سعد
	القِدْر	٢١٤	زهير
	قِدْر، قُدُور	٤٩٣، ٥١٠	الحطيئة
	مقرومة:القِرَام:السِّتر	٣٥٣	عبيد
	القرَن:الحبل يُشدّ به البعير	٣٠	قعنب
	قُسْط:عُود هندي يُجعل في البخور والداوء	٣٠٠	بشر
	القِصَاع	٥٤١	الحطيئة
	قُطُر:العود يُتَبَخَّر به	١٦٧	طرفة
	القعْب:القِدْح	٤٥٦	الحطيئة
	المقاليد:المفاتيح أو	٥٤٩	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	الخزائن		
	قِلْع:الشِّراع	٦٠	بشامة
	القميص	٣٨	أعشى باهلة
	قِنَاع	١٦٨	طرفة
	قُوَى:طاقات الحبل المفتول	١٢٧	المتلمس
	قُوى	٥١٧	الحطيئة
	كأس	٤٠٣	عبيد
	الكأس	٥١٩	الحطيئة
	كتاب	٢٢	لقيط
	كتاب	٤٣	حاتم الطائي
	كتاب	٣٩٣	عبيد
	يتكحّل:الكُحْل	٨٠	الشنفرى
	الكَرَب:الحبْل	٤٦٦	الحطيئة
	كفّن	٣٧٥	عبيد
	كِلّ:السِّتْر الرقيق	٣٥٣	عبيد
	كِنّ:سِتْر	١٠٣	الشنفرى
	لُبُوس:لِباس	٥٢	حاتم الطائي
	لُبوس	٢٣٣	زهير
	لِجام	٥٤	حاتم الطائي
	اللُّجُم	١٧٤	طرفة
	اللِّجام	٢٧٤	بشر
	اللُّجَيْن:الفضة	٤٥	حاتم الطائي
	اللُّجَيْن	٣٨٢	عبيد
	اللُّها:الأموال	٤٧٤	الحطيئة
	اللواء	٤٣٩	الحطيئة
	التمثال	٣٨٨	عبيد
	مَرير:الحبل شديد الفتل	٢٠	لقيط
	المسك	١٤٦، ١٥٤	طرفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	المسك	٣٠٠	بشر
	المسك، مسك	٣٠٠، ٣٥٦، ٣٦٦، ٤٠٦	عبيد
	مسك، المسك	٥٠٢، ٥١٨، ٥٢٦	الحطيئة
	المُلاء:ضرب من الثياب	١٠٥	الشنفرى
	المُلاء	٤٥٧	الحطيئة
	المَهاة:البلَّوْرة	٣٨٣	عبيد
	المال، الأموال	١٢، ١٥، ٢٠	لقيط
	مال	٢٥	قعنب
	مال	١٧١	طرفة
	مال، أموال	١٢١، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٤٠	زهير
	مال، المال	٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٧	عبيد
	مال	٤٣٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٥٣٩، ٥٤٤، ٥٤٩	الحطيئة
	ناجود:الإناء يُصب فيه الخمر	١٨٣	زهير
	النِّسْع:سَيْر تُشدّ به الرّحال	٢٨٣	بشر
	نَشَب:المال الأصيل	٤٦٣	الحطيئة
	النَّصِيف:الخِمَار	٣٥٦	عبيد
	مُنفِس:المال الذي له قدْر	١٥٦	طرفة
	مُنْتَقب:موضع النّقاب	٤٦١	الحطيئة
	نُقْبة:ثوب للمرأة لا كُمَّيْن له	٢٤٦	زهير
	النواقيس:التي تضرب بها النصارى	١٣٣	المتلمس
	نَمِر:ضرب من الثياب	١٤٣	طرفة
	أنماط:ضرب من البُسُط	٣٥٣	عبيد
	النّهْب،النِّهاب	٣٠٣، ٣٠٩	بشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة الأدوات الأخرى	النِّهاب	٣٩٨	عبيد
	نَهْب	٤٨٣	الحطيئة
	نار	٣١٨، ٣٦٣، ٤٠٣	عبيد
	نار	٤٥٢، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٩٣، ٥٣٤	الحطيئة
	النيران	٢١٤	زهير
	الأهْدام:الخُلْقان من الثياب	٥١٦	الحطيئة
	أوتاد	٣٧٢	عبيد
	الوَلِيَّة:حِلْس يكون تحت الرَّحل يقي ظهر الدّابة	٥٨	بشامة
	ياقوت	٤٥	حاتم الطائي
	اليُمْنة:البُرْد اليماني	٣٦٠	عبيد
لغة المعاني الوجدانية	إحَن:الأحقاد	٢٨	قعنب
	الإخاء	٤٣٤	الحطيئة
	إلْف:تآلف	٢٦٣	بشر
	الآلِف	٢٨٣	بشر
	ألفتهم	٢٣٢	زهير
	ائتلاف	٢٨٠	بشر
	التأمُّل	٣٨٥	عبيد
	الأمن	١٨	لقيط
	تأمَن، يأمَن	٣٦، ٤٠	أعشى باهلة
	البُعْد	٤٤٢	الحطيئة
	أبْغِض، بُغْض	٦٧	النمر بن تولب
	بغْضَة	٢٠٠	زهير
	بُغْض	٢٩	قعنب
	البكاء ،أبكي ،بكاء	٢٥٥، ٢٧٠	بشر
	أبكي، بكاء،تبكي،يبكي	٣١٥، ٣٢٠، ٣٤٧، ٤٠٥	عبيد
	البكاء،يبكي	٤٢٨، ٥٣١	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	باكٍ	١١٦	كعب بن سعد
	بُلَهْنِيَة:العيش اللين	١٢	لقيط
	بان:فارق	٢٣	قعنب
	تبين،بانوا، البين	١٩٤، ٢٠٢، ١٨٠	زهير
	بِيني،البين	٣٤١، ٣٢٤، ٣٨٢، ٣٨٤	عبيد
	بانت	٢٥٤	بشر
	تَرْحَة:الحُزن	٥٣	حاتم
	تامَت:عبَّدت، ذلّلتْ الفؤاد	٣	لقيط
	الجَزَع	١٣	لقيط
	جَزع	٩٨	الشنفرى
	تَجْزع	٤٦٣	الحطيئة
	جَزعْنا	٤٢	أعشى باهلة
	جَهْد:المشقّة	٤٦٨	الحطيئة
	تَجَهُّم:الاستقبال بوجه كريه	٥١	حاتم الطائي
	الجَوْر	٢٦	قعنب
	جاشتْ:اضطرَبَتْ النفس	٣٢	أعشى باهلة
	أحببْ، حبّ	٦٧	النمر بن تولب
	الحُبّ	١٤٠، ١٤١، ١٤٤	طرفة
	حُبّ	٢٧٩	بشر
	حُبّ	٤٦١، ٥٢٥	الحطيئة
	المُحبّ، الحبيب	٢٦٣	بشر
	حَدِب:مُتَعَطِّف، شفيق	٢١٤	زهير
	أحْذُره، الحَذَر	٣٢، ٣٩	أعشى باهلة
	الحزن	٢٣	قعنب
	حزن، الحزن	١٩٤، ٢٢٩	زهير
	الأحزان	٢	لقيط
	تَحْزُن، أحْزَنوا	١٨١، ٢٤٠	زهير
	حَفيظة:الأنَفة والغضب	٤٦٥	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	تَحَفّظوا: احترَسوا	١١٢	كعب بن سعد
	الأحقاد	٢٤	قعنب
	مُحْتَقِر	٣٨	أعشى باهلة
	حَنَق: الغيْظ	٧	لقيط
	حَيْران	٣٢	أعشى باهلة
	مُتَحَيّر	١٦٨	طرفة
	خِزْي	٦٣	بشامة
	خشوع	٢٨١	بشر
	خَشَع	١٩	لقيط
	يَخشى	٦٧	النمر بن تولب
	مخْشِيّ	٢٦٤	بشر
	خُلّة:الصداقة	٢٨٣	بشر
	خافَ	٧٤	الشنفرى
	تخاف، مخافة	٢٥٧، ٢٨٧	بشر
	تخافون، أخاف	٧، ١٧	لقيط
	خوْف	٢٥	قعنب
	المَخافة	٣٩	أعشى باهلة
	أخاف	٦٨	النمر بن تولب
	المُخَوِّف	٣٣٠	عبيد
	أخْيَل:شُؤم	٥٤٤	الحطيئة
	دلال	٣٨٢ ، ٣٨٣، ٣٩٦	عبيد
	دموع	١٨٤	زهير
	دمْع، دموع	٢٦٢ ،٢٥٥، ٣٠٦	بشر
	دمع	٣٤٤، ٣٤٦، ٣٦١	عبيد
	دمع	٤٢٨	الحطيئة
	الدِّمَن:الحقد القديم	٢٤	قعنب
	الدِّمَن	٢٠٠	زهير
	ذئِرَ:فزِع، غضِب	٤٠٣	عبيد
	ذرَف	٢٥٥	بشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	أدّري	٣٠٦	بشر
	الدُّعْر	١٥٩	طرفة
	رثى	٢٨٢	بشر
	ترجو	١٢٥	المتلمس
	أرجو	١٤١	طرفة
	تُرجّي، رجِّي	٣٠٣، ٣٠٥	بشر
	الرجاء	٣٨٥	عبيد
	راغب	٧٤	الشنفرى
	رَغْم:غَيْظ	٤٠٤	عبيد
	رهِبَ	٦٩	النمر بن تولب
	راهب	٧٤	الشنفرى
	الروع	١٦٤	طرفة
	الروع	٣٢٨، ٣٩٩	عبيد
	الروع	٥٠٥	الحطيئة
	يُروّعُ	٢٦١	بشر
	زَلزَلة:تخويف وتحذير	٢٥	قعنب
	تزْدَهي:تستَخِفّ	٣٤١	عبيد
	الزِّيال:المُفارقة	٣٨٤	عبيد
	أسْبلتْ الدّمع	٢٦٩	بشر
	تسْتبي:تذهب بالعقل	٢٩٢	بشر
	سَبَتْ:أسَرَتْ	٣٩٦	عبيد
	سَخَر:استهزاء	٣٢	أعشى باهلة
	السرّاء	١٦٦	طرفة
	أسَرّ	٣٢	أعشى باهلة
	يَسْعد	٤٨	حاتم الطائي
	السعيد	٥٢٦	الحطيئة
	سفحْنَ:أذرينَ الدمع	٣٤٤	عبيد
	سُلوّ، يَسْلو	٢٢٧، ٢٢٨	زهير
	يسلو	٢٦٣	بشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	أسلّي	٣٦٢	عبيد
	فسَلّ	٢٨٢	بشر
	مُسَهَّد	١٩	لقيط
	تشاجرَ:اختلَفَ	٢٠٥	زهير
	شَجَن	١٩٥	زهير
	شاحب، شحوب	١٠٧، ١١٠	كعب بن سعد
	الشَّحْط:البُعْد	٥	لقيط
	شَطَّتْ	١٠٧	كعب بن سعد
	يَشِطّ	١٩٥	زهير
	شَعُوب:التفريق	١٠٨	كعب بن سعد
	أشْفقتْ	١٦	لقيط
	تشقى	٤٨	حاتم الطائي
	الشّقيّ	٥٢٦	الحطيئة
	تشَكٍّ	١٥٦	طرفة
	تشتكي	٣٣٩	عبيد
	الشَّكْو	٨٩	الشنفرى
	شُوس:جمع أشوس الذي ينظر إليك مبْغِضاً	١٣٦	المتلمس
	يشتاق	١٨١	زهير
	يشتاق، شوق	٣٦١، ٣٩٥	عبيد
	شاقتْ:هيَّجَتْكَ	١٤٠	طرفة
	اشتاقتْ	٥١٨	الحطيئة
	شوق	٢٧٩، ٢٨٠	بشر
	يَصَبُّ:يأخُذُه لها صبابة	٤٢٩	الحطيئة
	صحا القلب:تركَ اللهو	٦٥	النمر بن تولب
	صحا القلب	٢٢٧	زهير
	صدّتْ	٢٦٣	يشر
	صَدَدْت،صَدُّوا	٤٤٣	الحطيئة
	صِفَاح:الإعْراض	٥٧	بشامة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	تضحك	١٤٦	طرفة
	ضُرّ	١٦٦، ١٦٨	طرفة
	الضرّاء	٢٠٩	زهير
	أضغان	٤٩	حاتم الطائي
	طرَب:الخفَّة تَسُرَ أو تُحْزن	٢٤٨	زهير
	يطْرَب،اطْرَابي	٣٦١، ٣٩٦	عبيد
	طربتُ	٥٠١	الحطيئة
	عبء:الثِّقل والمشَقّة	٥٥	بشامة
	عَبْرَة	٤٨٧	الحطيئة
	العِتاب	٤٧	حاتم الطائي
	عَتَبَتْ،يُعْتَب، عَتَبي	٣٣٩، ٣٤١، ٤٠٤	عبيد
	عِتاب، تُعاتِب	٤٧١	الحطيئة
	عَجَب، عَجِبْتُ	٢٥٦	بشر
	عَجَب	٣٢	أعشى باهلة
	يُعْجِب	٣٧٤	عبيد
	تُعْجَبون	٧	لقيط
	عذاب	٢٧٤	بشر
	عاذل	٢٧	قعنب
	الإعراض، أعْرِضِي	٣٤٠	عبيد
	يَعِزّ	٣٠٩	بشر
	عَسْكَرة:دوار من الحبّ	١٤٤	طرفة
	عَشِقَ	١٨١	زهير
	يعْطِف	١٧٧	طرفة
	عُلِّقْتَ:حُبِّبَت	٢٣	قعنب
	عَلَق:الحبّ	٥٦	بشامة
	علِق	١٤١	طرفة
	عُلِّقَ	١٨٠	زهير
	عليل	٥٠٢	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	العناء	٤٢٩	الحطيئة
	تَعَنَّى	٢٥٤	بشر
	اغتراب	٣٠٦	بشر
	غُرَّ: من الغرور	٧١	النمر بن تولب
	مُعْرَم	٦٥	النمر بن تولب
	غَضِبوا	٤٤٤	الحطيئة
	تَغَضَّبوا:غضِبوا	٤٠٣	عبيد
	غضبتم، غضب، تغضب غضاب	٥٠٣، ٥٣١، ٤٤٣	الحطيئة
	غَضُوب	١١٢	كعب بن سعد
	أغْضَب	٦٨	النمر
	غُمَّة	١٢	لقيط
	تُفْجَعنَّ	١٧	لقيط
	فُجَعوني	١٤٩	طرفة
	فرَح	٢٨	قعنب
	فرِحْتُ	٢٣٩	زهير
	فارَقتكَ، مفارقة	١٨١، ١٩٤	زهير
	فرقوا:فزِعوا	١٨٧	زهير
	الفراق	١٠٨	كعب بن سعد
	الفزَع،تفزَعون	١٥، ١٨، ١١	لقيط
	فزِعوا	١٥٩	طرفة
	فاضَ :للدَّمع	٤٢٨	الحطيئة
	القِلى:البُغض	٧٤	الشنفرى
	القالي:المُبْغِض	٣٦١	عبيد
	يَكْرَه	٥٣٣	الحطيئة
	مَكْلومَة:مجروحة	٣٥٨	عبيد
	لَجاجَة:الخصومة	٥١	حاتم الطائي
	ألِحّ، أليح:أشفق	١٠٧، ١٠٨	كعب بن سعد
	اللاحي:اللائم، تَلْحاني	٣٧٤	عبيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	ألهو	٢٦٣	بشر
	اللهو، يلهينا	٣٤٢، ٣٧٤	عبيد
	لامت، يُليموا، ليموا، يُلامُوا	٢٠٤، ٢٠٩، ٢٥٢، ٢٤٣	زهير
	لوْم، تلوم	٣٣٠، ٣٧٤	عبيد
	لاموا	٤١٧	الحطيئة
	تلومان، ملوم	٤٦، ٤٧	حاتم الطائي
	حُرّ:كريم، حَسَن	١٤١	طرفة
	مَرح	٩٨	الشنفرى
	النَّوى:البعد	٢٤	قعنب
	نأي	٥٦	بشامة
	نأي	١٤٤	طرفة
	نأي	٢٢٨	زهير
	نأتْ، التنائي، النأي	٢٦٣، ٢٧٩، ٣٠٦	بشر
	تنأيْ	٣٤١	عبيد
	النأي، ناءٍ	٤٤٢، ٥٠١	الحطيئة
	نَجْدَة:الأمر الشاقّ	٦٦	النمر بن تولب
	انتحب ،انتحاب	٣٠٦	بشر
	أنْدُب، تنْدُب	٣٢، ٣٣	أعشى باهلة
	تَنْدُب	٣٧١	عبيد
	مُتَندِّم	٤٧	حاتم الطائي
	نَعَيْت	٣٤	أعشى باهلة
	هَجَرَتْ	٥٥	بشامة
	هِجْران، هَجْر	٢٨٢، ٢٨٣	بشر
	تُهرّ الناس:يكرهونها	٢٣٤	زهير
	هَلَع	١٤	لقيط
	الهَمّ، هَمّ	٢، ١٩	لقيط
	الهَمّ	٢٣	قعنب
	هَمّ	٥٣	حاتم الطائي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغة المعاني الوجدانية	هُموم	٩٥	الشنفرى
	هُموم	٣٦٢	عبيد
	يَهْنَأ	٤١	أعشى باهلة
	هَوْل:المخافة من الأمر	١١	لقيط
	هَوان	٣٦	بشامة
	الهَوْن	٤٢١	الحطيئة
	هَوَى	٢٢٠	زهير
	تَهْوى، هواي	٤٨، ٥١	حاتم الطائي
	يَهْوى	٥١٩	الحطيئة
	هَيوب	١١٢	كعب بن سعد
	هامَ	١٩٤	زهير
	هام، هَيْماء:مُتَيّمة	٣٥٥، ٣٥٨	عبيد
	وَجْر:خوف	٩٩	الشنفرى
	الوَجَع	٢	لقيط
	نَودُّ	١٣٦	المتلمس
	وَدُّوا، المودّة، الودّ	٤٤٤، ٤٣٤، ٥٤٥	الحطيئة
	المودّة، وُدّ	٢٨٢	بشر
	وُدّ	٢٩	قعنب
	وُدّ	٤٨	حاتم الطائي
	وُدّ	٣٢٤	عبيد
	الوُدّ	٥٧	بشامة
	يودِّع، الوَداع	٢٢٦، ١٨١	زهير
	وَدّعَ، وَدَاع	٣٦١	عبيد
	وَصَب:الوجَع	٣٧	أعشى باهلة
	الوصَال	٣٢٣	عبيد
	وامِق:المُحِبّ	٥٦	بشامة
	يَأس	٥	لقيط
	اليَأس	٤٠	أعشى باهلة
	يأس، اليأس	٤٢٠	الحطيئة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Mukhtarat Shu'ara' Al-Arab of Ibn Al-Shajari \ A Critical Study

By

Ismail Ahmad Khalil Ghaith

Supervisor

Dr. Muhammad Ali Abu Hamdah

Abstract

Arab Poets " Mukhtarat Shu'ara' al- Arab " of Ibn Al-Shajari was characterised by the following traits:

1- The Poetic excellence: The poets were chosen for their excellence in their poems.
2- The teaching aim: the poems were chosen to be examples in lanuage and grammar and literary studies.
3- The Rhetorical trait: The poems were expressive in the rhetorical appreciation .
4- The Raise of values: The poems were also chosen to raise high morale, courage, patience, sacrifice and other ethical goals.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit